2444
-JA

كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها في السماء

كتاب

السمط المجيد

في

شان اليمة و الذكر و ثانيته وسلاسل اهل التوحيد. تاليف

الشيخ العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد بن

عبد النبي الانصاري المدني الدجاني

بالقشاشي رحمه الله تعالى ورحم

الكرام و مشائخه العظام و رحمنا

معهم والمسلمين

امين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند

بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٧) هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبهم والتابعين لهم ابدا وسلم تسليما عدد خلق الله بدوام ملك الله .

الحمد لله رافع منشور ولايته . على مفارق عباده الذاكرين بذكره . وذاكرهم به في نفسه وجوامع مجامع اهل طاعته بفتحه ومغفرته ونصره . من الملأ الاعلى والاسفل في روضات رياض جنان ذكره وفكره . وحافهم بملائكة الكرام اكراما لهم بمزيد ثنائه عليهم وحمده وشكره . وكل ذلك ذكر منه لهم بذكره . فاصل الذكر ثابت فيهم وحقيقته وصورته وفرعه في سماء القبول وسماوات الاقبال عليهم جار بمضاعفات يره . ظاهرا وباطنا يؤتي كل حين اكله من افنان انواع الطاعات المسقاة من عيون بحره . احمده ومحمده استفتح فيحاميادين رضوانه في جميل عفوه وعافيته وغفره . في سر الامر وجهره . على مدادات الزمن المتقاطعة

بالمقدار على مرور دهره في ليالي جمعه و قدره واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد بما له عنده وعند كل احد في شفعه ووتره · شهادة هي له منه به عن عبده في مؤدى تكاليف امره · جامعة لخير الامر ومانعة من جميع شره · ظاهرا و باطنا اولا وآخرا عند مراتب اطوار طبقات حشره ونشره · و عند معدات الاسباب وحيث لاسبب بسابغ الصباح والمساء وما لهما في مقطعات عصره · واشهد ان سيدنا محمدا عبده و رسوله المختار لديه من عامة الاصفياء الاخيار في اقطار الاصطفاء حتى انتهى الى خاصة قطره · صلى الله عليه وآله و سلم وعليهم وآلهم وصحبهم والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين · منة الهداية بحسب الاستطاعة في عسر الامر ويسره · وعلى عامة آبائنا ومشائخنا ومنسوبيهم اولا واخرا والمسلمين اجمعين ·

﴿ و بعد ﴾ فاعلم ايها الواله بذكر الله · والمستعتر بلذاذة انسه في حب الله للوارد من احب شيئا اكثر من ذكره · ان الذكر فتح سلطان الله في سمائه وارضه · الجاري حكم بسنته وفرضه · وعلى زمام سلطانه جرى قلم الاقتدار بالاقدار القاسمة بين الكل · عيشتهم الحسية والمعنوية في بسط الامر توسطه وقبضه · سببا بين صفتا اسمه الباسط و مرو تاسمه القابض بما لكل من بسطه و قبضه وجهة عطائه من اسمه المعطي و من المانع ما يخص جهة منعه (ومنها) توقف الحال الذكرى في بعض القوى الظاهرة على الذاكر لحوادث الاسباب العلمية و العملية و عدم التوقف في باطنه عن باطن الذكر لجمع الذكر عطاء ومنعا منه في جداول عيونه · وانهاره ومحيط بحره في حاضرته وقفره · اذ حكم الصفة حكم الموصوف وهو القاهر فوق عباده · والله غالب على امره · وكل ذلك وصف الذكر عند تمكنه في سلطانه مع سر العبد وجهره · ابدا فمثال الذكر اذا استولى في الذاكرين ونوالهم بالمثالين جار ببيان قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله

مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتى اكلها كل حين باذن ربها الآية · فالكلمة هنا اولا هي ما ينبني عليه بقية الكلمات وينشأ منها ثمار يبها لانها القول المفرد عند مامة النحاة التي لا تبديل لها في علم الله كما هلها العاملين بها فمتى كانت للعامل بها فله الباقيات الصالحات وهو عملها واهلها · ومتى لم تكن له فليس له شيء من ذلك وان ولي من الاملاء سواها كل شيء فهي الدين والاسلام عند الله المختار لكل مختار في جميع الاقطار والاطوار العلوية والسفلية الروحانية والطبيعية وما فوقها وما دونها · فانظر الى شجرة الذكر واصلها وبركتها بيادي خيرها عند الذاكر بها مرة واحدة على اى حالة تطلق بها · فتحقن دمه وماله وعرضه وتبيحه الاسلام واحكامه وتحرم عليه ماسوى ذلك ظاهرا و باطنا اذا كان القول بها في ظاهره و باطنه لا نفاقا فتكبه بالنفاق في الدرك الاسفل من النار ولا ناصر له فالقضاء بعاوي الرافعة الخافضة وفصل الخطاب فاظهر الله لها اثر بركتها في اول الامر بالمرة الواحدة لنعلم ان دوام الخيرات في دار السعادة على اختلاف ضروبها كلها تفاصيل انواع ذكر لا اله الا الله في سور الاكرامات الابدية دنيا واخرى ففي الدنيا النعيم بها ومابنى عليها وسيء في الآخرة كذلك النعيم بها ومابنى عليها فاهل الذكر عمومهم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لا غير ومن ليس منهم فليس بذاكر ولا شاكر كيف كان · ثم للناهجين منواله الطالبين كماله الملك لجميع احوالهم او غالبها حالة تفريدهم بالذكر واستهتارهم به حتى يضع عنهم الذكر اثقالهم الخفاف والثقال كما ورد به الخبر عن سيد البشر قال صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون والمستهترون في ذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم فيأتون القيامة خفافا الحديث · فبهذا صار عنوان المولعين به في الدنيا والآخرة السبق والوضع · وينتج عنها اللحوق والرفع · نقل صاحب الدر المنثور رحمه الله تعالى قال اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

والبيهقي

والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن اصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر اجتثت من فوق الارض مالها من قرار · يقول الشرك ليس له اصل ياخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملا · واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الآية قال يعني بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالاصل الثابت في الارض وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض توتي اكلها كل حين باذن ربها يقول يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار · وفي قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة قال ضرب الله مثلا الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يعني ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة · واخرج ابن جرير عن الربيع بن انس في قوله تعالى كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت في الارض كذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب الله مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له اصلها ثابت قال اصل عمله في الارض وفرعها في السماء · قال ذكره في السماء تؤتي اكلها كل حين قال يصعد عمله اول النهار واخره ومثل كلمة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض ولا ذكر في السماء اجتثت من فوق الارض مالها من قرار · قال اعمالهم يحملون اوزارهم على ظهورهم انتهى · قلت · وفيه يرد بيان قوله صلى الله عليه وآله وسلم يضع عنهم الذكر اثقالهم فيأتون القيامة خفافا · واخرج ابن جرير عن عطية العوفي في قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة

كشجرة طيبة. قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح. واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع عن انس قال ان الله جعل طاعته نورا ومعصيته ظلمة ان الايمان في الدنيا هو النور يوم القيمة. ثم انه لا خير في قول ولا عمل ليس له اصل ولا فرع فانه قد ضرب مثل الايمان والكفر فقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وانما هي الامثال في الايمان والكفر فذكر ان العبد المؤمن المخلص هو الشجرة انما ثبت اصله في الارض و بلغ فرعه في السماء ان الاصل الثابت الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له.

ثم ان الفرع هي الحسنة ثم يصعد عمله اول النهار واخره فهي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ثم هي اربعة اعمال اذا جمعها العبد الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وخشيته وحبه وذكره اذا جمع ذلك فلا تضره الفتن انتهى. قلت. وفيه يرد بيان قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات. فذلك قوله لا تضره الفتن.

واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور فقال اراأيت لو عمد الى متاع الدنيا فركب بعضها الى بعض اكان يبلغ السماء اولا اخبرك بعمل اصله في الارض وفرعه في السماء تقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله عشر مرات في دبر كل صلاة فذلك اصله في الارض وفرعه في السماء انتهى وقد قيل كذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفظه بالاختصار ان الشجرة الطيبة هي النخلة و الخبيثة هي الحنظلة فاذا رأيت المذكور في الذكر ومثاله واعتبرت بقصصه وامثاله رأيت العالم شجرتين طيبة وخبيثة او شجرة ذات غصنين خبيث وطيب منقسمين بعد الاجتماع في الاصل والفرع ايضا على فنن اسمه تعالى الهادي واسمه المضل وعلى اسمه المعطي واسمه

النافع و تلى اسمه الضار و اسمه النافع في سائر تقابل حضرات الاسماء جمعا و فرادى بحسب النجوم و المواقع عند كل واقع.

و بيانه ﴿ بواحد قوله تعالى تسقى بماء واحد كما نص الوارد فالسقيا بالواحد للبناء على الوحدانية ابدا لا ذا لاماثلين ولا شجرتين وان تعددت الافنان بالاجناس والانواع و اخذت في البسط بالتفاصيل الى مالا حصر له ابدا واخذت ذات اليمين وذات الشمال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم المفردون كما ورد وقد مر سبق المفردون وهذه القسمة الثنائية في الصورة الثلاثية شاملة للجهات الست فالمشئمة لها اليها التحت و الخلف و الميمنة لها اليها العلو والامام كما ترى وفيه اقسام. والسابقون هم المفردون من اهل اليمين لانهم سباقهم فهم فيهم ومنهم فالمدار في ذلك على الذكر الذى هو ذكر الام الجامع لجميع الاذكار بدءا وعودا لانه اصلها وعليه تبنى وبه تصرح في طرف انواع الوحدانية وان تكثرت واليه تكنى كما ورد فيما اخرجه ابن النجار عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الله تعالى لااله الا الله كلامى وانا هو فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى امن من عقابى الحديث فذكر الام الذى هو لااله الا الله محمد رسول الله اولا واخرا اصل لما يبنى عليه في الشريعة قبولا وردا لجميع انواع بنياتها امرا ونهيا بما اشتملا عليه في ماهية الامر فصيغة فعل ماضية في الواجب والمندوب والمباح ولا تفعل في الحرام والمكروه ولا ينبغي وخلاف الاولى كله داخل في المكروه لتركه والصحيح داخل في المامور به والفا سد داخل في المحرم المنهى عنه فلا يخرج عنها المرء ولا نهى ابدا من حيث كان الامر ثم هو كذلك اصل في الطريقة و رسمها بتثقينه بالسند المتصل الى رسول الله صلى الله

عليه و آله وسلم بالثقات الاثبات اولا كما هو اصل في الشريعة للقائل ليرتسم بماهية أمره فعلا و تركا بحال ارقى من الاول اذ من الماخوذ ثم متروكات كثيرة للرخصة ثم و للعزيمة هنا فالحال كالحال بعد احكام اس الاول على قاعدة الكمال اذ صاحب الطريق وتابعها يتجافى منهيات الامور شرعا بالامر اولا ثم بالضرورة ثانيا بحسب مقامه الاول والثاني ثم يتعالى في منهيات الابرار الطالبين الزكاة فيمن تزكى طلبا للقرب مع المقربين بحسب مايؤمر و ينهى بالامر العام ان كان متسببا والخاص ان كان متجردا يجمع جميع واجبات الطريق اجمالا كما هو مقرر بالبسط في محله اذ لسان المتسببين على اختلافهم شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا و لسان المتجردين على اختلافهم ترامينا للخلاص يريدون وجهه. ثم هو ان ذكر الام اصل في الحقيقة كما سبق و رسمها عند المحقق للبناء عليه اولا و آخرا وانما يعود بانواع كريمة و افنان شتى منطلقا في مجاري فروع الاذكار بحسب الذكار وما يلقيه الله اليه في وقته وحاله سرا وجهرا فقد يلازم ذكرا في اوقات عديدة وقد يلازم اذكارا في وقت واحد بحسب خطاب الحق له في سره. وظهور ذلك له على جهره في ظاهره عن سره لقبول القلب عن الله بلا واسطة مايلقيه الله اليه فيبرز في كل سماء له وارض منه بما يوحي فيها من امره فيعود المحقق عند ذلك مطلقا كاصله لا لون له بل لونه لون اتاه الحال به حالا و زمانا ومكانا لكمال سماعه وتوفير شروط دواعيه ومضيه في اتباع الاحسن فالاحسن فهذه ايماءات اجمالاته اجمالا للمجمل ثم الله ينشيء نشأة التفصيل الآخرة له منه بفتح خزائن غيبه من قلبه لانه المودع فيه كل ذلك في كل عبد لا وانه وهذا من خزائن التقوى والهامه ولذلك جال فيه التصريف بالاصبعين وصرف بينهما فخرج الامر بالقبضتين

و بالله

و بالله الاعاذة منه فمن شاء اقامه ومن شاء ازاغه وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وكل هذا تذكير بالقلب وشانه وانه محل الطبع والشرح وقد اودعه الله ما شاء به مما حبب اليه وكره وزين في كل بحسبه على حسب علمه به فتبصر .

﴿ التلقين للذكر ﴾

﴿ فالتلقين للذكر ﴾ اولا كالبذرة تغرس لينبت فرعها بعد ثبوت اصلها في قلب القابل فتمد بالورد منها بقدر المتلقي ان كان متسببا بالقدر الذي يامر به الملقن له كما يراه بحسب حاله و وقته و فراغه وما يوعبه فيه من الورد بلا اله الا الله بالف او الوف او مائة او مائتين او عشرات مقسمة له على قدر فراغه فان الدوام وان قل الورد له اثر بالغ ناجع كسائر حبل السانية في حجرها فليدم على ما امر فلا يجاوزه ولا يعدوه ليقع له النفع باذن الله وان كان مجردا انقطع لهارأسا وكانت عمله وحرفته وشغله حتى يحكم الله له بقدر وسعه وهو خير الحاكمين .

وتلقين الذكر عن الله تعالى على لسان رسوله بما امر به واخذ عنه بالسند المتصل اليه شريعة وطريقة على ايدى الثقات الاثبات . ويقرره قوله تعالى خلق آدم من ربه كلمات فتاب عليه وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا . هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما . تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما . فالذاكر لزيغ الذكر وما مور المذكور على الدوام في تمله و بعد تكوينه اذ لا يامر الحق عبدا وامر الحق في علمه منه واليه بالخطاب الازلي الابدي لقدم كلامه تعالى وتعلقه بما يتعلق به العلم غائبا وشاهدا فامر الله الموجود في علمه ابدى متى شاءه ان يكون كما علم وشاء . كان و بهذا وله امره وصح ايتمارهم الا فلو كان غير ذلك لم يكن شئ من ذلك وقس به جميع الامر والمامور ولا شبهة كما توهمها ذو الشبهة من قدم العالم اذ قدم العالم في علم الله امر لا فتتاح له ولا اختتام فلا وهم

بعد هذا الا لحدوث في سورته الكونية لا في علم الله به فلا شبهة بل هذا هو الحق من ربه ولا سبيل الى خلاف بحال ابدا.

﴿والذكر نفسه﴾ كما قال سيدنا احمد بن عطاء الله الشاذلي الاسكندراني رضي الله عنه في كتابه مفتاح الفلاح ومصباح الارواح والكبراء قاطبة كذلك قالوا هو التخلص من الغفلة و النسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترد يد اسم المذكور بالقلب واللسان وسواء في ذلك ذكر الله اوصفة من صفاته اوحكم من احكامه اوفضل من افعاله او استدلال على شئ من ذلك اودعاء او ذكر رسله اوانبيائه اواوليائه اومن انتسب اليه او تقرب اليه بوجه من الوجوه اوبسبب من الاسباب اوفضل من الافعال بنحو قراءة اوذكر اوفكر اوشعر اوغناء اومحاضرة اوحكاية.

﴿فالمتكلم﴾ ذاكر والمتفقه ذاكر والمدرس ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة الله تعالى وجلاله و جبروته و ايانه في ارضه وسماواته ذاكر والممتثل بما امر الله تعالى به والمنتهي عما نهى الله عنه ذاكر.

﴿والذكر قد يكون باللسان﴾ وقد يكون بالجنان وهو افهم واتم وابلغ لانه الموصل الى ما بعده من التجليات الكريمة والنفحات الالهية الرحيمية وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون بالاعلان والاجهار و الجامع لذلك كله ذاكر كامل. فذكر اللسان هو ذكر الحروف بلا حضور وهو الذكر الظاهر وله فضل عظيم شهدت به الاخبار و الآيات والآثار. (ومنه المقيد بالزمان او بالمكان. (ومنه) المطلق فالمقيد كالذكر في الصلاة وقبلها وعقبها وفي الحج وقبل النوم و معه و بعده و الاكل كذلك وعند ركوب الدابة و طرفي النهار وغير ذلك والمطلق ما لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا حال. (فمنه) ما هو ثناء على الله كافي كل واحدة من هذه الكلمات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله

﴿الذاكر قد يكون باللسان الخ﴾

الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. (ومنه) ماهو دعاء مثل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الآية او مناجاة. وكذلك اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وهو اشد تأثيرا في قلب المبتدىء من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لان المناجي يشعر قلبه قرب من يناجيه وهو مما يؤثر في قلبه وتلبسه الخشية. (ومنه) ملحوظ ذكر فيه رعاية او طلب دنيوي او اخروي. (فالرعاية) مثل قولك الله معي الله ناظر الي الله يراني فان فيه رعاية لمصلحة القلب فانه ذكر يستعمل لتقوية الحضور مع الله تعالى وحفظ الادب معه والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم وحضور القلب مع العبادات ومامن ذكر الا وله نتيجة تخصه فاي ذكر اشتغلت به اعضاؤك عما في قوته والذكر مع الاستعداد هو الداعي الى الفتح ولكن بايناسب.

قال الامام الغزالي الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على القلب ولفحواه الذكر قال لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب الى اللب من البعض واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل القشور لكونها طريقا اليه فالقشر الاعلى ذكر اللسان فقط ولا يزال الذاكر يواظب الذكر بلسانه ويتكلف لحضار القلب معه اذا القلب يحتاج الى موافقته حتى يحضر مع الذكر وتزك وظيفة الاسترسال في اودية الافكار الى ان يشارك القلب اللسان عند ذلك يتجلى الجوارح والجوانح (١) بالانوار ويتطهر القلب من الاغيار وينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس ويصير محلا للواردات ومرآة صقيلة للتجليات وللمعارف الالهيات واذا سرى الذكر الى القلب وانتشر في الجوارح ذكرانه كل عضو بحسب حاله.

قال الجريري كان من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع

الذكر هو استيلاء المذكور على القلب

(١) الجوانح الضلوع تحت ترائب الصدر واحدته جانحة ١٢ قاموس

يوماً على رأسه جذع فشج رأسه وسقطت الدم فاكتسب الدم على الارض الله الله فالذكر نار لا تبقي ولا تذر. فاذا دخل بيتاً يقول انا لا غيري وذلك من معاني لا اله الا الله فان وجد فيه حطباً احرقه فصار ناراً وان كان فيه ظلمة كان نوراً فنوره وان كان فيه نور صار نوراً على نور. والذكر مذهب من الجسد الاجزاء الخبيثة الزائدة الحاصلة من الاسراف في الاكل ومن تناول اللقم الحرام واما الحاصلة من الحلال فلا يد له عليها فاذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة سمعت من كل جزء ذكراً كانه ينفخ في البوق. ولولا يقع الذكر في دائرة الرأس فيجد فيه صوت الكوس والبوق.

والذكر سلطان اذا نزل موضعاً ينزل بوقائه وكوساته لان الذكر ضد ماسوى الحق واذا وقع في موضع اشتغل بنفي الضد كما تجده من اجتماع الماء والنار.

وبعد هذه الاصوات تسمع اصواتاً مختلفة مثل خرير الماء ودوي الريح وصوت النار اذا تاججت وصوت الارحية وخبط الخيل وصوت اوراق الاشجار اذا هبت عليها الريح وذلك لان الآدمي مركب من كل جوهر شريف ووضيع من التراب والماء والنار والهوى والارض والسماء وما بينهما. (فهذه) الاصوات اذكار كل اصل وعنصر من هذه الجواهر ومن يسمع عنه شيء من هذه الاصوات فقد سبح الله تعالى وقدسه بكل لسان وذلك نتيجة ذكر اللسان بقوة الاستغراق وربما صار المبدي حالة اذا سكت عن الذكر تحرك القلب في الصدر حركة الولد في بطن امه يطلب الذكر قالوا فان القلب مثل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والذكر لينه واذا كبر وقوي صعد منه حنين الى الحق وصوت وصعقات ضرورية شوقاً الى الذكر والمذكور. (وذكر) القلب شبه رنة النحل لا صوت فيه ورفيع مشوش ولا خفي شديد الخفاء واذا استمكن المذكور من القلب وانمحق الذكر

وخفي فلا يلتفت الذاكر الى الذكر ولا الى القلب فان ظهر له في اثناء ذلك التفات الى الذكر او الى القلب فذلك حجاب شاغل وذلك هو الفناء وهو ان يفنى الانسان عن نفسه فلا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ولا الاشياء الخارجة عنه ولا العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك و يغيب عنه جميع ذلك ذاهبا الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه اخرى فان خطر له في اثناء ذلك انه فنى عن نفسه بالكلية فذلك شوب و كدورة والكمال ان يفنى عن نفسه و عن الفناء والفناء عن الفناء غاية الفناء .

﴿ والفناء ﴾ اول الطريق وهو الذهاب الى الله وانما الهدى بعده وهو هي الهدى هدى الله كما قال عليه الصلاة والسلام انى ذاهب الى ربى سيهدين . و هذا الاستغراق قل ما يثبت ويدوم فان دام فصارت عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي الاصفى والاطبع له نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت . (واول) ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة يفاض اليه بواسطتها بعض الحقائق وذلك في البداية الى ان تتولد رجته عن المثال ويكاشف بصريح الحق في كل شيء . فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدؤها ذاكر اللسان ثم ذاكر القلب تكلفا ثم ذاكر طبعا ثم استيلاء المذكور ولمحاء الذكر . وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله . بل سر قوله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا . (وعلامة) وقوع الذكر الى السر غيبة الذاكر عن الذكر والمذكور فذكر السر الهيمان والغرق فيه و من علامته انك اذا تركت الذكر لم يتركك وذلك طريان الذكر فيك لينبهك من الغيبة الى الحضور ومن علامته شد الذكر رأسك و اعضاءك جميعا فتكون كالمشدود بالسلاسل والقيود ومن علاماته انه لا تخمد نيرانه ولا تذهب انواره بل ترى ابدا انوارا صاعدة

واخرى نازلة والنيران حواليك صافية تتاجج وتتقد . واذا وقع الذكر الى السر يكون الذكر عند سكون الذاكر كانه غرز الابر في لسانه وان وجهه كله لسان يذكر بنور فائض عنه . (ثم اعلم) ان كل ذكر يشعر به قلبك تسمعه الحفظة فان شعورهم يقارن شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية يغيب ذكرك عن شعور الحفظة .

﴿ تنبيه ﴾

﴿ ذكر الحروف واللسان والقلب والسر ﴾ ﴿ ذكر الحروف ﴾ بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور في القلب ذكر القلب وذكر الغيبة من الحضور في المذكور ذكر السر وهو الذكر الخفي . (واعلم ان رزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون حتى يكون العبد ساكنا بالله مع الله وليس في الاغذية قوت للارواح وانما هي غذاء الاشباح وقوت الارواح والقلوب ذكر الله علام الغيوب قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا ذكرت الله بلسانك ذكر مع ذكر لسانك الجمادات كلها واذا ذكرت الله بقلبك ذكر مع قلبك الملكون ومن فيه من عوالم الله تعالى واذا ذكرت بنفسك ذكر معك السموات ومن فيها واذا ذكرت بروحك ذكر معك الكرسي ومن فيه من عوالمه واذا ذكرت بعقلك ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملائكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك ذكر معك ما فوقه من العوالم بجميع عوالمه وقال .

﴿ تنبيه ﴾

﴿ الباعث على الفعل ﴾ الباعث على الفعل اما روحاني وهو الاخلاص واما شيطاني وهو الرياء ولملاحظ كب منهما والمركب منها اما ان يتساوى فيه الطرفان فيسقط او يكون الروحاني اقوى فيدفع او النفساني اقوى ولا يكون الا من محب للنفس

واحوالها وشهواتها كان الاول لا يكون الا من محب الله تعالى فاذا تعارضا كان لاله ولا عليه واذا رجح لاحدهما كان بحسبه والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الى ان قال رحمه الله تعالى ·

﴿ فصل فى آداب الذكر ﴾

﴿ داب الذكر ﴾

﴿ الذكر ﴾ له آداب سابقة وآداب لاحقة وآداب فيه · اما السابقة فعلى السالك التوبة و تهذيب النفس بالرياضات و تلطيف الاسرار وتهيئها لمواسم حضرات الذكر الالهى باعتزال الخلائق وتخفيف الغذاء والعلائق وقطع كل عائق وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان وتحرير المقاصد بان تكون شرعية لا عادية وعليه اذا كان مفردا مختارا الاختيار ذكر لنفسه مناسب لحاله فيداوب على ذكره و يواظب عليه حتى تظهر ثمرته عليه بعناية الله تعالى فيه ·

﴿ ومن الآداب ﴾ الملبس الحلال الطاهر الطيب المطيب بالرائحة الطيبة لما يعينه ويحضره · (ومنها) طهارة الباطن باكل الحلال فان الذكر وان كان نارا تاكل الاجزاء الناشئة من الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبهة تكون الفائدة اعظم فى التنوير واكثر وابلغ فى القاء النور على النور كالظهر وعند ملاقات الحرام تذهب الانارة فى التطهير وما والى ذلك من الآداب السابقة ·

﴿ ومن الآداب المقارنة ﴾ الاخلاص به تعالى وتطييب المجلس بالرائحة الطيبة لاجل الملائكة والجن والجلوس وان يجلس متربعا مستقبل القبلة اذا كان وحده وان كان فى جماعة فحيث انتهى به المجلس (ومنه) وضع راحتيه على فخذيه وتغميض عينيه قالوا وان كان تحت نظر شيخ تخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه

في الطريق وهاديه وان يستمد منه بقلبه اول شروعه في الذكر ليستمد من همته و يستقدان استمداده منه هو استمداد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه نائبه .

﴿ ومن آدابه ﴾ ان يذكر بقوة تامة مع التعظيم للذكر وان يصدر لا اله الا الله من فوق السرة تاويا بلا اله نفي ما سوى الله عن القلب وناويا بالا الله ايصالها الى القلب اللحمي الصنوبري الشكل ليتمكن الا الله في القلب فيعطيه الثبات عند الاثبات و يسري في جميع الاعضاء . (ومنها) احضار معنى الذكر بقلبه من كل مرة وادنى درجات الذكر انه كلما قال لا اله الا الله لا يكون في قلبه شيء غير الله الا نفاه من قلبه و مني التفت اليه في حال ذكره فقد انزله منزلة الاله قال تعالى ارأيت من اتخذ الهه هواه . وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر . و قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان . وفي الحديث تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم وان كانا لا يعبدان ركوع ولا سجود واتخاذ ذلك بالتفات القلب اليها فلا يصح منه لا اله الا الله الا بنفي ما في نفسه و قلبه ما سوى الله .

(قال الشيخ) عبد الرحيم القنائي قلت لا اله الا الله مرة ثم لم تعد الى . وكان في تيه بني اسرائيل عبد اسود كان قال لا اله الا الله ابيض من رأسه الى قدميه و تحقيق العبد بلا اله الا الله حالة من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان ولا يقوم بها الجنان بلا اله لا الله وان كانت خلاصة الخلاصة من التوجهات فهي مفتاح حقائق القلوب و ترقي السالكين الى سوالم الغيوب .

﴿ ومن الناس ﴾ من اختار موالاة الذكر بحيث تكون الكلمات كالكلمة الواحدة لا يقع بينها خلل خارجي و لا ذهني كيلا يأخذ الشيطان منه فانه مثل هذا الموضع بالمرصاد فليه بضعف السالك عن سلوك هذه الاودية لبعدها عن عادته لا سيما ان كان قريب العهد بالسلوك قلت وهذا اسرع فتحا

للقلب قربا من الرب وقال بعضهم تطويل المد من لا اله الا الله مستحسن مندوب اليه لان الذكر في زمن المد يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقول الا الله فهو اقرب الى الاخلاص لانه يكون الاقرار بالالهية وهو وانت نفى بلا اله عينه فقد اثبت بالا كونه بل (الا) نور يوضع على القلب فينوره . (ومنهم) من قال ترك المد اولى لانه ربما مات في زمن التلفظ بلا اله قبل ان يصل الى الا الله . (ومنهم) من قال ان قصد الانتقال من الكفر الى الايمان فترك المداولى ليسرع الانتقال من الكفر الى الايمان وان كان مومنا فالمداولى لما تقدم .

(وادابه اللاحقة به) اذا سكت باختياره يحضر مع قلبه متلقيا الوارد الذكر وهى الغيبة الحاصلة عقيب الذكر وتسمى النومة ايضا فكما ان الله تعالى اجرى العادة بارسال الرياح نشرا بين يدى رحمته العلية المطرية اجرى العادة بارسال رياح الذكر نشرا بين يدى رحمته العلية فلم يرد عليه ما يغير قلبه في لحظة مالا تغيره المجاهدة والرياضة في نحو ثلاثين سنة . (وهذه الآداب) تلزم الذاكر الواعى المختار .

اما المسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الاذكار وما يرد عليه وهو من جملة الاسرار فقد يجرى على لسانه الله الله . او هو هو . او لا لا . او آآآ . او اه اه . او صوت بغير حرف او تخبط لما غلب عليه فاد به في ذلك التسليم للوارد وبعد انفصال الوارد يكون ساكتا كما كان . (وهذه الاداب) لمن يحتاج الى ذكر اللسان واما الذاكر بالقلب فلا يحتاج الى هذه الآداب الظاهرة وانما يحتاج الى تصفية سره عما سوى مذكوره وذكره والله اعلم انتهى ما قاله سيدنا احمد بن عطاء الله الشاذلى الاسكندرانى (١) في مفتاحه المذكور بزيادة يسيرة

(١) هو الشيخ تاج الدين ابو الفضل المالكى المتوفى بالقاهرة سنة (٧٠٩) ١٢

واختصار يسير . (وقال) سيدنا عبد الكريم ابن هوازن القشيري ابو القاسم رحمه الله (١) في رسالة الذكر له .

﴿ فصل ﴾

﴿ اذا تحقق الذاكر ﴾ في ذكر اللسان وقع ذكر لسانه الى ذكر القلب فاذا ذكر القلب يرد عليه في الذكر احوال يجدها من نفسه بل يسمع من قلبه لله تعالى اسماء واذكارا لم يسمعها قط ولا قرأها في كتاب بعبارات مختلفة والسنة متباينة لم يسمعها ملك ولا آدمي فان لازم همته ولم يلتفت ولم يلاحظ هذه الواردات قال المراد والزيادة الى ان ينتهي الى ذكر السر ولا التفت الى ما يجري عليه من هذه الاحوال ولا حظ هذه المسميات وهذه الاذكار ونظر اليها واشتغل بها فقد اساء ادبه فيما قاب في الوقت . (وعقوبته) انقطاع المزيد عنه ثم يعاقب ثانياً ان اصر عليه بان يرد الى حال العلم بهذه الاحوال وترد عليه علوم حتى يظن انه قد فتح عليه علوم الاولين والآخرين فان لاحظ ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب فيستحق العقوبة . وعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الفهم . (والفرق) بين حال العلم وحال الفهم ان العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم والفهم نظر الى ذلك العلم كان الفهم علم بانه كان له علم بتلك المسائل فان نظر الى الفهم فقد اساء ادبه وعقوبته ان يرد الى حال الغفلة .

﴿ فصل ﴾

﴿ اذا ذكر العبد ﴾ بلسانه تقوى همته في الذكر حتى يذكره باللسان واظباً عليه حريصاً راغباً فيه حتى لا يبقى منه جزء الا كان راغباً في ذكر اللسان فاذا ذكر بلسانه ونظر بقلبه الى الله تعالى ترد عليه احوال يتوهم البيدانه يزيد ويربو ويعظم

﴿ اذا تحقق الذاكر ذكر اللسان الخ ﴾

﴿ ذكر الاسم الاعظم الخ ﴾

(١) المتوفى سنة (٤٦٥) ١٢ كشف الظنون

حتى

حتى كانه اكبر من كل شئ ثم يرد عليه من الحق قهر من الخوف يدهمه به فيمنع العبد من ان يذهب و يعظم فيصطلمه ثم يعيده فاذا اعاده عاد العبد الى حالة اقوى من الاولى ثم يرد عليه قهر اعظم من الاول و لا يزال متردد ابين هذه الاحوال في الزيادة يرتقي في كل نفس و كل ساعة حتى يرد عليه قهر عظيم بعد ان اتى عليه سنون كثيرة في ذكر اللسان نفسه فاذا عاد اعاده بعد هذا الفناء تنقطع عنه ذكر اللسان فلا يجد العبد من نفسه شيئا لا من السمع و لا من البصر الا شيئا ضعيفا ثم يصير ذكره الى القلب فيسمع من قلبه ذكر القلب حتى يتمنى ان يكون في مفازة لان عنده ان الناس يسمعون بآذانهم ذكره الذي في قلبه و لا يعلم ان احدا غيره ليس يسمع ذلك.

﴿ وابتداء ﴾ الذكر في الجوارح انه يجد حركة في جوارحه حتى لا يبقى عليه منه جزء من لحمه و عظمه الا و يجد فيه حركة و اختلاجا ثم تقوى تلك الحركات و تلك الاختلاجات حتى تصير اصواتا و كلاما حتى يسمع العبد من جميع جوارحه و اجزائه اصواتا الا من لسانه فان اللسان لا ينطق في هذه الاحوال و العبد ملازم بهمته لانه يتيقن انه لو لاحظ و طالب علم هذا الذكر بقي فيها فهو لا ينظر اليها حتى يرتقي عنها الى غيرها و هذا بعد ان وقع الذكر الى القلب و اما في حال ذكر اللسان فتكون هذه الحركات و الاختلاجات للجوارح و لكن لا بهذه القوة.

﴿ فصل في احوال ذكر القلب ﴾

﴿ يظهر على العبد ﴾ من آثار ذكر القلب شئ يجد الحلاوة له في فيه و حلقه حتى يقوم له ذلك مقام طعامه و شرابه فيجد العبد منبع ذلك الشراب من اصول اسنانه و هو احلى من العسل و تبقى اسنانه بعضها على بعض حتى يشق

﴿ ذكر الجوارح ﴾

﴿ فصل في احوال ذكر القلب ﴾

عليه ان يفتح فاه فيجد هذا الشراب في فيه على هذا الوصف .

﴿ وفي ﴾ حال هذا الشراب يقرب العبد من الموت حتى يذوب ويكاد يموت ولا يخاف في هذه الحالة الا من الموت حتى انه اذا بلغ العبد الى هذه الرتبة يهرب الف رجل من هذه اللذة ولا يهرب واحد من الالف ممن ادرك هذه اللذة بطريقة موصلة اليها بمفتاح الذكر لا من الالف الاجنبي الذي لا يستطع حملها بجملته فان هذه اللذة اصعب واقرب من الموت و يذوب العبد فيه حتى كانه يتلاشى وكانه يموت حتى يبلغ العبد في هذه الحالة ان صحبته هذه اللذة حتى يقرب من الموت فكما ان المبتدئ يهرب من الخلق يوثر الخلوة فاذا بلغ العبد الى هذا المقام يهرب من هذه اللذة وصاحب هذه الاحوال يقول انا اهرب من الخلق لهذا الشان وفي حال هذه اللذة تقوى معرفته و يحتد بصره وبصيرته حتى كانه يسمع وقع اقدام النمل وفي البداية يتمنى ان لا ينام و في هذه المسئلة اكثر همه ان يجد المنام ويستريح (وعلامة) صحة هذه اللذة ان العبد لا ياخذه النوم مادام في هذه المسئلة ولو بقي سنين حتى تضعف هذه المسئلة فحينئذ يجد المنام

(واعلم) ان لاهل هذه النهاية مسئلة وهي انهم يرد على اسرارهم مرة خطاب لا يشكون انه من الحق فتكون مخاطبته باللطف والمناجات فيجيبه السر و العبد يسمع من السر الجواب ومن الحق الخطاب . ومرة يكون بالمبية فيسكت السر ثم يجد مرة كلاما ذلك الكلام في نفسه خطاب وهو جواب وليس للعبد فيه شئ يعلم العبد معرفته كانه يرى نفسه في النوم انه ليس هو من الحق ولا شك ان ذلك كلام الحق فان غاب من العبد هذه المعرفة اللطيفة وارتفع التميز فهو جمع الجمع ولذلك قال قائلهم انا الحق وقال ابو يزيد سبحاني ما اعظم شاني الا الحق على لسان عبده لمحو الاشخاص .

﴿ فصل ﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ العبد الخواطر التي تعرض له ﴾ ﴿ العبد ﴾ يعرف الخواطر التي تعرض له في باطنه ويميز بينها بان يعرضها على العلم والامر والنهي فان صح على حد العلم فهو صحيح وان لم يصح فهو باطل

﴿ ثم اللطف ﴾ من هذه المسئلة في انه ربما يكون العبد على حالة شريفة يريد الشيطان ان يردها الى حالة ادنى من تلك الحالة فيخطر بباله تلك الحالة فاذا عرض ذلك الخاطر على العلم والامر والنهي فيكون صحيحا ولكن يكون من الشيطان فكيف يعرفه العبد وقل من يعرفه من الناس .

(والجواب) عنه انه انما يعرف العبد ذلك الخاطر بوحش يعود عليه منه وحشة فاذا رد على القلب ضر به فاوجعه كالطعام الذي لا يكون فيه ملح فيعلم بالوحشة والسماجة انه ليس من الحق وانه من الشيطان وانه خاطر غير مرضي وان كان عاد الى ما هو طاعة مثل ان يامره بالحج او ببر الوالدين وانما قصدان يروج على العبد برده من الحال الاعلى الى الحال الادنى ليفسد ما هو عليه فزيادة وده يتم ويرفع مراده بهذا المقدار وهذا الخاطر الذي من الشيطان يكون ضد الذي هو به وربما يصور الشيطان للعبد ان تلك الحالة اعلى من حالة العبد الاولى ولكن لا تكون ضد الذي به العبد من حيث الاستملاء والوحشة .

﴿ وان كان ﴾ الخاطر من الحق وجد السكينة مع ما عليه العبد من الانقطاع الى الله تعالى فيوجد ﴿ فيتفقان ﴾ كشخصين التقيا متفقين في الصفة والحمية يلتقيان ويتوافقان فان كانا ناضدين في الحرفة تراحلوا تنازعا كذلك العبد اذا كان على خاطر من الحق لما معه من البضاعة ورأس المال اذا ورد عليه خاطر من الشيطان ميز بينهما فيجد في نفسه ضدية الوارد عليه (والسكينة) تميز الضدية بين الوارد من الشيطان وبين ما معه من الحق فبتلك الضدية لما هو فيه تحكم انها من الشيطان وليست

من الحق وهذه الخواطر والاحوال التي ترد على العبد يسمع العبد اصواتا على مايكون واحسن مايكون فانها كلها الذ واطيب واطرب و اشهى من اصوات الاوتار والمزامير والبربط وكل شيء من صوت حلو حسن ٠

﴿ ثم هذا الخاطر ﴾ من الشيطان يكون بهذه الحلاوة وربما يكون اتم حلاوة من الذي من الحق في الصورة وهو الذي من الشيطان يلوح فلا يعود الى العبد منه شيء فاذا لم يكن للعبد من الحق هذه الاحوال واورد عليه الشيطان لا يشك انها من الله تعالى للصورة الصالحة وانما يعلم انها من الشيطان للضدية التي بينها وبين ماعنده من الحق الذي هو عليه ولما يعود اليه من الوحشة كما سبق فلو لم يكن له شيء من الحق لم يعلم ان هذا من الشيطان امن من الحق ولكن اذا قوي في الذكر فترقى بالتدريج الى سماع هذه الاصوات المونسة حينئذ اذا ورد من الشيطان خاطر يحد الضدية بين ما بينه و بين ماعنده من الحق ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ مثال المبتدي ﴾ مع الاحوال كالطير الوحشي اذا جاء فان كان في الانسان حركة وقوة تواثر الحياة والحس نفر منه واستوحش ولا يقع عليه وان سكن الانسان حتى يتوهم الطير انه ميت لا حراك فيه استأنس به و وقع عليه فلا ينفر ٠ كذلك المبتدي في الاحوال يجب ان تسكن حواسه ولا تتحرك انفاسه ولا يحك بدنه ويتصبر حتى يصير خلقانة ولا يحرك جزءا منه ولا يرد طرفه في الاشياء ويكون مراعيا لهمته ولا يحرك البتة جزءا من نفسه ولا بدنه ولا باطنه حتى تبدو له الاحوال مع طول المراعات ثم يجب بعد ذلك ان لا ينظر اليها والى ما لا يبدو له مطلقا البتة لئلا يحجب به عنها ولا يزال في المزيد ٠

﴿ وهذا ﴾ الطريق الذي هو طريق خصوص اهل الله لا بد فيها من

﴿ مثال المبتدي مع الاحوال كالطير الوحشي ﴾

خصوص المجاهدة وقاساة من لا تحتمله الاسماع والقلوب من الشد الد ولم يحك لها اى لم تخطر في البال لانه يوثر العبد هذه المجاهدات ولكن اذا سلك سبيل الله تدخل عليه هذه المجاهدات شاء ام ابى ولو كان ذلك بتكلفه لم يصبر عليه العبد الا قليلا لكن كنت احيانا في بدء المجاهدة واحوال الذكر لوارسل بي من السماء لكان ايسر واهون من ان اقوم للاكل او اتحرك للوضوء والفرض لانه كان يغيب عني الذكر فكان يشق على النفس بما كنت فيه لفوات الذكر فتدخل علي تلك المجاهدة شئت ام ابيت لئلا ارد الى ما علية الناس من احوالهم وكان يجري علي اشياء في احوال الذكر عند قوم كرامات لكنها عندي في ذلك الوقت اشد من المعصية ولو ابتليت بالمعصية لكان اهون علي من تلك الاشياء لاني كنت اريد ان لا انام البتة لئلا اغيب عن الذكر لحظة فكنت اقعد على حجر ناتئ من جدار عال والحجر قدر ما اضع علية قدمي وتحتي وادي وفوقي شاهق حتى لا ياخذني النوم فكنت اذا رأيت وجدت نفسي نائمة مستلقية على تلك الحجر الصغير على الهوى من غير ان كان تحتي شئ وربما كنت في المسجد اريد ان ادخل الكوخة فلا ادخل لاجل النظر فاقعد في المسجد واجهد ان لا ياخذني النوم فياخذني النوم فاذا انتبهت وجدت نفسي في الكوخة وكنت ارى هذه الاحوال ولكني كنت اعدها غفلات وعقوبات لاني كنت اقول هو ذا يقطعني بالنوم عن الذكر ولا يجعل لي سبيلا الى النشاط *

* واعلم * ان المبتدئ في ابتداء امره مجتهد فيما عدا عنه مقصود من الاحوال الشريفة اللازمة للذكر وفتح القلب وتنويره فلا يزال دائبا على سيره كذا اجرى الله سنته في سالكي طريقه حتى اذا عجز العبد وظن وتوهم ان لا يجئ منه في الطريق شئ حينئذ تداركه الله بفضله ورحمته * فيظهر له الكشف بعد اياسه ولكن في الابتداء كلما ازداد جهدا ازداد الشئ المقصود منه بعدا هكذا كانت سنة الله في

وفي الابتداء في احوال الذكر بلغت الى موضع كنت ابصر جميع المخلوقات من نفوذ الابصار ثم في الانتهاء لما ظهر الحق وبلغ الذكر السر عاد البصر الى مثل احوال الناس.

❁ ومن خلوص ❁ الاحوال بيني و بين ابي الفوارس انى كنت ليلة من الليالي معه فاخذه النوم وكانت ليلة العيد وابو الحسن عندي فخطر ببالي لو كان لنا سمن لضيفنا اليوم كذا و كذا فقال ابو الحسن في النوم الق هذا السمن من يدك يش هذا فكررته ثلاث مرات فايقظته من النوم فقلت اى شيء تقول فقال لا شيء الا الذي كنت ارى في النوم كانا بموضع رفيع نزه وكان الحق سبحانه يريد ان يظهر و الهيبة وقعت على الناس وانت معنا بيدك سمن لا تلقيه و كنت اقول لك الق السمن من يدك قال فلما انتبهت ذكر القلب قال لي ابو الحسن اذهب الى بعض الرساتيق (١) معي ثم مال بي في الطريق واقعدني على حجر فقال طبق شفتيك وقل (خداى) قال فقلت واجتهدت حتى لا افتح الصرفا متلأ فمي وعاد الذكر الى السر فمن ذلك اجد في سرى ان اقول (خدا اى) فبعد ما جاوز الخاء ولا يجاوز ها صار ذكرا مستدافي الوقت اخذت عني فغبت فلما عدت كان بعد الصلاة فحملني تلك الليلة الى تلك القرية ثم في تلك الليلة رددني الى البلد واخذت في التحول حتى صرت عظاما لا لحم علي البتة الا جلد في يوم وليلة ثم سكن عني ذلك وبي سنه لم اعد الى حالتي من قوة النفس ولم يرد علي شيء يزيد في حالي او ينقص منه والله اعلم.

❁ هـذا ❁ ما قاله الشيخ رحمه الله لتعلم ما هم عليه من اولهم الى آخرهم فمنهم الحق الذى تدور عليه معالمهم الظاهرة والباطنة في الدنيا والآخرة العلم والعمل على الصدق والاخلاص والصبر وسلطانهم الذى ينفذون به في الاقطار

(١) الرساتيق القرى ١٢ هامش ٣ (ومنها)

(ومنها) على عامة الاطوار الذكر على اختلاف ضروبه وكيفياته سراكان اوجهراوفي كل منها انواع كثيرة مختلفة بحسب الذاكرين وامزجتهم واوقاتهم واحوالهم وبدايتهم وتوسطهم وغايتهم ولكل منهم درجات بحسب ذلك مما عملوا على وفق المنزل من قبل الله تعالى اليهم بعلمه فيهم حالا ومالا والامر على ذلك ابدا . (وعبودية) الذكر لله تعالى ابدية لا ينقضي امدها ولا يرة تكليفها حتى يلهمونه في الجنة كما يلهمون النفس فهو بمعنى انه مادة حياتهم ومنشور ولايتهم لله وسلطانه عندهم الذي به يترقون ويرتقون فاذكروا الله عند هذا ذكرا كثيرا .

﴿ فصل ﴾

﴿ ومن آداب ﴾ طالب التلقين وما يستحسن له اولا ان يؤمر قبل ذلك ان يبيت ثلاث ليال بامر الشيخ على طهارة (ويصلي) ست ركعات في كل ليلة من الثلاث ركعتين يقرأ في (اولاها) الفاتحة وانا انزلناه في ليلة القدر ستا (وفي الثانية) كذلك الفاتحة وانا انزلناه مرتين ويسلم ويهدي ثواب ذلك الى روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويستمد من روحه الشريفة القبول والعون والفتح (ويصلي) ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والكافرون خمسا وفي الثانية الفاتحة والكافرون ثلاثا ويهديه الى ارواح عامة الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم ثم يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والاخلاص مرتين ويهديه الى روح ملقنه ومشائخه ومشائخهم وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم اجمعين القبول والعون والعافية والفتح ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرا . (ويقول) في الآخرة منها وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبهم وعامة المؤمنين عدد خلق الله بدوام ملك الله . (واختيار) هذه السور للقراءة لان كان يحسنها لما فيها من الفضل

﴿ آداب طالب التلقين ﴾

الوارد بالستة لان الله انزلناه ورددناها تعدل ربع القرآن وفى رواية نصفه وسورة الكافرون تعدل ربع القرآن والاخلاص ثلثه فمن قرأ بذلك فكانما قرأ القرآن اجمع فبهذا الفضل اختص الله لعباده كتابه وكل ثوابه وقد حض على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمعقول والمنقول ٭ (فاذا كان) يحسنها فلا يعدل عنها وان لم يحسنها جعل فى الجميع سورة الاخلاص بمثل ذلك ولو يتعلمها حفظا ان لم يكن يحفظها للفضل الوارد فى ذلك وان لم تتيسر ولو سورة الفاتحة وكفى ثم يجلس متربعا ويشرع فى ذكره جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ما هو اهله الف مرة كل ليلة عند نومه ويكون ذلك آخر عمله فى فراشه وينام بعد تمام الذكر حال كونه فيه مستحضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانه يراه متادبا بين يديه بذلك الحضور والاستحضار كانه ينظره وهو واضع جنبه على فراشه وهو فيه يذكريه ليأخذ ٭ النوم على ذلك فاذا كان المريد السالك شريف الاستعداد حصل له من ذلك وقايع حسنة وامدادات جميلة باول امره تبين عن حاله وترشد الى بيان قدر همته واستعداده من قبل تلقين ذكر الاسم وان اراد الشيخ غير ذلك بهذا العدد او ازيد منه او اقل على حسب نظره فى المريد فصل كوارد (اللهم) يارب محمد صل على محمد وآل محمد و اجز محمدا عنى ما هو اهله الفا وكما يرى يازيد وادون من ذلك · او سبحان الله و بحمده او سبحان الله و بحمده وسبحان الله العظيم و بحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه · (وكل) هذه من مفاتيح خزائن الله فى قلوب عباده المسترشدين به اليه فبعد ذلك يلقنه الذكر صبح ثالث ان كان مقيما او ليلته ان كان مسافرا وان ضاق وقته امره بالوضوء لوقته ان وسع وصلاة ركعتين لله تعالى واهداء لهم ولقنه واوصاه بما يليق به ان كان متجردا او متسببا فيكون كما يراه له فان كان مسافرا جعل له من ذكر الامور دا معينا لا يخل به على قدر ما يراه لائه طبيبه ومصاحبه فى

طريقه وبه يصح انتسابه اليه والى الطريق واهلها ويكون والزائ فيها منه بقدر نسبه وحياة نسبه هنا بعد التلقين الجد كما ورد من يطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

(فالعمل) بريده والهمة مريده وورديده وان كان قابلا للانقطاع الى ذلك والعزلة والخلوة بالذكر ثلاثا او سبعا او عشرا او عشرين او اربعين فحسن ان كان اهلا لذلك ويد وله من ذلك قدر قبوله كما يد الورثة العالمين بذلك حسن انتصابهم.

﴿ واعلم ﴾ ايها النبيه ان هذا الذكر الذي هو ذكر الاسم هو اصل انزال الكتب السماوية وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الى المكلفين وهو تلقين الله لهم ونعتهم الى الاسم الاول الاخر.

﴿ قال تعالى ﴾ فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴿ وقال تعالى ﴾ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ﴿ وقال تعالى ﴾ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله.

﴿ فاول الدين ﴾ ومبناه بتوحيد الله وتقواه واول مانهى الشرك وما ظهر منه بلا اله الا الله محمد رسول الله وبها كرم كل كريم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وبها عين كل مهان مهين واخذ حقها من كل متعد جاحد وكل ذلك بتفصيل حقها بعد اجمالها عند الناظرين بنور الله فيها والقتال عليها ووضعها في فيها الرفع والوضع وفي بيان ذلك ورد افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له. (وورد) افضل العلم لا اله الا الله وافضل الدعاء الاستغفار. وورد بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله الحديث. وورد افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله الحديث. وورد ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صلة الرحم تزيد في العمر وان صنايع المعروف تقي مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين

تابا من البلاء ادناها الهم الحديث . (وقال) صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس . فافضل الذكر هذا الذكر لانه به تظهر السعادة وتقبل السيادة وتتم الصالحات و السيادة لانه هو النعمة التي بها تتم في جميع الحركات و السكنات النعمة عند جميع الكائنات والحمد لله عليها افضل حمد العبد وهو دعاء الى الله بالشكر على هذه النعمة و سوال فضله باستبقائها على عبده لفقر العبد الى نعمة سيده عليه بها وادامته فيها بفضله و رحمته وعجز العبد عن تحصيلها الا بفضل الله عليه ورحمته له وهو الغني الكريم ●

● قال تعالى ● على لسان اهل الجنة جملة لا اله الا الله وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . (وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان (وقال) تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وما والاه فتذكر .

● والاستغفار ● من التقصير في حق الشكر لله تعالى عليها من العبد افضل الدعاء منه لله تعالى لانه من تمام الحمد المذكور في الوارد الثاني بقوله وافضل الدعاء الحمد لله فلا تعارض و كونها في الوارد الاول افضل العلم لان علمها هو عين عملها مني علم ذلك اعتقده بقلبه وكل ذلك عمل القلب العلم والاعتقاد وان كان الاعتقاد تابعا له لانه مفرع عليه اذ هو عمل قلبي ومابني عليه العمل هو علم فصارت بهذا لا اله الا الله عملا وعملا ظاهرا وباطنا كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فعلى هذا في العلم والعمل و بهذا العمل و المضي فيه دوام السعادة والفوز وكمال القرب والتجاوز لمحل دار السعداء مع الذين انعم الله عليهم ولا شيء افضل رباطا من الذكر لعموم فرضه على الدوام ولزوم العمل به على كل حال

● الاستغفار افضل الدعاء ●

من سائر الاحوال فى جميع العوالم الظاهرة والباطنة وجعل الله محله من العبد قلبه ومنه ينتشر موزعا على سائر اعضائه و مفاض ذلك من قلبه الواسع الجامع الذى هو بحر جميع تلك الجداول المنصبة الى كل عضو عضو و وقت وقت ورجوعها عند مالى الطرفين كطى الازمان بتفاصيلها فى الدهر على الدوام والبقاء.

(فالقلب) اوسع الذاكرين لله ولاشيء كسعته لسعته الحق ودونه كل شيء على الدوام واوسع عباداته العلم ودوام الذكر له على كل حال ولا تمنعه العوارض البشرية لدوام مراقبته وطهارته و نقائه من البشرية و حدثها لانه من العالم الاعلى و لاحدث عنده الا بالغفلة فهى حده فالعلم والحضور و المراقبة شانه وهو محل القلب وهو المشار اليه بافضل العلم لا اله الا الله كما مر. (فانظر) الى سعته ودوامه فى الاولى والاخرى والباطن و الظاهر. (والعامل) به على الدوام والحضور افضل العاملين كما ورد افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا و ورد افضلكم الذين اذا رؤا ذكر الله تعالى لرؤيتهم الحديث. عن انس فبما رؤيتهم بالذكر و ملازمتهم له و اكثارهم منه صاروا ذكرا عند الناظرين لان ما جاور الشيء اعطى حكمه. (فالقلب) اوسع منشئات الحق فى الخلق واجمعها ليس كمثله فى هذه النشأة شيء يسبق ولا يلحق من المنشئات على منواله وهو فى كل ذى قلب بحسب حاله وهو مستودع الحق عنده بمنشئاته المرادة به من آثاره الظاهرة والباطنة (فكل قالب له قلب من سائر ذرات العالم العلوية والسفلية و به تصريفه فى جميع تكاليفه و به عقل ربه و نفسه ومثله و به عبادته وعبوديته وعبودية الابدية لله لانقطاع له سرمدا بدوام الله تعالى و علمه فى سعته عين جهله عند التجلى به وجهله عين علمه.

(وهو) بنسبة جهله يستفيد العلم من الله تعالى فيه يقع علمه بالتعليم عن الله اليه

فلا يكون في شيء من ذلك جهلا منه بحسب حاله و تنزله في اطواره الا باذنه لانه من امره ولا يحيط بشيء من علمه الا بما شاء فهو لوح التسطير وقلم التقدير بالمقادير عند كل تقدم وتاخير وعنوان ذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها و تقواها قد افلح من زكاها و قد خاب من دساها (اللهم) آت نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها برحمتك يا ارحم الراحمين ٠

❁ فذكر القلب ❁ في جميع العوالم ابدى لاحياة له الا بالذكر مطلقا كان ما كان فاما يذكر بالنور والحضور مع الامور الى آخر درجاته المحققة بتفاصيله وذلك هو المحمود والمأجور واما بضدها عند الغفلة والازاغة عاذ كروا والذكر لما ذكروا وذلك هو الموزور ٠ (فهو) اى القلب مرتبته حضرة السعة والجمع للمتضادات في وحدته بالذات و تعدده بحسب المنشئات و بثه ٠ و بالاتزغ قلو بنا بعد اذ هديتنا ٠ فالعمل كله على القلب ازاغة وثقويما عند الجميع دائما فذكره لا فترة فيه لعموم اشراقه وحياته وعمرانه سرمدى وكله الى اى الهى لدني يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا و الا حاطة به و تفصيل اجمالاته متعذرة الغير الله و الله من و راثهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ٠ (وقد) ورد عن ابن عباس ان اللوح المحفوظ قلب العبد المؤمن هذا من ترجمة القلب واياه سمته ٠ وكذا ورد ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي الوادع من توظئة مملكته و بيان سره و جهره في سيرته وصيرورته فمن راءه فقد راءه بما اراه الله و من راءه بالاخيار او الآثار فانما راى ظله وخياله فابدا له على مثاله لما ضرب الله امثاله فمن اقام الحق قلبه وفجر له انهاره وعمر بسقياه ذكره المرضي اقطاره ورفعه بالذكر والحياة الابدية من حضيض الجسم الى حيث نظاره ليقضي اوطاره فقدر في الطور والقسم له به و بالكتاب

المسطور في رقه المنشور وبيته المعمور وسقفه المرفوع وبحره المسجور بالواقع وماله من دافع فمارت لذلك على قواعد التقويم الحديد بالحديد سماواته وسارت جباله وان حسبها الغافل جامدة فهي جارية تمر كر السحاب (فكل) هذه الايماءات والتصريحات بعض شان القلب عند الناظر فيه حين جمعه عليه وحيث كان منتهى السير من كل سائر اليه فهو صاحب الفتيا في الدنيا والقصيا وهو المطاع باذن الله عند الطائعين والعاصين والجاهلين والعالمين والذاكرين والناسين من الخلائق اجمعين مما كان ويكون من الكائنين. (فعلم) بهذا البيان صفة جهله في الجاهلين ونفوذه في الغافلين لانه لهم الامام المبين على وفق علم الله بهم اجمعين في الجانبين واقسم لك على ذلك بطه وياسين ان هذا الموحى اليقين من رب السماوات والارضين وما بينهما ان كنتم مؤقنين فسبح باسم ربك العظيم. وتأيد بالله واستعن به على طاعته متيمنا باسمه ومستفتحا خزائن كرمه وجوده بذكره في محمود امره فانه من فتحه ونصره ومنشور ولايته على رؤس المقبلين به والمقبولين فيه وبالله المدد.

فصل

واعلم ان المريد السالك اذا اقبل على طريق الله واراد صلاح حاله بتوفيق الله فابتداؤه كما قال كبراء الطريق رضي الله عنهم باحد الطريقين اما بالتعلق الصوري واما بالتعلق المعنوي.

فالصوري هو ان ياخذ المريد السالك البيعة او التلقين من المرشد او كلاهما ويا تمر لما اوصاه به بلا اخلال مقيما كان او مسافرا فان اتباعه للامر يحرسه وان بعد في الحس لاتصاله في المعنى وقربه به فان عرض له ما يخل بما اوصاه به جعل ما اوصاه به وسيلة لقطع العارض به لا لقطعه بالعارض معها امكن حتى يكون

ذلك له سببا و نسبا لمحقاو ان بقي على صورته المعتادة الاولى فلا نصيب بذلك من الارادة والحوق باهل الطريق وميراث بقدر ما ادلى به ٠

﴿ والتعلق المعنوى ﴾ هوان ياخذ البيعة والتلقين احدهما مع الصحبة والخدمة لطلب معنى ذلك و ثمرته والدخول به الى مستوى صلب الوراثة الحقيقية فان صد ق انفرد وكان كولد الصلب اذا انفرد انفرد بالميراث وان شاركه مثله فى ذلك كانا فيه جميعا كالوراثة الحسية واجراتهما مثلا للتفهيم مع اعتبار الصغر والكبر بينهما وان ورثه فالكبير متصرف والصغير منتظر او كانوا جمعا فلا بد فيهم من المناز للكبر الحسى او المعنوى وربما صار امر احدهما الى الآخر ان تقدم احد الوارثين او الورثة فمن اي الطريقين دخل السالك محيا مطيعا للامر بقدر وسعه وكليته مستوفا اومبعضا كان طريقه الى حصول الارادة والتعلق و صحة الانتساب مالم يفارق ذلك او يرتد عنه ونعوذ بالله من الازاغة بعد الهدى (فالدوام) على الخدمة داب اهل الورع والسيادة و التقى فاذا انقلب من هذه الحالة الكريمة الى الرغبة عنها بالرخص من غير موجب شرعي يوجب ذلك كان ارتدادا عند اهل البصيرة من حالة شريفة ناهية بجيدة مرغوب فيها الى مرغوب عنه لا فيه على هذه الصورة المذكورة (فعليه) عند ذلك بالاقلاع وعليه بمعونة الله بتصحيح نية الارادة لان الاعمال بالنيات الظاهرة الصورية والباطنة المعنوية بايهما كان لان المعنوية ترفع الصورية وهي اى الصورية طريق المعنوية والمعنوية منتهى الصورية فعلاقتها كعلاقة الروح والجسد يقع التلكيف بينهما ٠

﴿ وفى ذلك ﴾ يقول شيخ الكمل و استاد الاكملين سيدنا و شيخ شيوخنا السيد محمد غوث قدس الله سره العزيز فى كتاب الدرجات له ٠

﴿ الشروط في حق المريد السالك ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان اول الشروط في حق المريد السالك واول سبيل حياته حياة المرشد و في ذلك يكون بلوغ المريد و اذا اختار المريد السلوك و الاتباع ثم اراد الرجوع لا يمكنه عند ذلك الرجوع عنه على قاعدة الطريق واهلها فانه بعد الاجتماع والاخذ بالمرشد الصالح لذلك لو اخذ البيعة و التلقين من مائة شخص فلا يكون مريدا لاحدهم لان رده ورجوعه عن الاول يوجب رده ورجوعه عند الجميع متى ظهر امره لان البيعة من الاول ثابتة محققة للذي ارشده اولا ويكون رده وقبوله على يد ذلك المرشد فان الحكم في الطريق لذلك العقد الاول لانه حقيقي عند الكل وهم وان تعددت طرقهم واحد مستندهم وما بعده مجازي فان فعل ذلك لهوى فهو ردة في الطريق بحسبها كرد بيعة الخلافة بعد اخذها وان كان لسبب كموت او فقد او عارض (١)

(١) والغرض ان يسمع بالمرشد في محل فيرحل من بلده متى فراغه ويقصده ويبدو له عمله في اثناء سيره بعد كونه طالبا لذلك اجمالا فيدرك احدا قبل وصوله الى الشيخ ممن ينسب اليه بالتلقين منه فياخذ التلقين عنه مخافة ان يعرض له عارض بموت او مرض او عاذر قبل وصوله الى المرشد حرصا منه على الانتساب للطريق و اهلها فله بعد وصوله الى مطلوبه الذي هو مرشده ان ياخذ عنه و ان اخذ عن المنسوب منه لان هذا في الحكم نازل منزلة التيمم عند المحدث قبل وصوله الى الماء وان كان الماء مرئيا له فيفعل ذلك لحبة قطع المسافة الى الماء على طهارة مخافة ادراك موت او عارض دونه وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم تيمم بعد قضاء الحاجة قبل وصوله الى الماء مراعاة لذلك وتعليما وارشادا لما في كل ما يليق به ويكون مقاسا عليه فان النازل منزلة التيمم حكمه حكم التراب بيبس الصلاة حيث يجب استعماله وقد ورد في الاخبار

فبحسب الحال قوله رضي الله عنه وان كان رجوعه لسبب فبحسب الحال يعني فيؤذن له في الرجوع للسبب الموجب ان كان كموت المرشد او فقده من المحل الى غيره اوعارض بالقدر واعراض القدر لاتحصى ونسأل الله لطفه وعفوه .

﴿ ومن ذلك ﴾ الحال ايضا انه اذا كان الطالب صحة ثم توجه في طلب المرشد لقطع المسافة الى لقائه فوجد بعض الآخذين عنه التلبيس فتلقن منه ليتصل سنده اليه مخافة ان يعرض له عارض قبل وصوله الى المرشد الصالح لذلك فله ذلك ثم اذا وجد المرشد سلم الله من العوارض دونه واجتمع به فله الاخذ عنه وهذا الاخذ عنه هو الاخذ الحقيقي المنتج باذن الله تعالى والاول وسيلة اليه فحكمه حكم التيمم بعد الحدث وقبل الوصول الى الماء كما كان يفعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذهب الى الحدث تيمم قبل وصوله الى الاداوة والمنزة تعليما لقطع المسافة على الطهارة وللحذر من وقوع الفوت بالقدر فيكون على طهر والتيمم هذا نافع في قطع المسافة وفي الموت على الطهارة غير مبيح للصلاة ولا رافع للحدث لوجود الماء فكذلك وجود المرشد وما تقدمه ممن لا يصلح سواء كان اخذ عنه او عن غيره لان حكمه حكم التيمم المذكور فهو مشروع ومباح بقدر وحاله والمرشد كالماء الرافع للحدث المبيح للاوامر الشرعية المزيل اعيان النجاسات بقدره لازالته من الطالب النجاسات المعنوية بعد الحسية فعوماؤه فتذكر بهذا المثال فحواه . (وقوله) رضي الله عنه قبل ذلك واذا

(تتمة حاشية صفحة ٣٣) عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريقة الكريمة رؤية موجودين كفر والبيعة الحقيقية وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداء والمعاينة انتهاء او في الطريق ليس وراء ذلك الواحد الحقيقي شئ حتى يرده اليه ويقبل على غيره ١٢ هامش الاصل

اختار المريد السلوك ثم اراد الرجوع لا يمكنه ذلك على قاعدة الطريق .
(مستنده) في ذلك من السنة ما وقع لبعض الاعراب انه جاء الى المدينة وبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقام بالمدينة فاخذه الوعك واشتد به فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا محمد اقلني بيعتي فلم يقله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب ثم عاد وطلب الاقالة فلم يقله فذهب ثم عاد فطلب الاقالة فلم يقله فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد او كما قال . وقد تكلم العلماء في ذلك هل هو مرتد ام لا وظاهره والله اعلم انه باق على الاسلام فاسق بالمخالفة اذ لو قاله لكان مرتدا ولو كان بالخروج مرتد القضى فيه والله اعلم (١) فعلى هذا قياس المبايع او المتابعين اذا طلب الاقالة للهوى فالذلك للاقالة المرشد فابقاؤه له على المخالفة وسكوته عنه حتى يصلحه الله ابقاء له على طرف الامر مع المخالفة فيكون فاسقا لا مرتدا فلا يكون مريدا لغيره وان كان فاسقا عن الامر وقد ورد الشيخ في قومه كالنبي في امته او كما قال والله اعلم . (فهذا) مما يرشد الى ذلك ويدل له فكل امور اهل الطريق على السنة وقياسها باذن الله تعالى وان لم يسلم دليلهم الواقف على

(١) قال العلماء قوله اقلني بيعتي ظاهره انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقالة البيعة من الاسلام وبه جزم القاضي عياض وقال غيره انما استقال من الهجرة والا لكان قتله على الردة ففيه تنبيه لما ذكره الشيخ فلا يرد المبايع بل يبقى على مبايعته وان خالف لعل يصطلح فان فعل بنفسه جرى الحكم بحسبه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الداعي الحقيقي بالوحدانية للواحد الحقيقي فلا يقيل مستقيلا فان رجع بنفسه جرت عليه الاحكام وان بقي على حاله كان فاسقا والفسق اخف من الكفر فيبقى عليه ولا يقال لانه اخف لضرره ١٢ هامش

قبلهم وبالله التوفيق فيكون اذا عرض العارض بحسب الحال كما قال ومايؤمربه ومايرشدالیه ٠

❁ وقد ورد ان عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريق الكريمة رؤية موجودين كفر لانه ماثم موجود بذاته لذاته الا الله الاول الآخر الباطن الظاهر وهو بكل شئ عليم من الكائنات وغيرها ووجود الكائنات به لا بها وله لا لها فلا موجودين على الدوام اذا تعابل الوجود الحق هو الله والمنشآت افعال الله تعالى كما قال تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا الآيات فرؤية وجودين لموجودين بذاتها لا وجود له ولا يظهر هذا الا في الطريق ظهورا واضحا ٠

❁ والبيعة ❁ الحقيقية وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداء والمعاينة غايتها وفي الطريق ليس وراء ذلك الواحد الحقيقي شئ حتى يرد اليه ويقبل على غيره والواحد مشهود في كل واحد وموجود بلا واجد ٠

❁ وينبغي ❁ للمريد الصوري والمنوي ان ينوي بعد التوبة والتنصل تسليم نفسه الى الشيخ الكامل المتخلق بكمال تخلقوا باخلاق الله بحسب الوقت واهله وان يدخل في طاعته باستعداد الارادة والانطراح تحت امره ان كان يريد التجريد وتيسرت له اسبابه وان كان في السبب فكذلك الا انه يكون في سببه مع تسليمه لما يلزمه به وينهاه عنه ويخبر الشيخ بقصده وانقطاعه ويلتزم على نفسه حرمة الشيخ وجوبا وطاعة امره فانها تركه مطلقا وما امره لا يفعل غيره وان بداله في الامر شئ يوجب تاخره ابانه للشيخ كل الابانة وعرض امره عليه فما اقره عليه قر وما نفره عنه نفر وسبيل الشيخ ان يقبله على ذلك بفضله ولا يرى له حقا عليه واجبا ويرى حق الشيخ عليه

واجبا

واجبا لانه اذا كان كذلك نفعته هذه المقاصد واثمرت له هذه النيات اعمالا صالحة خالصة لله تعالى يرجى تعجيل نفعها اما تاجل باذن الله عليه فاذا اقبل الشيخ منه ذلك وارتضاه له بدايه ٭

صورة البيعة

٭ وصورة البيعة ﴿ان يضع المريد يده جميعاً بين يدى الشيخ ان كان ذكرا وان كانت انثى فلها حكم مستقل بالخطاب والنصيحة والامر شفاها اوبواسطة ثوب اومايه يضع يده فيه وتشاركه ان لاق(١) بها دون مسك يداما مطلقاً اوبلا حائل على التفصيل الآتى ان شاء الله تعالى ويحيط الشيخ بيديه تفاؤلا بقبوله واستيعاب القبول كلتى يديه الظاهرة والباطنة وحضرتى الدنيا والآخرة او يضع الشيخ يديه بين يدى المريد اشعارا بالى محافظ لكل ماتؤمرنى به لا اترك منه شيئا باختيارى وانى وفاية الك بنفسى لا اسلمك لمكروه حتى يبدأ بى اوازول وهذا مااختاره سيدنا محمد الغوث طاب الله ثراه وما عليه اهل بلاده وولايته ٭

٭ وصيغة ﴿اخرى ان يضع المريد يديه مجموعتين واليمنى اعلاهما ويضع الشيخ يده عليهما من اعلاهما اشعارا بالخلافة وايماء اليها في بيان النيابة عمن سبقه الى منتهى الامر ثم يأمره بالتوبة فيقول تب الى الله توبة نصوحا بحسب توجهه ونيته خالصة لله تعالى من غير تردد حالا ولا حكم له على غيب الله وانما يسئل عن صحة عقده وتوجهه حالا ولا يخله ما يرد بعد مما لا ارادة له فيه ولا اختيار له وتجب عليه التوبة منه وهو تجديد هذه التوبة بعينها ولقد ايسى تجديدا بقولهم فيجدد التوبة لما اصابها من الوهن فيستغفر الله ويتوب اليه فيقبل الشيخ عهده ويلقنه الكلمة الطيبة ثلاثا ويسمعها منه ثلاثا ثم يلبسه قلنسوة اوشيئا من اللباس ان تيسر تفاؤلا بتبديل حاله الاول الى حاله الثانى

(١) يقال لاق الدواة لصق المداد بصوفها ١٢ قاموس

كما في تحويل الرداء في السقيا ثم يومر بمصافحة الاخوان من حضر المجلس ثفاء ولا بالدخول فيهم والقبول منهم اذ هم من الشيخ كالجوارح من الجسد ومنا زله الحسية والمعنوية ثم يامره الشيخ باجتناب المحرمات والمكروهات و ملازمة الصوم ونوافل الخيرات والصلوات وينبهه بان لا يخرج عن العهد و الامر واتهان فعل ذلك خرج من الارادة . (واذا اراد) الاجمال لضيق وقت اوسبب دعا الى ذلك اكتفى في وصيته له بتحليل الحلال وتحريم الحرام . هذا ماذكر سيدنا محمد الغوث طاب ثراه وقرت بالله عيناه واولياه .

﴿ والبيعة ﴾ بصورة اخرى و كيفية ثانية وهي ما تعمل في اوسط جزيرة العرب اوطولها كلها وكذا عرضها الاماقل منه (وهي) ان يجعل طالب البيعة يده مبسوطة تحت يد الشيخ ان كان وحده وان شاركه احد جعل يده تحت يد طالب البيعة اولا وان تعدد واويد الشيخ مبسوطة فوق يده مع الجميع .

﴿ ثم يقول ﴾ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما . يتلو الآية ثينا و تفاوه لا تحقيق المتابعة في الطريقة كالشريعة الى ان يبدي الله لهم اعلام الحقيقة و يقول عقب الآية للبائع اوالمبائعين ان كانوا جماعة قل اوقولوا بصيغة الجمع للجماعة اوالافراد للفرد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا و بالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالفقراء اخوانا وبسيدي الشيخ شيخا ومربيا وليا لاوهم اوهو يتابعه في اللفظ كما يقول كلمة كلمة الى منتهى ذلك والفقراء التابعين اخوانا لي ما لهم وعلي ماعليهم الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا فيقول كذلك اقرارا بالطاعة في كل ذلك ووفاء بالبيعة عليه بقدر الاستطاعة لان العقد بالمبايعة له كما قال تعالى يبايعنك على

ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن يعنى على ذلك واستغفر لهن الله مما فرط ان الله غفور رحيم . و قوله تعالى ولا يعصينك فى معروف جامع لسبل الحق كلها والخلفاء له فيها كذلك وهو المراد بقولهم الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا . ثم يقول الشيخ وليواو كل منا يقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاثا جهرا (ثم يقول) الشيخ وهم بقوله بعد الثلاث يقولون لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث مرات مادا بها صوته يقصد التلقين للذكر مع اليقعة و اعلانا بالتوحيد واشهادا عليه فاذا كملت الثلاثة منه قالوها ثلاثا تابعاله كما قال . ثم زاد وامنها بطريق الحدر والاسترسال فيها تفاجيدا مع تغميض العين واحضار القلب لجلال الوحدانية ومراعات المنة بهذه التفضلات الربانية الموصلة لصحة النسب باولياء الله على سنن التخصيص والكرامة لان هذا الفقير الصحيح النسب اليهم اذ اخذعنه من لم يجد مرشدا صح به نسبه للطريق واهلها فان لازم الطاعة و تجنب المعصية نجب باذن الله تعالى فله اثر كريم .

(ثم بعد ذلك) يختم الشيخ كما يرى ويقول (اللهم) خذمنه وتقبل منه وافتح عليه باب كل خير كما فتحته على انبيائك واوليائك وعبادك الصالحين وان كانوا جماعة جمع فى الدعاء ثم يقوم الفقير و يسلم على من حضر من اخوانه ثم يامره الشيخ بعد ذلك بما يرى فيه صلاح دينه ودنياه بقدر حاله متجردا كان او متسببا اوبينهما من الخدمة و النصيحة والمعاملة بما يليق وعليه قبول الامر من غير تفتيش عليه ولا تحكم ولا تفهم بل طاعة محضة للامر وان شق عليه امر عرضه على الشيخ فينظر فيه بما يبقيه على ما امر ما ولا ويوسع له بحسب نظره ويجعل له وردا من التهليل على قدر حاله صبحا ومساء لا يخل بما اوصاه به و يقطع له ما يقطعه عنه ولا يقطعه كيف او صاه به

بمدة اودائما.

﴿وعلى الجملة﴾ انه لايحدث الاماامره به ولايتصرفيه وان جرى له عذر اتباً به ليكون على بينة من امره ان كان حاضرا عنده اوقريبامنه والاراسله في ذلك وماحده له وقف عنده ليعود نفع ذلك عليه لان من تعدى الحد ظلم نفسه ومن وقف عنده رحمها ودنى واقترب فلايزال حتى تزال له الحجب عنه بقدر حاله وتحبه كما احبه.

﴿والشيخ﴾ الكامل كما ذكره سيدنا محمد الغوث ثلاث مراتب من الشرف فهي علامته الظاهرة عليه (احدها) القيام بظاهر الشريعة المحمدية من الاحكام وامتثال الاوامر والنواهي فيتحلى ظاهره بمظاهرها. (والثاني) رسم الولاية الخاصة والقيام باحوالها وطرائقها حتى يتمكن من التحلي بسلطان الوحدانية ويظهر له ثمرة كان الله ولاشيء معه وكل شيء هالك الا وجهه مع الحفظ بسلطان هو الاول والآخر وله بهذا السبق على غيره الذين لم يصلوا اليه (والثالث) رسم الولاية المطلقة بشهود ان جميع التقييدات نشأت عن حضرة الاطلاق وكان منها ظهورها اتمى فمثاله تقريبا كتعيين المنشآت المائية المقيدة مثلا على مطلق الماء وكتعيين النواة اولها عين آخرها واخرها عين اولها وظاهرها هو باطنها وباطنها هو ظاهرها اذلا يحصل من النواة الا الرطبة ولا من الرطبة الا النواة وهلم جرا دائما وسرمد اللاحدية ومنشآت العوارض واللواحق بينها من لواحقها وتوابعها وقشور ذاتها وزينة ظهورها زينة الكواكب وحفظا وكذا كل ذرة. قال فمن اجتمعت فيه هذه الثلاثة المذكورة اولا واتصف بها فهو الواصل الى مرتبة الكمال (ويكون) وارث المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام (والجامع) بين الشريعة والحقيقة وهي الولاية ويكون قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو

﴿الشيخ الكامل ثلاث مراتب من الشرف﴾

بالاتباع

بالاتباع مستمد منه ابدا انتهى .

﴿ فصل ﴾

﴿ قال الله تعالى ﴾ جل ثناؤه وتقدست اسماؤه (١) يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون .

﴿ قال الامام ﴾ الجامع بين المعقول والمنقول الصالح المتعبد الزاهد القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي رحمه الله تعالى في اوائل سورة البقرة والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب . (الاولى) التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية) التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا (والثالثة) ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق و يتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلاثة انتهى وحيث ان الخطاب في الآية السابقة الذين آمنوا . (فالمراد) ﴿ ما بعد المرتبة الاولى والظاهر انها الثانية بناء على ان الثالثة مما يترتب على قوله وجاهدوا بعد قوله وابتغوا اليه الوسيلة وذلك ان المرتبة الثالثة لا تتيسر لطالبها الا بالجهاد في سبيل الله مع الاعداء الباطنة والظاهرة على ميزان خاص ولا يهتدي اليه على وجه الكمال والاستيفاء الا الاولياء الذين هم ورثة الانبياء عليهم السلام .

﴿ قال الله تعالى ﴾ قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني . فمن اتبعه اتباعا خاصا حصل على نهاية صحيحة باذن الله فكان داعيا الى الله

---

(١) قوله قال الله تعالى جل ثناؤه الى قوله في الطريق ايضا وجملته تسع اوراق لا توجد

في اكثر النسخ ١٢ هامش الاصل

على بصيرة ورائة لان طريقها لما كان اجل الطرق واسناها لكون غايته هو الحق سبحانه وتعالى الذى هو اشرف الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو فلا يدل سالكيها الا من كان على بصيرة نشئة من اتباع خاص كامل قد انزله منزلة ورثة الانبياء علما وحالا فان مقام الدعوة الى الله الذى هو مقام الشيخوخة هو مقام الوراثة للرسل الذين هم خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام .

❁ والحاصل ❁ فيه من الورثة يقال له الشيخ والوارث والاستاذ فلابد ان يكون عارفا بوجوه الجهاد مع الاعداء الظاهرة والباطنة ومن هنا قال الامام محى الدين قدس سره فى صفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسانية والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذى تنبعث منه هذه الخواطر عارفا بمحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التى يحمل فيها المريد على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعلائق والعوائق الخارجية مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم وبجذبة المريد صاحب الملة من بين ايديهم (ثم قال) فلابد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاذ الخ .

❁ واذا علمت ❁ هذا ظهر لك ان الشيخ يصح ان يطلق عليه الوسيلة وراثة كما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصح ان يكون وسيلة بالاصالة بالوضع الالهى وذلك ان الوسيلة كما قال البيضاوى من وصل الى كذا اذا تقرب اليه ولا شك ان الشيخ لكونه واسطة ودليلا للمريد فى سلوك طريق جهاده لكونه يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر فى سلوكه على تفاوت درجاتهم ازمانا ومكانا وشخصا نيابة وخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ما يتقرب به المريد الى الله تعالى

كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ من المعلوم ان سلوك المريد على هذا الوجه الخاص مقرب له الى الله تعالى باذنه قربا خاصا و الواسطة فيه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الشيخ باذن الله فصح ان يكون وسيلة كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا ظهر لك صحة هذا الاطلاق تبين ان معنى الوسيلة لا ينحصر فيما قيد به البيضاوي رحمه الله تعالى حيث قال اى ما يتوسلون به الى ثوابه و الزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي الى آخره على ان ترك المعاصي قد فهم من قوله اتقوا الله لما مر ان المراد به ما بعد المرتبة الاولى بدليل كون الخطاب مع المؤمنين و اذا لم يجب انحصاره فيما ذكره وصح كون الشيخ كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة ظهر ان الابتغاء المطلوب بعد الايمان و المرتبة الثانية للتقوى كما كان بالنسبة الى الصحابة ابتغاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتغاء خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج فلاحا خاصا كما يشير اليه البيضاوي رحمه الله تعالى في الآية حيث يقول وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعداه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله و الفوز بكرامته انتهى كذلك يكون بالنسبة الى غير الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتغاء و رثته الكمل ابتغاء خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج فلاحا خاصا باذن الله تعالى وذلك في الطائفتين بحصول المرتبة الثالثة للتقوى وما يتضمنه على حسب تفاوت درجات سلوكهم وجهادهم المنبعثة من تفاوت درجات استعداداتهم السابقة في علم الله الازلي .

﴿ ثم ان هذا ﴾ الابتغاء الخاص للوسيلة اليه تعالى يتضمن مبايعة خاصة غير المبايعة الاولى التي هي المبايعة على الاسلام فان البيعة تختلف باختلاف المقامات فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءه الاعرابي ليسلم بايعه على الاسلام . (ولما كان (يوم الحديبية مظنة لوقوع القتال بناء على ما بلغهم

من قتل عثمان رضي الله عنه لما ذهب بكتاب الصلح الى عسكر المشركين وكان بعض المشركين طعن فيهم بالفرار عند اللقاء بايعوا على الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت .

❁ ولما كانت ❁ بيعة العقبة في غرة الاسلام ويتبعها الهجرة اليهم والتصابهم الحرب الاسود والاحمر على طول المدى وكان مظنة للتزلزل بايعوا على السمع والطاعة في المنشط والمكره مع النص على امور مهمة وعلى هذا فليتبع والله اعلم (وحيث) ان المريد يقول للشيخ رضيت بك شيخا ومربيا ودليلا فقد بايعه على المنشط والمكره فان التربية لا تتم الا بهذا فان حظ المريد وكل موقن من قوله تعالى) يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة اذ ينظر فيها الى نفسه الامارة بالسوء التي تحمله على المحظور والمكروه وتعدل به عن الواجب والمندوب فانها اقرب الكفار بالنعمة والاعداء اليه واشد الاعداء شكيمة(١) واقوام مزينة فجهادها هو الجهاد الاكبر كما يرشد اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم قد متم خير مقدم وقد متم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر مجاهدة العبد هواه اخرجه الخطيب عن جابر بن عبد الله كما في الجامع الصغير وغيره وطريق جهادها على الاستيفاء مجهولة عند المريد فلا بد من التسليم والانقياد وترك الاعتراض اذا لقي في بحر الابتلاء حتى يفتح الله بمنه وكرمه .

❁ ومن الاسرار ❁ التي يتضمنها البيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره ان هذه البيعة تتضمن اتحاد متعلق الارادة للشيخ والمريد باندراج ارادة المريد في ارادة الشيخ ولهذا قالوا الارادة ترك الارادة . (وقالوا) من شرط المريد ان لا تكون له ارادة بل يكون مع الشيخ على ما يريده الشيخ فهو مريد لما يريده الشيخ وتارك لارادة ما سواه (ومثاله) كما قال الكريم للاكرم

❁ اسرار البيعة ❁

(١) الشكيمة الانفة ١٢ قاموس

فان

فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء مطلقا حتى احدث لك منه ذكرا او ابتداء بي لا بسؤال منك . (فاذا حصل) له التوحيد الارادي في التعدد الصوري قد حصل على طرف من التوحيد في عين الكثرة في مبدأ امره واليه المنتهى اذا سلك وتم له الامر باذن الله فانكشف له بتوحيد الافعال مع اثبات الكسب الناشئ من توحيد الصفات فما فوقه في عين تعدد ها واذا حصل هذا التوحيد في الارادة حصل له نوع اتصال معنوي بالشيخ و قلب الشيخ الوارث الكامل موضع نظر الحق ومعدن علومه وحضرة اسراره وخزانة انواره فعند اتحاد الارادة واندراج ارادة المريد في ارادته يمد الشيخ بريقتها المتصلة به امدادا من الفيوض الواردة عليه من الحق سبحانه و تعالى . ولنذكر هاهنا بعض احاديث البيعة تبركا و ذكرى .

حديث البيعة

اخبرني الامام احمد بن علي العباسي الشناوي من الشمس محمد الرملي (ح) واخبرنا الرملي بالاجازة العامة عن شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابي الحسن الدمشقي عن ابي العباس الحجازي عن ابي عبدالله الزبيدي عن ابي الوقت السجزي عن ابي الحسن الداودي عن ابي محمد الحموي عن ابي عبدالله الفربري عن الامام ابي عبدالله البخاري قال في باب كيف يبايع الامام الناس . (وحدثنا) اسمعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد اخبرني عبادة ابن الوليد اخبرني ابي عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية

بدليل ماذكره فيه من الاحاديث الستة وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولووقع الموت وعلى بيعة النساء وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عقدا لبيعة ينهم فيه بالقول انتهى يعني ان البخاري لم يذكر في هذا الباب حديثا يدل على كيفية المبايعة الفعلية اعني كيفية المصافحة الواقعة بين المتبايعين وانما ذكر الاحاديث المتضمنة للصيغ القولية وآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم دالة على احدى الكيفيات الفعلية وقد مرت في الثالثة (ويوضحه) مافي الدر المنثور في سورة البقرة من قوله

(واخرج) الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع (قال جاء) رجل الى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعينكم هذه قال نعم وكلمتموه بالسنتكم هذه قال نعم ويأتمونه بايمانكم هذه قال نعم قال طوبى لكم فقال ابن عمر الا اخبركم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعته يقول طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات انتهى (فدل) على ان المبايعة كانت كيفيتها المشهورة المصافحة بالايمان كما يصرح به ايضا قول النساء في حديث اميمة بنت رقيقة كلاهما بالتصغير فيما رضي الله عنها يارسول الله الا تصافحنا قال انى لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة اخرجه جماعة منهم الترمذي والنسائي وابن ماجة .

﴿ وحيث ﴾ ان المريدين للسلوك متعرضون للجهاد الاكبر فشيخهم امامهم في ذلك نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذين يبايعونه انما يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة مشائخ السلسلة اليه يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطتهم فوق ايديهم . (كما يوضحه) قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن جاءه فقال اني اريد ان ابايعك قال او ما بايعت اميرى قال بلى قال اذا بايعت

امير ــــ فقد بايعتني الحديث . (وكذا) يشير اليه جواب نساء الانصار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهن ليبايعهن فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليكن فقلن مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحبن برسول الله لتجليه في رسوله بمقتضى ما في قلوبهن من الايمان به صلى الله عليه وسلم المنتهي الى مقام الاحسان اللائق بهذا المقام كانهم يرونه نظير قول اسعد بن زرارة رضي الله عنه في بيعة العقبة بعد كلام طويل مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم نبايعك على ذلك ونبايع الله ربنا ونور بك يد الله فوق ايدينا الحديث بطوله قاله قبل نزول آية يد الله فوق ايديهم .

﴿ ولنورد ﴾ تبركا بذكرهم وبلاغا فنقول . (اخبرني) شيخنا الامام احمد بن علي العباسي الشناوي قدس سره عن والده عن عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في جمع الجوامع معزوا الى ابي نعيم عن الزهري ان العباس بن عبد المطلب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم النقباء ويكلمونه فعرف صوت النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وعقل راحلته ثم قال لهم يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اختي وهو احب الناس الي فان كنتم صدقتموه وامنتم به وارد تم اخراجه معكم فاني اريد ان آخذ عليكم موثقا تطمئن به نفسي ولا تخذلوه ولا تغروه فان جيرانكم اليهود وهم له عدو ولا آمن مكرهم عليه فقال اسعد بن زرارة وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه اسعد واصحابه يا رسول الله ائذن لنا فلنجبه غير محتشمين لصدرك ولا متعرضين لشئ مما تكره الا تصديقا لاجابتنا اياك وايمانا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجيبوه غير متهمين فقال اسعد ابن زرارة واقبل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ان لكل دعوة

سبيلا ان لين وان شدة وقد دعوتنا اليوم الى دعوة متفجمة للناس منوعرة عليهم دعوتنا الى ترك ديننا واتباع دينك وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا الى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والارحام القريب والبعيد وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا ونحن جماعة في دار عز ومنعة لايطمع فينا احد ان يرأس علينا رجل من غير ناقد افرده قومه واسلمه اعمامه وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك وكل هذه الرتب مكروهة عند الناس الامن عزم الله له على رشده والتمس الخير في عواقبها وقد اجبناك الى ذلك بالسنتنا وصدور تا ايمانا بما جئت به وتصديقا بمعرفة ثبتت في قلوبنا بانك على ذلك ونبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا ودماؤنا دون دمك ولايصلنا دون يدك نمنعك بما نمنع منه انفسنا وابنا ئنا ونساءنا فان نفي بذلك فبالله نفي ونحن به اسعد وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقى هذا الصدق منا يارسول الله والله المستعان (ثم اقبل) على عباس بن عبد المطلب بوجهه فقال واما انت ايها المتعرض بالقول دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه اعلم بما ردت بذلك ذكرت انه ابن اخيك وانه احب الناس اليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد ذا الرحم ونشهد انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسله من عنده ليس بكذاب وان ماجاء به لايشبهه كلام البشر واما ماذكرت انك لاتطمئن الينا في امره حتى تاخذ مواثيقنا فهذه خصلة لانردها على احد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ ما شئت ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله خذ لنفسك ماشئت واشترط لربك ماشئت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترط لربي عزوجل ان تعبدوه ولاتشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم قالوا

فذ لك يا رسول الله انهى .

﴿ فينبغي ﴾ للنبيه الخبير ان يتنبه لفقرات الكلام المنتهية الى درجات الاحسان في الايمان يبادي انقريحة الايمانية التي بها انتهوا فانتهوا الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اجابوا بماذكر واخصوصاً قوله في صريح التوحيد والايمان بالله وماجاء به عنه اجمالا قبل التفصيل من قوله للرسول نبايعك على ذلك وبايع الله ينادونك يدالله فوق ايديناوهذامن قبيل نزول الآية وكذا قوله فان نف فبالله نفي ونحن به اسعد وان تقدر فبالله تقدر ونحن به اشقى فهذا هو التكليف كله وسلم الايمان بالقدر لاهل النظر وهذه العقبة التي من اقتحمها كان اول اصحاب الميمنة ومادراك ما العقبة وهذا مانزل به تفصيل القرآن كما قال هذا الصدق منا والله المستعان فكل هذه غايات الايمان وبها زالت عنهم صعوبات المكاره ابتداء لانه لم يتنه ذكر الاحسان في الايمان الا الى ماقال من عباد ته لله في قوله كانه يراه فيما يحب لله ولرسوله ولنفسه ومثله فرفاه الله الى ذلك وقومه وبماستجابوا ونطقوا بما نطقوا بما هو تفصيل آيات القرآن وصحاح السنة لمن تدبره واستجلاه ولم يمر قوا الى ماذكروا الا به وبرؤية الاستقامة بالله وان الاسعاد منه والاشقاء منه فزالت عنهم صعوبات الامور المذكورة كلها عنهم بتوحيد الله وهو كمال التوحيد له والايمان به بديهة .

﴿ ولايخفى ﴾ ان كل هذه المكاره الصعاب قد تقع لبعض مريدي السلوك وان تكون بيعته مضمنة للبيعة عليها وعلى وجه خاص اعني من حيث كونها علائق وعوائق اذا كان المريد كثير العلائق والعوائق . وفي الحديث تنبيه على ان من وفق لهذه البيعة الخاصة بموافقة قلبه للسانه والاقدام على اقتحام ورطات تلك الرتب المكروهة الصعبة كان ذلك علامة كونه ممن عزم الله له

على رشده ويلتمس الخير في مواقبها فان الجنة حفت بالمكاره وفيه انه لا ينبغي له ان تمنعه عزته ورياسته العرفية عن الانقياد لغريب مفرد عن قومه بعد ما ظهر له بالقرائن انه على بصيرة في دعوته الناس الى الله فيظهر له مصداق وانه العزة ولرسوله وللمؤمنين هذا الايمان الخاص فيعلم ان العز الحقيقي في هذا الذل والانقياد للوارث الكامل وفي قوله وايدينا دون يدك اشارة الى الكيفية الثانية من صورة المبايعة فانها احد وجوه ذلك الكلام ولو بالاشارة وفيه تنبيه الى غير ذلك مما لا نطيل بذكره وبالله التوفيق ٠

﴿ فصل في بيعة النساء ﴾

(وبالاسناد) السابق الى البخاري وقال في باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حدثنا اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عروة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية يقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم ٠

﴿ قال عروة ﴾ قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك ٠ (وفيه) ما يقتضي ان محل البيعة من غير هن اليد وان مبايعة الرجال باليد كما وضع يده على يده عن عثمان رضي الله عنه فما كانت بالقول بل باليد يد الله فوق ايديهم ٠

﴿ وقال في باب ﴾ بيعة النساء ٠ حدثنا محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يد

﴿ فصل في بيعة النساء ﴾

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها .

﴿ وقال في باب ﴾ اذا جاءك المؤمنات يبايعنك (حدثنا) ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها . (قال الحافظ) ابن حجر في فتح الباري في حديث عائشة ولا والله ما مست يد ه يد امرأة الى آخره . القسم لتاكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية . (فعند) ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبراني وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فقبضت امرأة منا يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بالايدي .

﴿ ويمكن ﴾ الجواب عن (الاول) بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة . (وعن الثاني) بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعة تقع بحائل فقد روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء (وعند عبد الرزاق) من طريق ابراهيم النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك .

﴿ واخرج ﴾ ابن اسحاق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده في اناء وتغمس المرأة يدها فيه ويحتمل التعدد (قلت) وهو الاقرب والاحسن كما سيأتي (وقد اخرج)

الطبراني انه بايعهن بواسطة (وروى النسائي) و الطبري من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة (بقافين مصغرا) اخبرته انها دخلت في نسوة تبايع فقلن يارسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ عليهن حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقن واستطعن فقلن الله و رسوله ارحم بنا من انفسنا (وفي رواية الطبري) ماقولي لمائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة وقد جاء في اخبار اخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي .

(وفي المغازي) لابن اسحاق عن ابان بن صالح انه كان يغمس يده في اناء فيغمس ايديهن فيه انتهى (قلت) واقرب ما يجمع به بين الروايات احتمال التعدد ثم انها تارة بالقول فقط من غير مصافحة لهن و تارة بالمصافحة لهن بحائل ثوب و تارة بواسطة غمس اليد في الماء فيصح قول عائشة رضي الله عنها كما ان الله صلى الله عليه وآله و سلم ماست يده يد امرأة قط اى بلا حائل الا امرأة يملكها او يكون قولها بايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك نحو لا على مبلغ علمها سيفي ذلك .

﴿ ويشهد للمبايعة بالكلام وعدم المصافحة (ما اخرجه) الطبراني في الكبير عن اسماء بنت يزيد قالت انا من النسوة اللاتي اخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كنت جارية فاهدا جريء على مسألته فقلت يارسول الله ابسط يدك حتى اصافحك قال اني لا اصافح النساء ولكن اخذ عليهن ما اخذ الله عليهن .

﴿ ويشهد ﴾ لوقوع المصافحة بحائل ما اخرجه الطبراني عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصافح النساء من تحت الثوب .

﴿ و يشهد ﴾ للرسل الشعبي عند ابي داود ما اخرجه الطبراني في الكبير حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ناجبارة بن المغلس نا عبدالله بن حكيم عن حجاج عن داود بن ابي عاصم عن عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الماء فاذا بايع النساء غمس ايديهن فيه وهذا يحتمل انه اكتفى بجريد القمس من غير مصافحة اكتفاء بالتصال ايديهن بما اتصلت به يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة ويحتمل انه صافحهن بعد القمس من الطرفين اكتفاء بحيلولة الماء كالقميص ﴿ وربما ﴾ يشهد لصحة كون الماء حائلا بالنسبة الى بعض ما في الجامع الكبير ميزو الابن سعد والطبراني عن السوداء من قوله صلى الله عليه وآله وسلم انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى ابايعك ﴿ والذي ﴾ يوضح التعدد وقوعها بواسطة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما اشار اليه في الفتح فيما نقلناه عن الطبراني عن ام عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث الينا عمر ابن الخطاب فقام على الباب وسلم فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن فقلن مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله قال بشني لكن لا يمكن على ان لا تشركن الى آخره فاخرجنا ديناما من خارج الباب وابخرج يده فبايعناه الحديث فان ام عطية قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة عند البخاري كما مر وهنا كانت في اللاتي بايعن عمر وقد وقعت المبايعة متعددة من الرجال فالنساء اولى بذلك كما سيتضح ثم هذا الاخراج يحتمل الاكتفاء فيه بمجرد الاشارة كما سيجيء عن ابن حجر ويحتمل المصافحة بحائل والله اعلم .

﴿ و الذي ﴾ يظهر بناء على تعدد البيعة فمن ووقوع جميع الكيفيات المذكورة كل منها مرة او اكثر وكل منه الطائفة مخصوصة وتكرر بعض الكيفيات لاكثر

من طائفة انه صلى الله عليه وسلم بايعهن بتلك الكيفيات المختلفة كل فرقة او اكثر مرة واحدة او اكثر بكيفية واحدة او اكثر مراعاة لاختلاف احوالهن ومقتضى طبائعهن وتفاوت درجاتهن في كونهن مالكات للطبع غير مملوكات له وتفاوت درجاتهن في احتياجها الى مزيد امداد والله اعلم *

* قال الحافظ * ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري في حديث عائشة المذكور في باب بيعة النساء (وقد ذكرت) في تفسير المحتمنة ما خالف ظاهره قالت عائشة من اقتصاره في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وماورد انه بايعهن بحائل او بواسطة ما يغني عن اعادته (وقد يؤخذ) من قول ام عطية في الحديث الذي بعده فقبضت امرأة يدها ان بيعة النساء كانت ايضا بالايدي فيخالف ماتقل عن عائشة من هذا الحصر (واجيب) بما ذكر من الحائل ويحتمل انهن كن يشرن بايديهن عند المبايعة بلا مماسة .

* وقد اخرج * اسحاق بن راهويه بسند حسن عن اسماء بنت يزيد مرفوعا الي لا اصافح النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الاجنبية من غير ضرورة كذلك انتهى . (قلت) الاشارة بايديهن عند المبايعة من غير مماسة محتمل كما قال ولكنه لا يتم كليا اذا كان امرهن بان يشرن بايديهن من تحت الثوب مثلا اخف مئونة واستر لهن من ان يقول لواحدة منهن انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى ابايعك او يقول لواحدة منهن لا ابايعك حتى تغيري كفيك كانهما كفاسبع وهو عند ابي داود على ما في جمع الجوامع .

* فالظاهر * التعدد وان المبايعة قد وقعت بالكلام فقط وهو ما شهدته عائشة رضي الله عنها وقد وقعت مع المصافحة بحائل مع تفاوت مراتبه كثافة ولطافة حيث لم تطلع كما في انكار هارضي الله عنها الحديث السباطة ومثله مع ثبوته وصحة

حديثه فلا بعد والله اعلم ٭ (وقد وقعت) المبايعة متعددة مع الرجال والنساء احوج الى ذلك وذلك ان كل بيعة تحدث اتصالا معنويا بين المتبايعين ولكل اتصال امداد خاص من المتبوع لتابعه والنساء احوج الى مزيد الامداد والقوية لكونهن اضعف والله اعلم ٭ او الاسناد السابق الى البخاري في باب من بايع مرتين (حدثنا) ابو عاصم عن زيد بن ابي عبيد عن سلمة قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال لي يا سلمة الا تبايع فقلت يا رسول الله قد بايعت في الاولى قال وفي الثانية انتهى ٭

﴿وقد ظهر﴾ بعض نتائج الامداد في غزوة ذي قرد حيث استعاد الذود الذي كان المشركون اغاروا عليه واستلب ثيابهم وكان آخر امره ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل ٭ وفي جمع الجوامع للحافظ السيوطي مزوا الى البغوي وابي نعيم عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بيعات خمسا على الطاعة واثنتين على المحبة انتهى

﴿وهذه﴾ البيعات السبع كانها بازاء الاطوار السبعة للقلب المتقلب فيها باطوار الصفات السبع الجامعة للباقي ولكل بيعة اتصال ولكل اتصال امداد والله اعلم

﴿ثم حديث﴾ غمس اليد في الماء عند المبايعة يظهر منه ان المبايعة لما كانت اتصالا حسيا بين المتبايعين تورث اتصالا معنويا والماء اصل الموجودات كما يدل عليه حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا كل شئ خلق من الماء والتوحيد اصل الدين واول ما يبايع عليه المؤمن والمؤمنة جعل واسطة الاتصال بالمبايعة هو اصل في الوجود ليقع الاتصال في اصل الدين بما هو اصل في الوجود تنبيها على ان هذه البيعة رجوع الى الفطرة التي ولد عليها كل مولود ثم غيرت في بعض كما ان الماء اصل اللطائف والكثائف ولم تق على لطافتها في اكثر المحسوسات واشارة الى ان الايمان المبايع عليه ظهور معنوي كما ان الماء

طهور حسي ثم فيه اشارة الى تفاوت مراتب الايمان و درجات الاعمال كما ان تفاوت درجات غسل اليد في الماء كلا او بعضا على اختلاف درجاته والله اعلم

﴿فصل في بيعة الصغير﴾

﴿و بالاسناد﴾ السابق الى البخاري في باب بيعة الصغير (حدثنا) علي بن عبدالله ثنا عبدالله بن يزيد ثنا سعيد هو ابن ابي ايوب قال حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذهبت به امه زينب بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله ٠

﴿قال الحافظ﴾ ابن حجر في فتح الباري في باب بيعة الصغير اي هل شرع اولا ٠ قال ابن المنير الترجمة موهمة والحديث يدل ايهامها فهو دال على عدم انعقاد بيعة الصغير انتهى ٠ قلت ٠ الظاهر ان مراد هذا الصغير لا يبايع بيعة الكبير لانه يصنع معه ما يليق بحاله مما يحصل به نوع اتصال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مسح رأسه ودعا له ومسح رأسه نوع من الاتصال الحسي اللائق بحال الصغير كالمصافحة اللائقة بحال الكبير فله احداث اتصال معنوي يليق بحال الصبي فيقبل كتقبيله للاجازة والرواية اذا وعى وسوف تظهر نتيجة امداده كنتيجة دعائه له بالبركة حتى ان مثل ابن عمرو ابن الزبير كان يلتمس بركته كما في البخاري في باب الشركة بعد ايراد الحديث ما نصه وعن زهرة ابن معبد انه كان يخرج به جده عبدالله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له اشركنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل انتهى ٠

﴿وقال﴾

﴿ وقال الحافظ ﴾ ابن حجر في قوله وكان اى عبدالله بن هشام يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله وفيه اشارة الى ان عبدالله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم زمانا يبركة دعائه له انتهى (فصل) اثر ذلك المسح والدعاء له عليه وظهر كما ظهر على المتبايعين بالمصافحة الاثر المراد بل عند الطبراني مايدل على ان الصغير اذا كان مميزا يبايع ويوما (حدثنا به) شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي العباسي عن الشمس محمد الرملي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابي الحسن الهيثمي في كتابه البدر المنير في زوائد المعجم الكبير للطبراني على الكتب الستة عن ابي الفتح الميدومي عن ابي الفرج الحراني عن محمد بن ابي زيد الكراني قال اخبرنا ابو منصور محمود بن اسمعيل الصيرفي قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسين بن بادشاه قال اخبرنا ابو القاسم الطبراني . قال ومن البدر المنير في باب بيعة من لم يحتلم يخط الحافظ ابن حجر نقلت حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا الزبير حدثنا احمد بن سليمان عن عبدالعزيز الدراوردي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبيد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا (١) ولم يبايع صغيرا الا مناتهى . وهذا دليل صحة مبايعة الصغير الذي لم يحتلم فيكون كافيا لاتصال السند وحصول البركة في الطريق ايضا والله اعلم .

﴿ فصل ﴾

﴿ ونذكر ﴾ الآن سندنا بالالباس والبيعة والتلقين . (من طريق) سيدي ووالدي في النسب والطريق شيخ الكل وقدوة اهل الكمال في العلوم الظاهرة والباطنة سيدي الشيخ محمد بن يونس الملقب بعبيد النبي بن احمد بن علي

﴿ سند الالباس والبيعة والتلقين ﴾

(١) يقال بقل وجه الغلام اى خرجت لحيته ٢٢ هامش الاصل

الدجاني ثم المدني الانصاري فقد البسني وبايعني ولقنني الذكر كما بايع وتلقن ولبس من عدة مشايخ احمدية و شاذلية وقادرية واجازني بكل ذلك كما اجازه من الطريق القادرية البيتية والباس خرقتها كلها سيدى الشيخ الامين بن الصديق قدس سره وسيدى الشيخ الامين بن الصديق قدس سره. قال في كتابه المسمى بالكشف والبيان في معرفة حقيقة الايمان و مقام الاحسان في الفصل الثاني منه مانصه بعد بسط (ثم نرجع) الى بيان نسبة خرقة سيدى الشيخ سلطان العارفين و امام المحققين شجاع الدين عمر بن احمد بن جبريل قدس الله سره واعاد علينا من بركاته ونفعنا بعلومه امين. (فاقول) و بالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل. (الي قد نسبت) الخرقة الشريفة القادرية الفخرية من سيدى الشيخ العارف بالله تعالى قدوة السالكين وسلطان العارفين وامام المحققين سيدى الشيخ عمر بن احمد بن جبرئيل قدس الله سره وهو لبسها من شيخه الشيخ عبد القادر ابن الجنيد (وهو) لبسها من ابيه الجنيد بن احمد (وهو) لبسها من ابيه احمد بن موسى المشرع (وهو لبسها من شيخه اسمعيل بن الصديق الجبرتي (وهو) لبسها من شيخه محمد المزجاجي (وهو) لبسها من شيخه ابي المعروف اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي (وهو) لبسها من شيخه سراج الدين ابي بكر المعروف بالسلامي (وهو) لبسها من شيخه ابي بكر بن محمد المعروف بابن يغنم (وهو) لبسها من شيخه ابي احمد محمد ابن احمد (وهو) لبسها من ابيه احمد بن عبد الله الاسدى (وهو) لبسها من شيخه عبد الله بن يوسف و من شيخه عبد الله بن زربه و هما لبساها جميعا من شيخها ابي محمد عبد الله بن علي بن حسن الاسدى وهو لبسها من شيخه شيخ الشيوخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه (ثم ساق) سنده المعروف الاتي المنتهي الى علي بن ابي طالب من طريق الحسن البصري و من طريق الحسين

السبط رضي الله عنهم و قدس الله اسرارهم اجمعين (وهكذا ساق) سيدى الشيخ الامين بن الصديق سند الشيخ اسمعيل الجبرتي الى سيدى عبد القادر الجيلاني بست وسائط على ما في كتابه المذكور المسمى بالكشف و البيان -

❁ واما الشيخ ❁ شهاب الدين احمد بن ابي بكر الرداد القرشي الصديقي اليمني الزبيدى الجامع بين الفقه و الحديث والتصوف الذي قال فيه شيخه اسمعيل الجبرتي للشيخ احمد ثلاثون سنة لا يرى الا الله عز وجل وافعاله - فقد ساق سند شيخه في كتابه عدة المرشدين و عمدة المسترشدين نحو سياق سيدى الشيخ الامين الا انه زاد واحدا وهو الشيخ محيي الدين احمد الاسدى بين السراج السلامى و بين ابن يغنم فلنسقه لمزيد فائدة رفع الانساب و زيادة الالقاب و التراجم والتصريح بلفظ اليد -

❁ فنقول ❁ قال نور الله ضريحه في كتابه المذكور لبست الخرقة من يد شيخنا شيخ شيوخ العارفين و امام ائمة المحققين المعرفين شرف الملة و الدين قطب الاولياء المقربين ابي المعروف اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي القرشي الهاشمي العقيلي الصوفي اليمني الزبيدي قدس الله سره العزيز وهو لبس من يد الشيخ الكبير سراج الدين ابي بكر بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم بن غالب السلامي الشهير بالسراج الصوفي رحمه الله تعالى (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ محيي الدين احمد بن عبد الله بن يوسف الاسدى (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ فخر الدين ابي بكر محمد بن علي بن يغنم (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ ابي احمد محمد بن احمد بن عبد الله بن يوسف (وهو) لبس من يد والده شيخ الشيوخ ابي محمد احمد بن عبد الله (وهو) لبس من والده شيخ الشيوخ عبد الله بن يوسف و من يد شيخه عبد الله بن قاسم بن زربة (وهو) لبس من يد شيخها شيخ الشيوخ

ابي محمد عبد الله بن علي الاسدى (وهو) لبس من يد سيدنا شيخ شيوخ العالم قطب الاقطاب القطب الغوث الفرد الجامع محيي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن عبيد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين الجيلاني رضي الله عنه وارضاه (وهو) قدس الله سره لبس من يد الشيخ ابي سعيد المبارك ابن علي المخرمي و (هو) لبس من يد شيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف الهنكاري القرشي (وهو) لبس من يد ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي (وهو) لبس من يد ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي (وهو) لبس من يد الاستاذ ابي بكر محمد بن دلف بن خلف بن محمد بن جعدر الشبلي (وهو لبس من يد سيد الطائفة الاستاذ ابي القاسم (الجنيد) بن محمد البغدادي (وهو) لبس من يد الاستاذ ابي الحسن السري بن المغلس السقطي (وهو) خاله (وهو) لبسها من يد الاستاذ ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي (وهو) لبس من يد الاستاذ ابي سليمان داود بن نصير الطائي (وهو) لبس من يد ابي محمد حبيب بن محمد العجمي (وهو) لبس من يد سيدنا التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري (وهو) لبس من يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه (وهو) لبس من يد رسول رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين (وهو) صلى الله عليه وسلم لبس من رب العالمين بواسطة الروح الامين والحمد لله رب العالمين .

❁ قال ❁ الشيخ شهاب الدين احمد بن الرداد بعد سوق هذا السند قلت هذا اللفظ من هذه السبحة المذكورة في تحرير ذكر اللبس وتحقيقه بذكر اليد هو لفظ الشيخ القطب الغوث الفرد الجامع شيخ مشائخ الملك والملكوت محيي الدين

عبد القادر بن ابي صالح الجيلاني باللفظه وحروفه اخبر به عنه الشيخ المحدث الحافظ الصالح ابو محمد يونس بن يحيى الهاشمي رحمه الله تعالى على ما اخبرنا به الفقيه العالم الصالح جمال الدين محمد بن عمر بن حسن الحاجر رحمه الله تعالى قراءة عليه في عام سبع وثمانين وسبعمائة (عن الفقيه) الامام القدوة بقية المحدثين برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوي (قال انا) الامام تقي الدين عمر بن علي الشحي ولبس منه الخرقة قال اخبرني شيخي القاضي الكبير المحدث فخر الدين اسحاق بن ابي بكر الطبري المكي ولبس منه الخرقة قال اخبرني شيخي الشريف الامام المحدث ابو محمد يونس بن يحيى الهاشمي ولبس منه الخرقة وقال انه سمع من الشيخ الامام قطب الاسلام غوث الانام محيي الدين عبد القادر الجيلاني نسبة خرقة التصوف هذه في سنة خمسين وخمسمائة ولبسها من يده وساق ذكر هذه النسبة المباركة على ما قدمناه سواء الى هنا كلام الشيخ شهاب الدين احمد بن الرداد الصديق الزبيدي رحمه الله تعالى ●

﴿ تنبيه ﴾

في النكات الاثرية على الاحاديث الجزرية تاليف الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين التي الفها للتنبيه على ان الصواب عنده في بعض ما ذكر في الجزء الذي اخرجه عصريه الحافظ المقرئ شمس الدين ابن الجزري رحمه الله تعالى المشتمل على امور (منها) اسناد لبس الخرقة غير ما ذكره مخرجه ابن الجزري قال ما صورته (ومنه) في اسناد لبس الخرقة ايضا بعد ذكر السيد الجليل الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله عليه قال المخرج وهو من الشيخ ابي سعيد المبارك بن علي المخرمي كذا قال ابو سعيد وانما هو بسكون العين يليها الدال فهو ابو سعد المبارك بن علي بن الحسين بن بندار البغدادي المخرمي وبكنيته كني حافده ابو سعد المبارك بن ابي الفضل يحيى بن ابي سعد المبارك المخرمي شيخ

الشيوخ بر باط الحريم الظاهري ببغداد توفي سنة اربع وستين وستمائة ٠

❁ وفي اسناد الخرقة ❁ ايضا قال المخرج عن ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي وهو من الشيخ ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من استاذه ابي بكر محمد بن خلف بن جعفر الشبلي كذا ذكره وقد سقط بين التميمي والشبلي رجل فان ابا الفضل التميمي لبس الخرقة من والده عبد العزيز بن الحارث التميمي وعبد العزيز لبسها من استاذه ابي بكر الشبلي رحمة الله عليه وكذا ذكره الامام ابو المظفر يوسف السرمري شيخ المخرج حين روى لبس الخرقة من طريق الامام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة عن الشيخ عبد القادر عن ابي سعد المخرمي عن ابي الحسن علي بن احمد المنكاري عن ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ❁ وقال اليسني ❁ والدي عبد العزيز بن الحارث التميمي عن ابي بكر الشبلي رحمه الله تعالى انتهى ٠ قلت ٠ يمكن الجمع بكون ابي الفضل لبس من والده ومن الشبلي جميعا اذا تحقق المعاصرة كما ان الفقيه حسن الشمشيري لبس من النجم الاصفهاني ومن البدر الطوسي ثم لبس من البدر الطوسي بلا واسطة كما سيجيء انشاء الله تعالى وبمثل هذا يجمع امثال هذا الاختلاف في كل ما سيأتي وفيما سبق ايضا اذا تحقق المعاصرة ٠

❁ فائدة بفائدة ❁

❁ كنت ❁ فيما سبق من الزمان كتبت على هامش رسالة في فضائل تميم الداري رضي الله عنه ما صورته وهو اعني تميما الداري جدنا الجدتنا اما بينا وخالد بن الوليد رضي الله عنه جدتا لامنا ونرجو الله ما بين من ذلك وان يكون بفضله كذلك وما ذلك على بعزيز اذ يقال ان جد الجد للاب كتم نسبه فانقطع بيان نسبه وكان

ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتصل الى سند نسبهم للا نفصال عن البلاد وعدم الاجتماع باحدمن نسله مدتنا هذه كلها ولم تتوجه الى ذلك اقتداء به وعلما بان الكائن لا يفوت والفائت لا يرجى وبالله الرغبة فيه اليه والحمد لله على الاسلام المصحح للنسب بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم النسب الحقيقي ونسأل الله دوام نعمته به وشمول رحمته في عباده الصالحين آمين انتهى

* ثم الموقع * التعارف بالمراسلة بيني وبين حفيد عم والدي وابن عمتي وهو اعني ابن العم الاكرم القائم في القدس الشريف بالخلافة في ذرية جده صاحب المقام الاقوم الشيخ ابو الفتح ابن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن السيد الاكرم القطب الشيخ احمد الدجاني كتبت اليه اطلب نسبة الجد فجاءنا في اوائل شهر محرم الحرام مفتتح هذه السنة سنة تسع وستين بعد الالف رزقنا الله خيرها ووقانا شرها والمسلمين واحسن ختامها ورقة منه بخطه الكريم وفيها بعد ذكر ما شأن يذكر ما صورته و يا استاذ ذكرتم لنا في بعض مكاتيب منكم ان نذكر لكم نسب الجد فها هنا نسب منفرد بذكره بل في الواقفية ووجدنا بخطه انه احمد ابن السيد الحسيب علي بن السيد الحسيب البدري حسن بن السيد ياسين البدري هذا الذي رأيناه مذكورا في الواقفية وبخطه وكتب بعد هذا ما صورته فنسبي انا ابو الفتح ابن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن القطب الشيخ احمد هذا من جهة الوالد واما من جهة الوالدة رحمها الله تعالى فبنت الشيخ يونس الذي تنسبون اليه ابن ولي الله تعالى الشيخ احمد الدجاني انتهى وقد علم ارباب الحق والصدق مع الله ان هؤلاء القوم الكرماء الذين لا يشقى بهم جليسهم اهل الوثاقة والامانة والصدق مع الله في قولهم وافعالهم فلا يقولون الا حقا ولا يقررون الا صدقا فافهم باذن الله كما قال وجل اعتمادهم على نسب التقوى الذي هو نسب الحق في عامة اهل

الحق لعلمهم ان النسب بدونه لا يفيد شيئاً كما في علي بن ابي طالب وابي طالب مثلاً وقد قال تعالى فيما يحقق ذلك لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان الآية فلهذا لا يلتفتون من ذكر النسب الاعلى ما به نظام الجمهة ويصل النسب ولو بطرف او له الموصل الى غايته والحمد لله المنعم المنان الذي حقق الرجاء بعد حين بما وصل الينا على ايدي عباده من طرف من البيان لا اله الا هو فعليه التكلان فيما يكون وكان والحمد لله رب العالمين ٭

٭ فصل ٭

٭ وعلى هذا ٭ فاقول ان والدي محمد بن يونس المقلب بسيد النبي ابن ولي الله القطب الرباني سيدنا السيد الحسيب النسيب احمد الدجاني ابن السيد الحسيب النسيب علي بن السيد الحسيب البدوي حسن بن السيد يا سين البدوي نور الله ضرائحهم ونفعنا بهم (اخذ) عن التقي النقي صاحب الورع والنقاف والفضل والفضيلة والانصاف سيدي عمر بن سيدي الشيخ بدر الدين عمر العادلي (وهو) اخذ عن خليفة ابيه الاكبر صاحب الحال الاظهر والمقام الاخر بقية العارفين بالله سيدي عبد اللطيف (وهو) اخذ عن الامام الاكمل قدوة الكمال البارز بروح الحياة لمن طلب واستكمل العارف بالله تعالى القطب المكين سيدي الشيخ بدر الدين العادلي رحمه الله تعالى ونفع به وهو اخذ عن العالم الرباني القطب الاوحد سيدي احمد بن ابي العباس الحريتي او هو اخذ عن سيدي العالم بالله علي ابن خليل المرصفي وهو اخذ عن سيدي ابي عبدالله محمد بن شعيب المغربي وهو عن سيدي محمد ابن عبدالدائم وهو عن سيدي حسن التستري وهو عن الشيخ جمال الدين يوسف بن عبدالله الكوراني وهو عن الشيخ نجم الدين محمود

الاصفهانى وهو عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي وهو عن الشيخ نور الدين عبد الصمد الطنزى وهو عن الشيخ نجيب الدين على بن بزغش الشيرازى وهو عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى وهو عن عمه ابو النجيب ضياء الدين عبد القادر السهروردى وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سرهما بسندهما المعروف الآتى ان شاء الله تعالى وقد سبق احدهما وكذا سند فامن طريق سيدنا وشيخنا من انحصرت ذريته بكرم الله فى صلبنا(١) قدوة الكمل وامام اهل التقى الشيخ احمد بن على بن عبد القدوس بن سيدنا الشيخ الكبير محمد بن احمد بن على القرشي العباسي الشناوى جامع السلاسل الاحمدية والشاذلية والرفاعية والقادرية والرفاعية والقشيرية والنقشبندية وسائر الطرق الجنيدية والحضرية والالياسية والرتبية والاويسية والجشتية والفردوسية باسانيده الى جده سيدى الشيخ محمد الشناوى الكبير قدس سره على عدة طرق منها ما ذكرية والباساوتلفينا بالذكر (فمن ذلك) ما ذكره شيخنا ابو المواهب احمد بن على الشناوى العباسي قدس سره في كتابه بيعة الاطلاق وتلقين الذكر والمصافحة والمشابكة عن صهري سيدى ابي المحامد يوسف جمال الدين ابن سيدى على داغر الرفاعي سبط سيدي محمد الشناوى وقد اجازه جده لامه سيدى الشيخ محمد الشناوى اجازة عامة على رؤس الاشهاد فى الروضة المشرفة وقال ذلك عني اذن نبوى وكان والده سيدى على داغر رحمه الله موسوي المشهد من حدق فيه ذهب بيصره (واخذت) ايضا ذلك من والدى ابى الحسن على عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ عمر قال البسنا الشيخ صالح قال البسنى الفتى احمد بن ابراهيم بن بهادر قال البسنى الشيخ على البابيسي قال البسنى الشيخ عبد العال قال البسنى سيدى

(١) لان الشناوى زوج القشاشي ابنته فاولاد القشاشي احفاد الشناوى ١٢ *

احمد البدوى قدس سره . (وقال) بعد ذكر عهود و وصايا ذكرها في بيعة الاطلاق قبل هذا مانصه هذا ماعاهدني عليه عين اعيان المحققين و نور ابصار العارفين والدى ابي الحسن علي (وهو) عن والده سيدي عبد القدوس و عن سيدي عبد الوهاب الشعراني كلاهما عن قطب الاقطاب و نظام دوائر الاحباب صرح احتواء المشاهد و عرش استواء الموارد وفرش اجتلاء المحامد سيدي محمد الشناوى (وهو) عن والده عين اعيان اهل العرفان و عرش استواء الرحمن سيدي احمد البطل الشناوى الشهير لغلبة صمته بالاخرس (وهو) عن والده زمزم الاسرار و معدن الانوار سيدي علي (وهو) عن ناطقة الوجود و دائرة الشهود سيدي عبد الله الشناوى (وهو) عن جده لامه سيدي عمر الشناوى الشطوحي الشهير بالاشعث وهو عن جده الفرد الحجاج والكوكب الدري الوضاح الغوث الغيث النور العلوى الحبر البحر القطب النبوى سيدي ابي العباس احمد البدوى قدس الله روحه الى هنا كلامه قدس سره في بيعة الاطلاق وساق فيها غير ذلك من الاسانيد ثم قال ولولا الملالة من الاطالة لاوردنا اسانيده يعني به جده الشيخ محمد الشناوى رحمه الله الفاخرة بماجيمها الزاهره وآياتها الباهرة انتهى . (وكذا) سندنا من طريق شيخنا ابي المواهب احمد بن علي الشناوى قدس سره بسنده الى سيدنا الشيخ محمد الغوث بذلك و بكتابه الجواهر الخمس باسانيده المذكورة في كتاب الدرجات له والاتصال بالغوث من طريق شيخه سلطان العارفين بالله السيد السند صفة الله بن روح الله الموسوى الحسيني وهي ارمة عشر سندا نذكرها هنا ثم الاختصارها وذكر بهم وباسمائهم الكريمة وما نالوها ونختم الرسالة لانهم من كلمات الله التامات المستعاذ بها من كل مكروه عند اولى الالباب ولا عبرة بغيرهم كما هم عند الله كذلك .

سند السادة الشطارية واتصالها به

وهو تلقن الفقير احمد المذكور وصافح ولبس وصحب واخذ الجواهر الخمس والعلوم الظاهرة والباطنة من والده وقطب دائرة مشاهدة العالم الرباني المتفرد في اوانه بلا ثاني مدد الكبراء عند النوازل سيدنا ابي المواهب احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي طاب ثراه (وهو) تلقن ذلك عن سلطان العارفين بالله سيدنا السيد صبغة الله بن السيد روح الله وهو تلقن ذلك من الامام المقدم قدوة العلماء الاعلام ومفيد الطالبين في العلم الخاص والعام سيدنا وجيه الدين العلوي (وهو) اخذ عن الغوث الجامع للجوامع سيدنا السيد محمد الغوث بن السيد خطير الدين (وهو) اخذ عن سيدنا قطب المدار وقدوة المقربين والابرار المبرور الشيخ حاج حضور طاب ثراه (وهو) اخذ عن سيدنا الشيخ هدية الله سرمست (وهو) تلقن من سيدنا الامام قاضن الشطاري (وهو) تلقن من الشيخ عبد الله الشطاري (وهو) تلقن من سيدي محمد عارف (وهو تلقن من سيدي محمد عاشق وهو تلقن من الشيخ خداداقلي الماوراء النهري (وهو) تلقن من القطب ابي الحسن الخرقاني (وهو) تلقن من الشيخ ابي المظفر مولانا تركلك الطوسي (وهو) تلقن من الشيخ الاعرابي يزيد العشقي (وهو) تلقن من الشيخ محمد المغربي (وهو) تلقن من روحانية (١) سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي (وهو) تلقن من روحانية الامام جعفر الصادق (وهو) تلقن من الامام محمد الباقر وهو تلقن من الامام زين العابدين (وهو) تلقن من الامام حسين الشهيد (وهو) تلقن من الامام المرتضى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (وهو) تلقن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

سند شجرة خلافة السادة الجشتية قدس الله اسرارهم وضاعف مزيد انوارهم

وهو كما سبق تلقن الفقير الحقير احمد من المولى النحرير والنقاد الخبير

(١) اي ما ادرك زمانه ؟ هامش الاصل

ولي الفتح وواهب النصح سيدنا شيخ الامام الاوحد احمد بن علي القرشي العباسي الشنوي (وهو) تلقن من واحد الجمع وفريد الصنع السيد صبغة الله (وهو) من الامام المقدام وجيه الدين العلوي . (وهو) من صاحب الآيات البينات وجامع الكلمات التامات سيدنا السيد محمد غوث الله في العالم . (وهو من سيدنا نبراس النور في البطون والظهور الحاج حضور . ومن مولانا الشيخ محمد بن غياث . (وهو) من مولانا الشيخ معين الدين . وهو تلقن من الشيخ حسام الدين المانكبوري . (وهو) تلقن من الشيخ نور قطب العالم . (وهو) تلقن من الشيخ عبد اللطيف اللاهوري . (وهو تلقن من الشيخ اخي سراج الدين عثمان الاودهي . (وهو) تلقن من الشيخ نظام الدين الخالدي الدهلوي المعروف بشيخ نظام الاولياء . (وهو) تلقن من الشيخ فريد الدين شكر كنج . (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين بختيار الدهلوي . (وهو) تلقن من الشيخ معين الدين الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ عثمان الهارو ني . (وهو) تلقن من الشيخ حاج شريف الزندني . (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي . (وهو تلقن من والده الشيخ يوسف بن محمد الجشتي (وهو) تلقن من خاله الشيخ محمد بن احمد ابدال الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ احمد الجشتي . (وهو) تلقن من الشيخ ابي اسحاق الجشتي . (وهو) تلقن من الشيخ ممشاد علو الدينوزي (وهو) تلقن من الشيخ ابي هبيرة البصري (وهو) تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي (وهو) تلقن من الشيخ السلطان ابراهيم بن ادهم . (وهو) تلقن من الشيخ فضيل بن عياض (وهو) تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد (وهو) تلقن من الشيخ ابي سعيد الحسن بن يسار البصري (وهو) تلقن من الامام المرتضى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه (وهو) تلقن من رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم.

﴿ سند ثان لشجرة السادة الجشتية ﴾

﴿ وايضا سند ثان لشجرة خلافة السادة الجشتية من طريق آخر ﴾

﴿ وهو ﴾ كما سبق تلقن الفقير احمد من سيده ووالده احمد بن علي طاب ثراهما وهو عن السيد صبغة الله (وهو) عن المولى وجيه الدين وهو عن الفرد الاوحد السيد محمد الغوث وهو عن تبراس النور الحاج حضور وهو عن سيد ناهدية الله سرمست (وهو) عن الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن الشطاري. (وهو) تلقن من السيد زاهد (وهو) تلقن من الشيخ محمد عيسى الجونبوري (وهو) تلقن من الشيخ فتح الله الجشتي. (وهو) تلقن من الشيخ صدر الدين شهاب الناكوري (وهو) تلقن من الشيخ نصير الدين محمود الاودهي المعروف بچراغ دهلي. (وهو) تلقن من الشيخ نظام الدين الدهلوي. (وهو) تلقن من الشيخ فريد الدين شكر گنج (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين الدهلوي. (وهو) تلقن من الشيخ معين الدين الجشتي. وهو تلقن من الشيخ عثمان الهارونى. وهو تلقن من الشيخ حاجي شريف الزندني (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين مودود بن يوسف الجشتي. (وهو) تلقن من والده الشيخ يوسف بن محمد الجشتي. (وهو) تلقن من خاله الشيخ محمد بن ابي احمد ابدال الجشتي. (وهو) تلقن من ابيه الشيخ ابي احمد الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ ابي اسحاق الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ علو شاد الدينوري العلوي. (وهو) تلقن من الشيخ خواجه ابي هبيرة البصري. (وهو) تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي. (وهو تلقن من السلطان ابراهيم بن ادهم. (وهو) تلقن من الشيخ فضيل بن عياض. (وهو) تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد. (وهو) تلقن من الشيخ الامام ابي سعيد الحسن بن يسار البصري. (وهو. تلقن من الامام علي المرتضى كرم الله وجهه. (وهو)

تلقن من الحبيب المجتبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿ سند خلافة ﴾ شجرة السادة . الفردوسية وسند المشائخ الكبروية ﴿

﴿ وهو اخذ الفقير ﴾ احمد عن والده وسيده ابي المواهب عبد الله احمد بن على القرشي العباسي الشناوي وهو اخذ عن السيد السند المعتمد صفة الله ابن روح الله . (وهو) عن واسطة العقد وجيه الدين العلوى . (وهو) عن الامام الاعظم السيد محمد الغوث ابن السيد خطير الدين . (وهو) عن السلطان المبرور ونبراس النور مولانا الحاج حضور . (وهو) عن سيدنا هدية الله سرمست . (وهو) عن الشيخ محمد علاء الدين . (وهو) عن الشيخ ايوب البيكاني . (وهو) عن الشيخ محمد بهرام البهاري . (وهو) عن الشيخ حسن بن حسين بن معز شمس البلخي (وهو) عن الشيخ حسين بن معز شمس النخشبي (وهو) عن الشيخ مظفر شمس البلخي (وهو) عن الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى (وهو عن الشيخ الامام ركن الدين الفردوسي . (وهو) عن الشيخ نجيب الدين الفردوسي . (وهو) عن الشيخ بدر الدين السمرقندى (وهو) تلقن من الشيخ شمس الدين الباخرزى . (وهو) تلقن من الشيخ الامام ابي الجناب احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الخوارزمي الحيوقى الشهير بنجم الدين الكبرى . وهو من الشيخ ابي ياسر عمار بن ياسر الدليسي وهو اخذ من الشيخ ضياء الدين ابي النجيب (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر . (وهو) تلقن من الشيخ نجيب الدين محمد بن عبد الله المعروف بسمويه . وهو تلقن من الشيخ احمد الاسود الدينورى . وهو تلقن من الشيخ ممشاد علو الدينورى . (وهو) تلقن من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادى ولبس واستوصى واوصى الى آخرهم وهو من الشيخ سرى السقطى (وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الامام على بن موسى الرضى

(وهو)

(وهو) من الامام موسى الكاظم (وهو) من الامام جعفر الصادق · (وهو) من الامام محمد الباقر · (وهو) من الامام زين العابدين · (وهو) من الامام الحسين الشهيد (وهو) من الامام المرتضى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه · (وهو) من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ·

﴿ سند خلافة شجرة المشائخ السهروردية ﴾

﴿ تلقن ﴾ الفقير احمد ولبس واستوصى من الامام القدوة احمد بن علي (وهو) من ولي الله سيدنا السيد صبغة الله ومن قدوة الكبراء وجيه الدين العلوي (وهو) من مفيض الكمالات الربانية على الطلاب السيد محمد الغوث · (وهو) من سلطان الموحدين الحاج حضور · (وهو) من الامام هداية الله سرمست (وهو) من الجامع الشيخ محمد علاء الدين قاضن الشطاري (وهو) من الشيخ ركن الدين الجونبوري (وهو) من الشيخ تاج الدين (وهو) من الشيخ جلال الدين البخاري مخدوم جهانيان (وهو) من الشيخ ركن الدين ابي الفتح (وهو) تلقن من والده الشيخ صدر الدين ابي الفضل · (وهو) تلقن من والده الشيخ ابي البركات بهاء الدين زكرياء الملتاني (وهو) تلقن من شيخ الشيوخ السيد شهاب الدين عمر السهروردي (وهو) تلقن من عمه الشيخ الامام ابي النجيب عبد القاهر السهروردي · (وهو) اخذ من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر السهروردي · (وهو) اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه (وهو) من الشيخ احمد الاسود الدينوري · (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينوري (وهو) تلقن من الامام سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من الشيخ السري السقطي (وهو) من معروف الكرخي (وهو) من الشيخ داود الطائي · (وهو) من الشيخ حبيب العجمي (وهو) من الشيخ حسن البصري · (وهو) من الامام علي

المرتضى كرم الله وجهه . وهو من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

سند شجرة خلافة الباس المرقعة من السادة السهروردية .

فاخذ الفقير احمد ذلك كذلك ولبس الخرقة من والده احمد و البسه قميصه وجبته السوداء وولى الفقير كوفية ابيه سيدى على التى البسه اياها وشبّاً من لباسه ايضا وعمامته الشملة السوداء العباسية ثم الخلوتية وغير ذلك واخص منه (وهو) اخذ ولبس عن واحد العين السيد صبغة الله (وهو) عن السابق المسابق المولى وجيه الدين (وهو) عن الفرد الاوحد السيد محمد الغوث (وهو) من قدوة الكبراء في البطون والظهور الحاج حضور . (وهو) من الشيخ ابي الفتح هدية الله سرمست . (وهو) اخذ من الشيخ علاء الدين قاضن . (وهو) من الشيخ رحمة الله (وهو) من الشيخ عمر . (وهو من الشيخ مروان (وهو) من الشيخ فخر الدين (وهو من الشيخ الاجل حسين دهكربوش (وهو) من الشيخ سليمان دهكربوش . معناه لابس المرقعة (وهو) اخذ من الشيخ تقى الدين (وهو) تلقن من الشيخ احمد الدمشقى (وهو) تلقن من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى (وهو) من عمه الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر السهروردى (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر وهو اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه وهو من الشيخ احمد الاسود الدينورى . (وهو) من الشيخ ممشاد الدينورى (وهو) من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادى (وهو) من خاله السرى السقطي . (وهو) من الامام معروف الكرخي . (وهو) من الامام داود الطائي (وهو) من الشيخ حبيب العجمي (وهو) من الشيخ حسن البصري رضيع ام المؤمنين ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ربيب اسرار النبوة . وهو من الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه . وهو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿ سند شجرة ﴾ ﴿ خلافة مشائخ الطبقات اعني القادرية قدس الله اسرارهم تلقيناً و الباساً ﴾

﴿ وهو اخذ ﴾ الفقير احمد ذلك عن والده المذكور في كل السطور الامام ابي المواهب احمد بن علي الشناوي . (وهو) عن السيد السند صبغة الله . وهو عن الشيخ المعتمد وجيه الدين العلوي (وهو) عن السيد محمد الغوث . (وهو) عن الامام مظهر النور الحاج حضور (وهو) عن الشيخ هدية الله سرمست (وهو) عن الامام الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن القادري (وهو من الشيخ عبد الوهاب القادري (وهو) من الشيخ عبد الرؤف القادري (وهو) من الشيخ محمود القادري (وهو) من الشيخ عبد الغفار الصدفي (وهو) من الشيخ محمد القادري (وهو) من الشيخ علي الحسيني (وهو) من الشيخ جعفر بن احمد الحسيني وهو من الشيخ ابراهيم الحسيني (وهو) من الشيخ عبد الله القادري . (وهو) من الشيخ عبد الرزاق القادري . (وهو) من والده قطب الاقطاب وسلطان الاولياء سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله سره (وهو) من الامام ابي سعيد المبارك بن علي بن الحسين بن بندار البغدادي المخرمي . (وهو) من الشيخ ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف الهنكاري القرشي . (وهو) من ابي الفرح محمد ابن عبد الله الطرسوسي (وهو) من ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي (وهو) من والده السيد عبد العزيز بن الحارث التميمي . (وهو من الشيخ الجليل ابي بكر الشبلي (وهو) من الشيخ ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي . (وهو) من السري السقطي . وهو من معروف الكرخي (وهو) من الامام علي بن موسى الرضى (وهو) من الامام موسى الكاظم . (وهو من الامام جعفر الصادق . (وهو من الامام محمد الباقر . وهو من الامام زين العابدين وهو من الامام حسين الشهيد

(وهو) من ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . (وهو) من سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم اجمعين وآلهم وصحبهم والتابعين لهم ابدا انتهى .

﴿سند شجرة خلافة السادة الطيفورية المعروفة بشاه مدارية اعني الصديقية لنسبتها الى الصديق رضي الله عنهم وقدس اسرارهم﴾

﴿وهو﴾ اخذ الفقير الحقير احمد التلقين والوصية بذلك من استاذه احمد الشناوي . (وهو) من السيد صبغة الله الحسيني (وهو) من المولى سلطان العلماء وجيه الدين العلوي (وهو) من القطب السيد محمد الغوث (وهو) من سلطان الطريقة الحاج حضور . (وهو) من الشيخ هدية الله سرمست (وهو) من الشيخ الكبير محمد علاء الدين قاضن الشاه مداري (وهو من الشيخ حسام الدين الشاه مداري (وهو) تلقن من الشيخ بديع الدين الشاه مدار (وهو) من الشيخ طيفور الشامي (١) (وهو) من الشيخ يمن الدين الشامي . (وهو) من الشيخ الاجل عبد الله حامل راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (وهو) من خليفة رسول الله ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وهو تلقن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿سند شجرة خلافة المشائخ الاويسية نفع الله بهم اجمعين﴾

﴿وهو﴾ اخذ الفقير احمد من وليه احمد الشناوي (وهو) من وليه صبغة الله (وهو) من وليه وجيه الدين العلوي (وهو) من وليه السيد محمد الغوث (وهو) من وليه الحاج حضور (وهو) من الشيخ علي الشيرازي (وهو) من الشيخ عبد الله المصري . (وهو) من الشيخ هرم بن حيان (وهو) من الشيخ ابي عمران بن زيدان (وهو) من الشيخ اويس القرني طاب ثراه (وهو) من النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(١) هكذا وفي بعض الاسانيد بعد طيفور الشامي اسم عين الدين الشامي ١٢

وقد نقل عن اويس القرني انه حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم واقعة احد وانه قال واقسم انه ما ولى ظهره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وطئ ظهري وما كسرت رباعيته حتى كسرت رباعيتي وهذا وان كان في ثبوته مقال ضد النقال لكن اجتماعه بعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما لا كلام فيه كما سيجيء نقله عن المواهب اللدنية ان هذه صحبة لا مطعن فيها

﴿ وقال الحافظ ﴾ نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبدالله بن ابي الفتوح الطاوسي في رسالته جمع الفرق لرقم الخرق ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى خليفتيه اميري المومنين عمر وعليا رضي الله عنهما بلقائه والتبرك بدعائه وتبليغ السلام منه اليه واعطاهما خرقة ليلبساه اياها فوافياه يوادي اراك بعرفات وتقربا اليه والبساه اياها انتهى وسيجيء بعض اسانيدنا الى اويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

﴿ سند تبرك خلافة المشائخ الفردوسية رضي الله عن جميعهم والمشائخ الكبروية ايضا ﴾

(تلقن) الفقير احمد ذلك كذلك من وليه في الله عبدالله احمد بن علي العباسي (وهو) من السيد صبغة الله (وهو) من المولى وجيه الدين العلوي (وهو) من السيد الاوحد محمد غوث العالم (وهو) من استاذه ظهور الحاج حضور (وهو) من الشيخ هدية الله سزمست . (وهو من الشيخ محمد علاء الدين قاضن (وهو) من الشيخ علي البداوني (وهو) من الشيخ كريم الدين الاودهي (وهو) من الشيخ جمال الدين الاودهي (وهو) من الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيري (وهو) من الشيخ نجيب الدين الفردوسي (وهو) من الشيخ ركن الدين الفردوسي (وهو) من الشيخ بدر الدين السمرقندي (وهو) من الشيخ سيف الدين الباخرزي (وهو) من القطب الاجل نجم الدين الكبرى (وهو) من الشيخ عمار بن ياسر (وهو) من ابي النجيب

ضياء الدين عبد القاهر السهروردى (وهو) من عم الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر (وهو) من والد الشيخ محمد بن عبدالله المشهور بحموية (وهو) من الشيخ احمد الاسود الدينورى (وهو) من الشيخ ممشاد علو دينورى (وهو) من ابي القاسم الجنيد البغدادي وهو من الشيخ السرى السقطي (وهو) من الشيخ معروف الكرخي (وهو) من الامام على بن موسى الرضى (وهو) من الامام موسى الكاظم (وهو) من الامام جعفر الصادق (وهو) من الامام محمد الباقر (وهو) من الامام زين العابدين (وهو) من ابيه الامام الحسين الشهيد رضى الله عنهم (وهو) من ابيه على بن ابي طالب كرم الله وجهه (وهو) من رسول رب العالمين محمد المجتبى صلى الله عليه وآله وسلم .

سند شجرة خلافة المشائخ الخلوتية قدس الله اسرارهم

تلقى ذلك الفقير احمد بن محمد بن يونس الملقب بعبد النبي الحجازي المدنى الانصارى من والده ابي المواهب احمد بن على العباسى الشناوي القرشى (وهو) من السيد السند النجيب صفة الله (وهو) من مشائخ العلماء الاعلام وجيه الدين العلوى (وهو) من السيد محمد الغوث (وهو) من الشيخ حضور (وهو) من الشيخ ابي الفتح هدية الله سرست (وهو) من الشيخ محمد علاء الدين قاضى الخلوتى (وهو) من الشيخ عبد الله الشطارى (وهو من الشيخ مظفر الكركاني (وهو) من الشيخ ابراهيم العشقاباذى . (وهو) تلقن من السيد نظام الدين الحسيني (وهو) تلقن من الشيخ محمد الخلوتي . (وهو) من الشيخ نجم الدين الكبري الخوارزمى الخيوقي . وهو من الشيخ عمار بن ياسر الاندلسى . (وهو) من الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر السهروردى . (وهو) من الامام احمد الغزالى (وهو) من الشيخ ابي بكر النساج . (وهو) من الشيخ ابي القاسم على الكركاني

(وهو) من الشيخ ابي عثمان المغربي · (وهو من الشيخ ابي علي الكاتب · (وهو) من الشيخ ابي علي الرودباري · (وهو) من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادي · (وهو) من خاله سري السقطي · (وهو) من الشيخ معروف الكرخي · (وهو) من الشيخ داود الطائي · (وهو) من الشيخ حبيب العجمي · (وهو) من الامام حسن البصري · (وهو) من الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه · (وهو) من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ·

﴿ سند شجرة خلافة المشائخ الحمدانية ﴾

الشيخ احمد الاسود الدينوري (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينوري (وهو) من الامام ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من السري السقطي (وهو) من الشيخ معروف الكرخي (وهو) من الشيخ داود الطائي (وهو) من قدوة الاكابر حبيب العجمي (وهو) من سيد التابعين رضيع ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها حسن البصري (وهو) من يعسوب الموحدين علي بن ابي طالب رضي الله عنه (وهو) من سيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

﴿ سند شجرة خلافة المشائخ النقشبندية ﴾

﴿ اخذ ﴾ الفقير الذليل احمد بن محمد من وارث الكمالات الالهية والاخلاق المحمدية صهره ابي المواهب احمد بن علي الشناوي رحمه الله (وهو) اخذ عن السيد الاوحد صبغة الله (وهو) عن الوجيه عبد مولاه سيدنا وجيه الدين العلوي (وهو) عن السيد الاوحد قطب العالم السيد محمد الغوث (وهو) عن شيخه الحاج حضور (وهو) عن شيخه هدية الله سرمست (وهو) عن شيخه الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن الشطاري (وهو) من الخواجه عبيد الله احرار (وهو) من مولانا يعقوب الجرخي (وهو) من قطب العارفين الخواجه بهاء الحق والدين محمد بن محمد البخاري المعروف بالنقشبند (وهو) من شيخه السيد اميركلال (وهو) من الخواجه محمد بابا السماسي (وهو) من الخواجه علي الراميتني (وهو) من الخواجه محمود الانجير فغنوي (وهو) من الخواجه عارف الريوكري (وهو) من الخواجه عبد الخالق الغجدواني (وهو) من الخواجه يوسف الهمداني (وهو) من الشيخ ابي علي الفارمدي (وهو) من الشيخ ابي القاسم الكركاني الطوسي (وهو) من الشيخ ابي الحسن الخرقاني (وهو) من روحانية سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي (وهو) من روحانية الامام جعفر الصادق (وهو من الشيخ قاسم بن محمد

سند شجرة الشائخ النقشبندية

ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (وهو) من سلمان الفارسي (وهو) من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه . (وهو) من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم الى يوم الدين عدد خلقه آمين . ﴿ وبهذا انتهى ذكر السلاسل المذكورة وفيها مع ما يأتي يجتمع غالب سلاسل اهل طريق الله تعالى ﴾

﴿ قال ﴾ شيخنا الشيخ الامام احمد بن علي الشناوي رحمه الله تعالى ومن خطه الشريف نقلت ما نصه لقيت بمكة المشرفة الشيخ محمود . (وهو) اخذ عن الشيخ الاكمل علاء الدين شاه قاضن ولقي ولد عمه الشيخ طيفور . (وهو) اخذ عن والده الشيخ عبد الرحمن (وهو) اخذ عن الشيخ علاء الدين شاه قاضن (وهو) منتسب الى الشرف المنيري ابن القطب سيدي يحيى المنيري الانصاري الى ابي الدرداء رضي الله عنهم وكلهم بيت علم وولاية ودين ورعاية وكل منهم آية واي آية عصمنا الله بحبهم وجعلنا من حزبهم انتهى (وهذا) رفعة له في السند الى مكان شيخ شيخ سيدنا محمد غوث الله وبه يتصل سندنا هذا اليه والحمد لله على آلاء الله الكريمة بالصلة في شجرة خلفائه الراشدين وكلماته التامات المستعاذ بهم من المكروه الحسي والمعنوي والحمد لله لا نحصي الثناء له وهو الولي الحميد ورضي الله عن جميعهم آمين واحيى الله بهم من بايعنا في الله وتلقن ذكر الله محيي ذكرهم ومظهر ثناهم حمدا له وشكرا ولا يوثرون الحيوة الدنيا بل الآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى .

﴿ وقد جاء تنا ﴾ من الله بشرى برؤيا صالحة من وراء صالح منذ اعوام سابقة بان من تلقن منا الذكر ثبت الله ايمانه والحمد لله المحمود بكل لسان والمعبود بكل مكان وقبل الاكوان ونسأل الله بكرمه الماضي واحسانه القديم ان يجعل ذلك كذلك في كل من تلقن منا وتلقن جاريا بفضله وماذلك

من تلقن منا الذكر فقد بايع الله

على كرمه بعزيز كما يعلمه كل عزيز ٠

﴿ واما سند الخلافة الباطنيه ﴾ المتصلة بسيدنا السيد محمد الغوث من اكابر اولياء الله اهل البرزخ كابي يزيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ شهاب الدين السهروردي وغيرهم ممن ذكر اجتماعه بهم في كتاب الدرجات له فكذلك هي متصلة بنا على السند المذكور اليه اولا فان السيد الغوث ذكر في كتاب الدرجات له انه اجتمع بهم والبسوه الخرقة اعاد الله علينا من بركاته وبركاتهم اجمعين في الدارين آمين ٠

﴿ وقد اجزت ﴾ بهذه الاسانيد الشريفة السابقة منها واللاحقة الصحيحة ان ينتسب اليها كل آخذ عنا وخصوصا اخص اولادنا ابراهيم بن حسن وعيسى بن محمد الجعفري التلمساني ومن بارك الله لنا فيهم اجمعين ممن والاهما كالسيد عبد الله بن احمد وغيره من السادة ومحمد بن ابراهيم وصالح وغيرهم بالتلقين او البيعة او الالباس او كل ذلك او غالبه على قاعدتهم في ذلك وروابطتهم الموصلة الى ذلك باذن الله تعالى ٠ (وشرطه) في ذلك اجمالا ان يجتنب المنهيات نهي تنزيه او تحريم وان يأتي المامورات امر ايجاب او ندب بما استطاع بها للطريقة والشريعة بقدر وسعه لا بقدرهما مستعينا بالله في ذلك فاذا اتى على ذلك صح انتسابه وانتسب من اخذ عنه الى السلاسل المذكورة وربما كان الآخذ عنه اوسع دائرة في القابلية منه كما ورد في السنة رب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى افقه منه فالا نتساب اليه في ذلك صحيح كيف كان انتسابه تلقينا للذكر او الباسا للخرقة ما كانت من الالباس او اعطاء البيعة على المحافظة على الطاعة واجتناب المعاصي باذن الله تعالى كما قال تعالى على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن

﴿ اجازة المؤلف لخلفائه مع ذكر الشروط ﴾

ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان الايه ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ فصل في فوائد الخلوة وما يتعلق بها ﴾

﴿ واذا كان المتلقن ﴾ للتلقين والصحبة متفرداً او منقطعاً له بذلك ويريد وجوبه احتاج الى المزلة فان كان قروياً فلا بد له من محل يليق به للانقطاع والذكر في بيته او غيره مما يساعده على ذلك حين انقطاعه وحين خروجه لقضاء حاجته لئلا يكون هوياً ولا مشاركاً لنا من فيما يخصه بل يكون محله محل عزلة لا يدخل فيه غيره الا هو او شيخه ان كان حاضراً ٠ وان يكون ضيقاً مظلماً بعيداً من الناس قريباً منه وان يكون له خادماً يخدمه لاموره اذا اراد الخلوة او العزلة بين يديه متقرباً الى الله تعالى فهو نجيبا ان كان له الى ذلك احتياج والا بان يكفي نفسه فهو اتم له فان اراد انشاء محل له فيكون بابه قصيرا ويكون طوله في العلو طول قامته ومد يده للفوق لا غير وعرضه بما يسع حركته عند قيامه وقعوده للصلاة وغيرها ويكون طول اسفله طول قامته اذا نام حيث يصير لا ضيق به عليه وان يديم الذكر ويلازمه بذكر الامام او غيره ويكون على طهارة ولا ينام الا عن غلبة او عذر ملجئ لذلك لانه فوتها ولاعادة وان يكون صائماً لانه اعون له على ما يريده من رياضة نفسه وتهذيب اخلاقه وحصول اليقين والطمانينة الى الله لما ورد ان الصيام مفتاح العبادة لاخذه الفضلات واذهابه الفضلات فاذا حصلت بذلك سيرته وتطهرت من لوث الاعتماد على الاغيار سرير تهودام ذكره ظفر بمطلوبه باذن الله تعالى فلا يفارق ذلك متى سهل عليه باذن الله تعالى طريقه وذهب وقل تسويقه فان ذلك هو ن له من عند الله تعالى امداده تعالى به ودعاه عليه الى حضرته فليشكر الله بدوام العمل مخلصا له به فانه قبلة المتوجهين فلا يصرف وجه توجهه عنه الى

غيره فربما فتح الله عليه بنوره في اقل الزمن وربما توسط او طال الى الاربعين او اكثر وقل من اخلص لله فيها العبد متواليا وانقلب خائباً كما ورد من اخلص لله اربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . وقد يكون بعض الاربعين له قائماً مقام الاربعين عند غيره او الاربعينات متى توفر الاستعداد و القبول و جمع الهم على الله بلا تفرقة ولا تشويش و قد تكون الاربعينات المتعددة بعض الاربعين المذكورة عند التفرقة والشتات وعدم جمع الهم . وقد يلابسه عائق لا يشعر به فيمنعه النفع بذلك لوقوفه معه و هو لا يشعر به فدليله عليه ان لم يكن تحت نظر شيخه فعل المأمور به وعدم ترقب حصول الموعود عليه فعبارته بالاشارة اليه كمن سافر للحج وقطع الفيافي و بذل النفس والمال وحضر الموقف و لم ير تفع عن بطن عرنة او وادي محسر بجمع فضرب الله ذلك مثالا لاهل السير المعنوي بالسير الحسي ومنازله فليحذر الناصح نفسه ذلك و ليكن على بينة من دينه وسيره فانه معاملة ودين الله في عزيمة الشريعة المساهلة طريقة عند خواص السائرين الى الله عليها ولا يسرق السالك من دينه شيئاً كما ورد اسرق الناس الذي يسرق من صلاته لا يتم ركوعها و لا سجودها وأبخل الناس من بخل بالسلام الحديث والملامة من المخالفات من السلام و لا يزني بشيء من ابعاضه ولا من خواطره لان التعرض بابعاضه مواجهة مع الامور كواجهة الزنا بقلبه و بضعه ولا يقبل فعله بالافساد له فانه ولده كولده الحسي من فعله وكسبه كما ورد ولا يأتي بيهتان يفتريه بادعاء ما ليس له او ما ليس عنده او ما لم يصل اليه قل او جل بين يديه حالا ولا بين يدي مسيره الى حيث المنقلب مالا ولا يعصي ولاة امر في معروف اجمالا ولورآه مخالفا عنده لظاهر الامر فانه موافق لباطنه كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ونحو به ما والاه فان هذه المذكورات

د فتر الطريق لمن سلكها و علمه الله من لدنه علما فطريق اهل الله طريق الخضر وواقعهم واقعه لمن ايقن و ابصر والله اعلم ·

﴿ فصل ﴾

اعلم ان الدخول في الطريقة الكريمة المنسوبة الى اهل الله بالتلقين المذكور والصحبة والتأديب والوصية والمبايعة والالباس والانتفاع بمزائمها هو كالدخول في الشريعة اولا بذكر لا اله الا الله فكما يغرس الاسلام في قلب المؤمن القابل بمجرد قوله لا اله الا الله محمد رسول الله اذا تطابق لسانه مع قلبه وينتقل بمجرد القول من الكفر الى الاسلام ويحرز النفس والمال والعرض والولد و يتبوأ بها من جهة الاعمال الصالحة حالا حيث يشاء من قليل ذلك و كثيره فلم يكفره بها كذلك المتطرق سبيله التلقين بلا اله الا الله وقال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح المتواتر عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم و اموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الحديث · فمجرد القول اذا قال ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قالوها عصموا وبقي عليهم حقوقها قصاصا بقدر الحق كذلك سالك الطريقة اذا قال ذلك بالتلقين عن اهلها وعن الآخذين عنهم كالشريعة حذو بحذو صح انتسابه اليهم وان كان قاصرا وعصم بالتلقين من الانقطاع الى الله انشاء و قوصص بالحق على قدره مادام ملتزما للا مر فاذا تبرأ منه كان رده له وردته عنه فليحذر ذلك · فالعقود الشرعية كلها اقوال عن اعتقادات وتتبعها الافعال دائما والطريقة كذلك لا غير فتنبه له واعتصم بالله فالصلاة لها خلها بالنية ومفتاحها التكبير وتحليلها التسليم و قس به فالدخول في الخير والشر بالنية والقول قبولا لورود اليلها فكذلك الطريق فلا تستقله والاقبال على ذلك فانه من

مهات الدين عند اهله والذين اوتوا العلم درجات فالدخول بالنية والخروج وان لم يتكلم فله من ذلك نصيب والكلام في بعض الاماكن شرط وفي بعضها شطر المانوى فاعرف حدود الله عند الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة لتقف عندها اذا بصرت بها كما تقف بقديمك عند المانع لك عن السلوك الى ماوراءه · (وذوق) العلم كذوق الطعام الذى تتغذى به فان العلم غذاء روحك ومعراجها في حضرات القرب في الاولى والاخرى فميز ما لحمه من معتدله وتفهه كما تميز اللقمة من الطعام كذلك ان كنت من طلاب هذا الشان ومن الله الاعانة وله العبادة وهو المستعان وعليه التكلان · (وقد اطيت) بك على متن الطريق وذللت لك صعبا عزيزا لما كثير من اهل التحقيق في الطريق ورجوت نفعك في الله وان تكون ايها الاخ على بصيرة فى دين الله فان من جهل شيئا عاداه ومن عمله والاه فادم الاقبال بذلك على الله مستجيبا لدعوة بلاغ قوله تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى · وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل · والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ·

﴿ فصل ﴾

واذا عزم الامر للطالب وصدق الله في توجهه اليه واراد النزلة والخلوة الاربعينيه اومادونها من السبعة او العشرة اوالعشرين اوالثلاثين اودون ذلك او فوقه واحب معانات الغذاء نظر الى ما كان اصلح له فى تناوله بحسب مايعتاده من ملاءمته لمزاجه وما هو امنع من الرياح وكثرة الحاجة الى البراز والوضوء قبل ذلك فان اسعفه والا اخذ من اللوز والبندق والخمص المقلى والسمسم من كل بالسوية قدر المدة والحاجة ويقشر اللوز والسمسم ويحمس قليلا ويدق الجميع ناعما ويجرش مع السكر فان نعم قرص اقراصا بقدر الحاجة وان كان

جريشاً سف منه بقدر الحاجة وان لم يكن ثم سكر فزبيب بمثل ذلك او بمثليه ويكون استعماله بالوزن اما تحديداً او تقريباً بيده او بماعون يستكفى به كرية صغيرة اومثل ذلك ويكون على حسب معرفته بمزاجه فان كان يكميه في اليوم والليلة مثلا ثلاثة اواق جعل اوقية في المغرب عند الفطر واوقيتين عند السحور وان كان اقل اوازيد منه فكذلك الثلث والثلثين ويتدرج الى التقليل اذا شاء قليلا قليلا دخولا وخروجا الى العادة اذا اراد العود فهذا القدر المذكور يبقى في المعتدل المزاج اليوم والليلة والمنحرف بشدة الحرارة يأخذ بقدر حاله فان زاد فهو كالمعتدل وان قل كان به صلاح امره لان الحرارة تذيب القليل بسرعة فاذا زاد مايصارها حصل الاعتدال وعدم الا نحراف عن الاشتغال بالذكر والطاعة والحلاوة والنشاط فيها ولها والبارد المزاج دونهما وكذا ان اراد ان يستعمل الحلبة غذاء فتقبل الحلبة بعد ماتغسل وتقشر ويوخذ سويق الشعير المقلو نصفه ونصفه غير محمس (١) ويطحن ويدق الحلبة ويطحن ويخلط بالقند والزيت الطيب او السليط بقدر مايلته ويصير مقدارا بقدر مايغطر ويشحر اجزاء معدودة ويكون الاقل لاول الليل والاكثر لآخره هذا هو الغالب وقد يندر من يعكس ويراعي مثل ذلك اوما يقوم مقامه فاذا كان في محل لايجد فيه ماذكر من الغذاء المذكور فيراعي مثله بدله بما يقرب منه في المزاج والمنافع المذكورة (وليحافظ) على الذكر والسهر ولاينام الا عن غلبة ولايطيل النوم الا بقدر مايدفع الضرورة الشاغلة عن الذكر والعمل وان يكون على طهارة دائما مستقبلا مستحملا للذكر لا ناقلا له بعد الفرائض والوتر ونوافلها ليلا ونهارا الا هو (وليكن) بالقلب دون اللسان معا امكن فان لم يتمكن من ذلك ذكر باللسان حتى يصل الى ذلك (وليغمض) عينيه عند الذكر وينظر الى قلبه كانه يرى الله تعالى لعل الله ان يفتح له اقفاله ويصلح به احواله انه

(١) محمس اللحم اى قلاه ١٢ قاموس

هو الفتاح العليم فدأبه وصيرورة الذكر بالقوة والانقطاع له لا شغل له الا هو فان لازم ذلك باذن الله تعالى فتح عليه بقدر حاله وقد جعل الله لكل شيء قدرا ولكل درجات مما عملوا فقل ذلك او كثر طال او قصر. (وكن) كما قال تعالى مصابرا مثابرا (١) واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم. فكن متابعا لذلك معلما له صابرا نفسك لله مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا يريدون منه غير ذلك فتذكر وتبصر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

﴿ فصل ﴾

واذا كان غالب السلاسل متصلة بالامام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه الى سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه. وقد تكلم في ذلك بعض وقال انه لم يجتمع به فنذكر ما يزيل لبس ذلك ويحقق اجتماعه به. (فنقول) وبالله التوفيق (اخبرني) شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي رحمه الله عن والدي سيدي علي بن عبد القدوس الشناوي عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني عن الشيخ الامام شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين السالك سبيل السادة الاقدمين ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال الدين ابي بكر السيوطي ثم القاهري رحمه الله انه قال في جامع فتاواه المسمى بالحاوي للفتاوي في الفتاوي الحديثية منه في المسئلة المترجمة باتحاف الفرقة برفع الخرقة ما نصه ﴿مسئلة﴾ انكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وتمسك بهذا بعض المتأخرين فخدش به في طريق لبس الخرقة والتلقين واثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه. وقد رجحه ايضا الضياء المقدسي في المختارة فانه قال قال

ذكر لقاء الحسن البصري سيدنا علي كرم الله وجهه

(١) التبريكاء المثلثة الحبس ١٢ قاموس

الحسن بن ابي الحسن البصري رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لم يسمع منه وتبعه على هذه العبارة الحافظ ابن حجر في اطراف المختارة ولكنه بعد رجح سماعه وصححه . (الوجه الاول) ان العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم (الوجه الثاني) ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه باتفاق وكانت امه خيرة مولاة ام سلمة رضي الله عنها فكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب واخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر يوم الدار وله اربع عشرة سنة . ومن المعلوم انه من حين بلغ سبع سنين امر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلى اذ ذاك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه عنه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين نهز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ولا شك ان عليا رضي الله عنه كان يزور امهات المؤمنين رضي الله عنهن ومنهن ام سلمة والحسن في بيتها هو وامه (الوجه الثالث) انه ورد عن الحسن البصري ما يدل على سماعه منه اورده المزي في التهذيب من طريق ابي نعيم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا حدثنا ابو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي حدثنا محمد بن موسى الحرشي حدثنا ثمامة بن عبيدة حدثنا عطية بن محارب عن موسى بن عبيد قال سألت الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك اني في زمان كما ترى وكان في عمل

الحجاج كل شيء سمعتني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا.

❁ ثم قال رحمه الله تعالى ايضاً ذكر ما وقع لنا من رواية الحسن البصري عن الامام علي رضي الله تعالى عنه ❁

❁ قال الامام ❁ احمد في مسنده حدثنا هشيم (اخبرنا) يونس عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه. اخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه والضياء المقدسي في المختارة. قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث قال علي بن المديني الحسن رأى عليا بالمدينة. وهو غلام وقال ابو زرعة كان الحسن البصري يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة ورأى عليا بالمدينة. ثم خرج الى البصرة والكوفة ولم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن رأيت الزبير يبايع عليا رضي الله تعالى عنه انتهى ❁ قال ❁ الشيخ جلال الدين رحمه الله قلت وفي هذا القدر كفاية. ويحمل قول الشافعي اي للاجتماع على ما بعد خروج علي رضي الله عنه من المدينة *

❁ وقال ❁ النسائي حدثنا الحسن بن احمد بن حبيب حدثنا شاذ بن فياض عن عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم *

❁ وقال ❁ الطحاوي حدثنا نصر بن مرزوق حدثنا الخطيب حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان في الرهن فضل فاصابته جائحة فهو بما فيه الحديث.

﴿وقال﴾ الدارقطني (حدثنا) احمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان حدثنا الحسن بن شبيب المعمري قال سمعت محمد بن صدران السلمي حدثنا عبدالله ابن ميمون المزي حدثنا عوف عن الحسن عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يا علي قد جعلناك اليك هذه السبعة بين الناس الحديث.

﴿وقال الدارقطني﴾ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز حدثنا داود بن رشيد حدثنا ابو حفص الابار عن عطاء بن السائب عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال في الحلية والبرية والبتة والبائن والحرام ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره.

﴿وقال الضحاوي﴾ حدثنا ابن مرزوق حدثنا عمرو بن ابي رزين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال ليس في مس الذكر وضوء.

﴿و قال ابونعيم﴾ في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا هناد حدثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم تعرفه الناس عرفه الله تعالى برضوان اولئك مصابيح الدجى يكشف الله تعالى عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة منه ليس اولئك بالمذايع(١) البذر ولا الجفاة المرائين.

﴿وقال الخطيب﴾ في تاريخه (اخبرنا) الحسن بن ابي بكر اخبرنا ابو سهل احمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطان حدثنا محمد بن غالب حدثنا يحيى بن عمران حدثنا سليمان بن ارقم عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كفنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قميص ابيض وثوبي حبرة.

﴿وقال جعفر﴾ بن محمد بن محمد في (كتاب العروس) حدثنا وكيع عن الربيع

(١) جمع مذياع بالكسر من لا يكتم ١٢ قاموس

عن الحسين عن علي رضي الله عنه رفعه من قال في كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على آدم غفر الله تعالى له الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر و كان في الجنة رفيق آدم . اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريقه .

قال الحافظ ابن حجر وقع في مسند ابي يعلى قال حدثنا جويرية بن اشرس قال اخبرنا عقبة بن ابي الصهباء الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث . قال محمد ابن الحسن الصيرفي في شيخ شيوخنا هذا نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه ورجاله ثقات جويرية و ثقه ابن حبان وعقبة و ثقه احمد بن حنبل وابن معين انتهى من اتحاف الفرقة برفع الخرقة للسيوطي رحمه الله تعالى و في هذا القدر كفاية للطالبين والله اعلم . (١)

وقال رحمه الله تعالى في زاد المسير) وقال الامام شمس الدين ابن الجزري بعد سوق سند ليس الخرقة من طريق الحسن البصري عن علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق القوم واهل الحديث لا يعرفون للحسن البصري سماعا عن علي رضي الله عنه مع انه معاصره بلا شك و ثبت انه رآه وانه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وصح انه سمع خطب عثمان رضي الله عنه (وروى) الترمذي من طريق قتادة واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن علي حديث رفع التعلم عن ثلاث الحديث . وقال الترمذي هذا

(١) تممت هذه رسالة السمط المجيد كما رأيته في نسختين صحيحتين ولكني رأيت في نسخة اخرى زيادة صفحة اذكر حديث البيعة و جواز غمض العينين و اما هذه النسخة فقد زيدت فيها الاجزاء السبعة اي سبع واربعون ورقة فلعل المصنف زادها تذييلا او تحشية و قد تيسرت المقابلة الى هنا لتعدد النسخ بخلاف

حديث حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرف للحسن سماعا من علي وكذا روى النسائي حديث افطر الحاجم والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى ﴿ قال السيوطي ﴾ قلت الحفاظ مختلفون في سماع الحسن البصري عن علي رضي الله عنه فمنهم من لم يثبته كالبخاري ويحيى بن معين ومنهم من اثبته ورجحه كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة ثم نقل عن الحافظ ابن حجر ما نقله في آخر (الاتحاف) من حديث مثل امتي مثل المطر المذكور في مسند ابي يعلى ثم قال وقد الفت في ذلك جزءا سميته (اتحاف الفرقة بوصل الخرقة) وفي بعض النسخ برفع الخرقة انتهى ﴿ قلت ﴾ قلت جميع ما ذكر في الاتحاف انما يثبت اللقي والسماع واما لبس الخرقة وتلقين الذكر فلا فاده الاتحاف ﴿ قلت ﴾ قد ذكرت في اول الكلام ان من خدش في طريق لبس الخرقة من المتأخرين فتمسكه في ذلك عدم سماع الحسن عن علي رضي الله عنه بناء على انكار جماعة من الحفاظ سماعه ولم يقم دليلا على نفي اللبس غير انكار السماع فاذا صح السماع وثبت بلسانيد الائمة المعتبرة في الكتب المعتمدة كالامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم والضياء المقدسي وابي نعيم والدارقطني وابي يعلى وغيرهم لم يبق للخادش النافي متمسك في الحديث ﴿ وهنا ﴾ مقدمة معلومة مشهورة قد اشار اليها في نفس ترجمة المسئلة وهي ان لبس الخرقة من طريق الحسن البصري قد رواه جماعة من اكابر اهل الله المرادون بالفرقة في لفظ الترجمة ﴿ ومن المعلوم ان فيهم من هو جامع بين الفقه والتصوف ومنهم من هو صالح من الحديث (كالشيخ) عبد الكريم (١) بن هوازن القشيري فقد قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله في كتابه (تبيين كذب المفتري) اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن منصور وابو منصور محمد

(١) راوي مسند ابي العباس محمد بن اسحاق السراج وهو مرتب على الابواب عن

احمد بن محمد الخفاف عنه ١٢ هامش الاصل

ابن عبد الملك بن الحسن قالا قال لنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد ابو القاسم القشيري النيسابوري سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس المزكي وابا نعيم عبد الملك وابا الحسن الاسفرايني وعبد الرحمن بن ابي اهيم المزكي ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم ابا عبد الله بن البيع ومحمد بن الحسن العلوي اباعبد الرحمن السلمي وقدم علينا في سنة ثمان وار بعين وار بعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي ثم قال بعد نحو ورقة ولقد عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وار بعمائة وكان على الى خمس وستين يذنب امالية بايبانه وربما كان يتكلم على الاحاديث باشاراته ولطائفه انتهى وقال التاج السبكي في الطبقات الصغرى في ترجمته شيخ المشائخ استاذ الجماعة ومقدم الطائفة احد احبار الامة وعلماء الملة تفقه على ابي بكر الطوسي وقرأ الاصول على ابن فورك والاستاذ ابي اسحاق الى آخر ما قال رحمه الله (وكالشيخ) عبد القاهر بن عبد الله السهروردي فقد قال التاج عبد الوهاب السبكي في الطبقات الصغرى في ترجمته احد ائمة الطريقة ومشائخ الحقيقة تفقه بنظامية بغداد على اسعد الميهني وكان من هداة الدين وائمة المؤمنين انتهى (وكابن اخيه) الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي صاحب عوارف المعارف (١) الذي فيه ما فيه من الاحاديث المسندة عن عمه وغيره المعرف لطرف من فضلها في الحديث كما يشير اليه نحو قوله حدثنا شيخنا ابو النجيب املاء وفي الطبقات الصغرى للسبكي في ترجمته كان هذا الرجل شيخ

(١) وكتاب المشيخة كما في فهرست اسانيد المغربي ١٢ هامش الاصل

وفقه في علم الحقيقة واليه المنتهى في تربية المريدين. ودعا الخلق الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة صحب عمه ونفقه عليه ثم نفقه على ابي القاسم بن فضلان ثم لاح له الفلاح فراح مع اهل الله واستراح وصار بركة زمانه وبهلوان (١) اقرانه المنتهى وغيرهم ممن هو مقبول ثقة عند الفريقين. فلذا اثنى سبب الحديث وقد رواه من هو ثقة ومقبول. ظاهر ان ما توهم انقطاعه مرفوع. موصول وبذلك يحصل الاتحاف وبالله التوفيق والاستعانة. وكان السبب في عدم شهرة اللبس والتلقين عند اوائل اهل الحديث ان هذا امر خاص بخواص من اهل سلوك طريق العزيمة الذين يميلون الى احوالهم واعمالهم وليس كرواية الاحاديث ونقل الاحكام الشرعية المطهرة المراد بها العموم حيث يشتهر.

﴿وفي حديث﴾ شداد بن اوس الذي عند الطبراني وغيره ما فيه تاريخ الى ذلك وهو ما اخبرني به شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي بسنده السابق في وصل بيعة الصغير من طريق البدر المنير الى ابي القاسم الطبراني قال ومن خط الحافظ ابن حجر نقلت. (حدثنا) احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال نا ابي نا اسمعيل بن عياش نا راشد بن داود نا ابي بن شداد بن اوس حدثني ابي شداد بن اوس وعبادة بن الصامت بعد قه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل فيكم احد من اهل الكتاب فقيل لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله. فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم. ﴿حدثنا﴾ احمد بن المطي الدمشقي والحسين بن اسحاق التستري قالا نا هشام بن عمار نا عبد الملك ابن محمد الصنعاني نا راشد بن داود الصنعاني فذكر نحوه عن شداد

(١) بهلوان بالهندية هو المصارع ١٢ المصحح

وحده من غير ذكر عبادة انتهى وعزاه الحافظ ابن حجر في هامش البدر المنير الى البزار وكذلك الحافظ السيوطي في جمع الجوامع وزاد عزوه الى الامام احمد في مسنده (١) والى الحاكم مع عزوه الى الطبراني ايضاً ثم وقفت على مسند البزار قال حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني حدثنا الحسن بن علي السكوني حدثنا اسمعيل بن عياش به وقال فيه وعبادة حاضر يصدقه وقال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال فيكم غريب يعني من اهل الكتاب الحديث وذلك ان امره صلى الله عليه وآله وسلم بغلق الباب بعد السؤال المذكور تنبيه على ان هذا امر خاص لاينبغي ان يشرع فيه مع حضور اجنبي متكرر ثم انه يصان عن ان يدخل عليهم من ليس منهم على قلتهم في ذلك الامر شيء ولو من غير اهل الكتاب لئلا يشوش عليهم فان الاجنبي المنكر يتغير برويته منهم ماينكره فيقبضهم بتغيره فتفوت البركة المطلوبة من هذا الامر كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت الحديث الصحيح.

ثم فيه اشارة الى ان المتلقين بهذا التلقين الخاص اخذ في سلوك طريق وهب الاسرار فمن شرطه الحفظ والامانة فان الاسرار لاتوهب الا للامناء وليس

(١) وسند احمد حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال ثنا اسمعيل بن عياش عن راشد ابي داود عن يحيى بن شداد قال حدثني ابي شداد بن اوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل فيكم غريب يعني من اهل الكتاب فقلنا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه ثم قال الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لاتخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله عزوجل قد غفر لكم ١٢ حسن الزمان محمد

هذا كالتلقين العام لكل داخل في الاسلام المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث الصحيح بل المتواتر عند
اهل الحديث على ما ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله فان المقصود به فتح باب الاسلام
على القائل فيلقن ولو بين اظهر المشركين في صف القتال ليدخل به في حصن الله
الذي من دخله امن من عذابه المخلد ثم لكل درجات مما عملوا فمنهم ومنهم والسالكون
طريق الحق افراد وكل ميسر لما خلق له والله اعلم بالصواب . وكذلك لباس الخرقة
اذا كان لبسها للارادة لا للتبرك فقط فان الشيخ المربي من اغراض لباسه الخرقة للمريد
باذن الله تعالى كما سيجيء ان ينظر في حال المريد الذي يريد ان يلبسه فاي حال يكون
للمريد فيه نقص فان الشيخ يلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويضمره فتسري قوة
ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسوه ذلك المريد
فيسري فيه سريان الخمر في اعضائه فيضمره ويتم له الحال ولا عجب من امر الله
كما وقع لسيدنا يوسف صلى الله عليه وسلم مع ابيه يعقوب صلى الله عليه وسلم
وكما وقع للشيخ نجم الدين الكبرى مع الشيخ بابافرج التبريزي حيث تاس بابافرج
بحالة عظمت فيها صورته وكان بلالا كالشمس وانشق لويه الذي كان عليه فلما
سري عنه قام فلبس ذلك الثوب الشيخ نجم الدين الكبرى وكان ذلك في ايام
طلبه للحديث على بعض تلامذة محي السنة قال فتغير على الحال وانقطع تعلق باطني
عما سوى الحق سبحانه وتعالى الى آخر القصة المتضمنة فتح النفحات وغيرها وهذا وان
كان عزيزا اليوم لكن سيدنا علي لكونه من اكابر الورثة المحمدية من الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين فلا ينبغي ان يشك في انه كان من اهل هذا الشان العلي والفيض
الساري والحسن البصري ايضا لا يليق التوقف في كونه ذلك الوقت من اهل
الارادة لاحقاء بهذا اللباس الخاص فخير ذلك مستر سل ولكل منهم نصيب

بقدره والله اعلم ﴿وهذا ﴾ الصوف ان من الثوب في لابسه من باب وراثة مضمون ما في جمع الجوامع معزوا الى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هل من رجل ياخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او ثنتين او ثلاثا او اربعا او خمسا فيجعلهن في طرف ردائه فيعمل بهن و يعلمهن قلت انا و بسطت ثوبي وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث بي حتى سكت فضممت ثوبي الى صدري فما نسيت بعد ارجوان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد انتهى فان صلى الله عليه وآله وسلم للم يجبه عن سؤاله الذي استخرج به مايدل على تفاوت درجات استعداد اتعم الا ابو هريرة كان رضي الله تعالى عنه في ذلك الوقت والحال اقرب هم استعدادا لقبول ذلك الامر ﴿ومن قوة ﴾ ايمانه بسط ردائه رضي الله عنه فجعل الكلمات البارزة في عالم المثال من لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجسدة في خياله المتصل وجعلها مجموعة في ردائه بقوة تخيله الناشئة من قوة ايمانه وضم الرداء الى صدره فصارت قوة الحال الذي تلبس به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجلي اسم الحفيظ العليم عند تحديثه في ذلك المجلس الخاص متوجها بهمته الى سراية قوة الحال منه الى كلماته الشريفة المتمثلة المجعولة بتخيل ابي هريرة الناشي من قوة ايمانه وكمال استعداده في ردائه لتسري منها الى ثوبه المحسوس ومنه الى باطن ابي هريرة رضي الله عنه . (وقد ظهرت) النتيجة بفضل الله كما قال فاني ارجوان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد و يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وعاء العلم وقوله لكل امة حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة رضي الله عنه فقد ظهر عنه ذلك الخير وسري في الامة الى قيام الساعة عند العاملين به والحمد لله رب العالمين .

﴿هذا ولما كان﴾ من اقسام الباس الخرقة هذا الالباس الخاص الذي لا يخفى على كل منصف ان لا خفاء فيه عن غير الاهل مطلوب وكان الظن ان لم يكن يقينا

بسيدنا علي و بالحسن حسنا في كونها من اكابر هذا الشان كان وجه خفاء شانها في اللبس والتلقين على اكثر رواة الاخبار الذين ليس لهم اعتناء بهذا الشان مكثرة وفاخر شهور عند من عرف فانصف وليس عدم العلم بالشيء علما بعدم ذلك الشيء وهو ظاهر والله اعلم وبالله التوفيق ٠

﴿ وصل ﴾

﴿ قال ﴾ الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطلاني (في المواهب اللدنية) بعد نقل خدش الحاد شين (١) في اتصال لبس الخرقة من طريق الحسن

---

(١) واول عبارته هكذا واتته امرأة ببردة فقالت يارسول الله اكسوك هذه فاخذها صلى الله عليه وآله وسلم محتاجا اليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يارسول الله ما احسن هذه فاكسنيها فقال نعم فلما قام صلى الله عليه وآله وسلم لامه اصحابه قالوا ما احسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذها محتاجا اليها فلبسها ثم سالته اياها وقد عرفت انه لا يسئل شيئا فيمنعه رواه البخاري من حديث سهل بن سعد وفي رواية ابن ماجة والطبراني قال ثم فلما دخل طواها وارسل بها اليه وافاد الطبراني في رواية زمعة بن صالح انه صلى الله عليه وآله وسلم امر ان يصنع له غير ها فات قبل ان يفرغ منها و في هذا الحديث من الفوائد حسن خلقه صلى الله عليه وآله و سلم وسعة جوده و استنبط منه السادة الصوفية جواز استدعاء المريد خرقة التصوف من المشائخ تبركا بلباسهم كما استدلوا لالباس الشيخ للمريد بحديث انه صلى الله عليه وآله و سلم البس ام خالد قميصة سوداء ذات علم لكن قال شيخنا ايذكرونه من ان الحسن البصري لبسها من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل و قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ليس في شيء من طرقها ما يثبت ولم يرو في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه

البصرى ما نصه فهم وردلبسهم لجامع الصحبة المتصلة الى كميل بن زياد وهو صحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه من غير خلف في صحبته بين ائمة الجرح والتعديل وفي بعض الطرق اتصالها باويس القرني وهو اجتمع بعمر بن الخطاب و علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهذه صحبة لا معلمن فيها و كثير من السادة يكتفي بمجرد الصحبة كالشاذلية وشيخنا ابي اسحاق ابراهيم المتبولي وكان الشيخ يوسف العجمي يجمع بين تلقين الذكر واخذ العهد والبس وله في ذلك رسالة (ريحان القلوب) قرأتها على ولده العارف المسلك سيدي علي مع الباسه لي الخرقة والتلقين والعهد انتهى بلفظه والقسطلاني هذا احد مشائخ عبد الوهاب الشعراني شيخ والد شيخنا فانه قال في (المنن الكبرى) وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري غالب شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية انتهى بلفظه رحمه الله . قلت . لنا اتصال بطريق كميل بن زياد من جهة الشيخ نجم الدين الكبري من طريق شيخه اسمعيل القصري لا من طريق عمار بن ياسر و قد مر بعض اسانيدنا الى النجم الكبرى ولنورد غيره تبركا و تاييدا ۞ فنقول ۞ لبست الخرقة من شيخنا ابي المواهب احمد بن علي الشناوي قدس سره (وهو) من والده علي بن عبد القدوس الشناوي (وهو) من الشيخ عبد الوهاب بن

(تتمة حاشية صفحة ٩٧) صلى الله عليه واله وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعلها وكل ما يروى صريحا في ذلك فباطل وقال ثم ان من الكذب المفترى قول من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا من ان يلبسه الخرقة وكذا قاله الدمياطي والذهبي و العلائي و مغلطائي والعراقي والحلبي و غيرهم مع كون جماعة منهم لبسوها و البسوها تشبها بالقوم

احمد الشعراني (وهو) من شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري السبكي القاهري (وهو) من الشمس ابي عبد الله محمد بن عمر الواسطي الاصل العمري (وهو) من الشيخ ابي العباس احمد الزاهد (وهو) من الشيخ الشهاب الدمشقي (وهو) من عبد الرحمن الشرقي (وهو) من احمد الرودباري (وهو) من الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الغزنوي المعروف بلالا (وهو من المجد البغدادي وهو) من الشيخ نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الخيوقي المشهور بالكبرى (وهو) من الشيخ اسمعيل القصري (وهو) من الشيخ محمد المالكيل (وهو) من الشيخ داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء (وهو) من الشيخ ابي العباس بن ادريس (وهو) من الشيخ ابي القاسم بن رمضان (وهو) من الشيخ ابي يعقوب الطبراني (وهو) من الشيخ ابي عبد الله بن عثمان (وهو) من الشيخ ابي يعقوب النهرجوري (وهو) من الشيخ ابي يعقوب السوسي (وهو) من عبد الواحد بن زيد (وهو) من كميل بن زياد (وهو) من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقدس اسرارهم اجمعين و علي رضي الله عنه لبسها من يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا بالسند السابق الى الحافظ جلال الدين السيوطي انه قال في جامعه الكبير معزوا الى ابن ابي شيبة و الطيالسي و ابن منيع والبيهقي ما نصه عن علي رضي الله عنه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدلها خلفي وفي لفظ فسدل طرفها على منكبي ثم قال ان الله امدني يوم بدر و حنين بملائكة يعتمون هذه العمة و قال ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان و في لفظ بين المسلمين و المشركين الحديث. (وقال) معزوا الى ابن شاذ ان في مشيخته عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عممه بيده فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اد بر فادبر ثم قال اقبل فاقبل واقبل على اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا تكون ثيجان الملائكة انتهى(١) وقال في فتاواه الفقهية من كتابه الحاوى للفتاوى في باب اللباس قال الطبراني حد ثنا بكر بن سهيل نا عبد الله بن يونس نا يحيى ابن حمزة انا ابو وهيد الحمصي عن عبد الله بن بشر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسل عامن ورائه اوقال على كتفه اليسرى انتهى واورده في فتاواه التفسيرية في آل عمران وقال رواه في الكبير واسناده حسن (٢) انتهى وقد مر اسنادنا الى المعجم الكبير من طريق النور الهيثمي صاحب البدر المنير.

﴿ تأييد ﴾

﴿ و بالسند السابق ﴾ الى الحافظ جلال الدين السيوطي قال (في زاد المسير) قال ابن الصلاح من القرب لبس الخرقة و قد استخرج لها بعض المشائخ اصلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم و هو حديث ام خالد فذكر الحديث الذي ذكر ما السهروردي في العوارف وهو مخرج في الصحيحين ﴿ ثم قال ﴾ السيوطي رحمه الله و قد استنبط للخرقة اصلا اوضح مما تقدم و هو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطاء الخراساني ان رجلا اتى ابن عمر فسأله عن ارخاء طرف العمامة فقال له عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث سرية وامر عليها عبد الرحمن بن عوف وعقد لواء وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة بسواد فدعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحل عمامته ثم عممه بيده واقضل موضم اربع اصابع او نحو ذلك و قال هكذا فاعتم فانه احسن

(١) قال القاري في رسالته في العمامة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة تسمى السحاب فاليسها اياه وارخى طرفها ١٢ حسن الزمان محمد (٢) وكذا

قال السخاوي كما نقله القاري في رسالته ١٢ حسن الزمان محمد واجمل

واجل(١) و في الجامع الصغير كان لا يولي والياً حتى يعممه و يرخي لها عذبة من جانب الايمن نحو الاذن (طب) عن ابي امامة قال الفريري باسناد ضعيف انتهى (واخرج) ابو داود(٢) والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي فالاستدلال بهذا الالباس للخرقة انسب والله اعلم انتهى قلت هو كذلك اي ان الاستدلال بحديث ابن عوف لالباس الخرقة و لاثبات الكيفية وايضا للارسال من خلفه و بين يديه ولفعله ذلك بيده و في على عممه وارسلها من بين كتفيه فهذا الاستدلال انسب من الاستدلال بحديث ام خالد و لكن الاستدلال بما نقلناه من جامعه الكبير وفتاواه اعني حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه انسب من الاستدلال بحديث ابن عوف لوضوح ان السلاسل لا تنتهي الى ابن عوف وانما تتصل بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن سائر الصحابة اجمعين وفي حديث عبد الرحمن بن عوف اثبات اصل الالباس وانه سنة مشروعة لمن تبعهما من الكبراء من قابعيه مطلقا والآخر هو الاخص لما ذكروا والله اعلم .

﴿تنبيه﴾

﴿قال﴾ الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (في اشرف الوسائل

(١) وعن عائشة رضي الله عنها قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف وارخى موضع اربع اصابع رواه الطبراني في الاوسط وشيخه مقدام بن داود ضعيف و قد وثق . وعنها عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف بفناء بيتي هذا و ترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال رأيت الملائكة معتجرين هكذا رواه ابن عساكر ١٢ (٢) والترمذي كما قاله

الى فهم الشمائل) في باب ماجاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اعلم) انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشاء مبطن يستر به الرأس قاله القراء وقال غيره هي التي تسميها العامة الشاشية · وروى الطبراني وابو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس قلنسوة بيضاء مصرية وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه اذا اخلا واسناده ضعيف ولابي داود والمصنف يعني الترمذي فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس · قال المصنف غريب وليس اسناده بالقائم · وقال في الكلام على قوله سوداء في صفة عمامته صلى الله عليه وآله وسلم قيل لم يكن سوادها اصليا بل لحكايتها ما تحتها من المغفر وهذا تكلف لا دليل له ولا معنى يعضده بل في مسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب في مكة على منبر بل على باب الكعبة · (قال) وباذكرنه من خبر مسلم يندفع قول بعضهم في الخبر الآتي الذي اطلق فيه انه راه وعليه عمامة سوداء هذا خاص بفتح مكة وروى ابن ابي شيبة انه دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء وان عمامته كانت سوداء قال وقد لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره وكالحسن كان يخطب بثياب سود وعمامة سوداء وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء وجبة سوداء وعصابة سوداء الى ان قال وابن عباس كان يتم بها · (ثم) بعد ما ساق حديث هبوط جبريل وعليه قباء سوداء وعمامة سوداء · قال والخلفاء العباسيون باقون على لبس السواد وهو المذكور اولا لانه كان من لباس شيخنا احمد بن علي القرشي العباسي ومما لبسناه منه والبسناه عنه كما سلف والبسناه من يدابن اخيه سيدي جمال الدين بن

عبد القدوس بن علي والد شيخنا احمد رحمهم الله ونفع بهم آمين وكثير من الخطباء على المنابر وعتمدهم ماصر من دخوله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعمامة سوداء ارخى طرفها بين كتفيه وخطب بها تفاؤلا لخفاء بذلك لانه نصر وعز وسود ثم قال في قوله الشمائل سدل عمامته اى ارخى طرفها وفي رواية عند ابي محمد ابن حيان عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا انه قيل له كيف كان يعتم صلى الله عليه وآله وسلم فقال يدير كور العمامة على رأسه ويضرزها من ورائه ويرخي لها ذوابة بين كتفيه - وارخاء طرفها بين كتفيه رواه مسلم كما مر وروى ابن ابي شيبة عن علي انه صلى الله عليه وآله وسلم عممه بعمامة وسدل طرفها على منكبه - وابو داود انه عمم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه - ولا تنافي لان السدل يحصل بكل لكن الافضل ان يكون بين الكتفين لا نه الذي صح من فعله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ويحتمل ان السدل من وراء وامام انما يسن لمن اراد ارخاء طرفيها وامامن اقتصر على طرف فالافضل له بين الكتفين ثم المنكب انتهى -

﴿ تبصرة في تذنيب العمامة ﴾ وارخاء العذبة اشارة الى استمرار الامداد الالهي للابس من بين يديه ومن خلفه في مقابلات افعاله كالاقبال والادبار والكر والفر والامر والنهي والايثار والانتهاء في الظاهر والباطن والغيب والشهادة فان المريد السالك من المجاهدين معنى كما ان الملائكة يوم بدر وكذا امراء السرية من المجاهدين حسا فيفتقر السالك الى الامداد الالهي كما فتقارهم اواشد -

﴿ فصل ﴾

ولنا ايضا اتصال باويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره فلنورده هاهنا تبركا وتأييدا وذلك من طريق الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وطريق الشيخ

﴿ ولنا ايضا اتصال باويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره ﴾

محي الدين محمد بن علي بن العربي قدس الله سرهما

❁ فاما طريق السهروردي ❁ فهو اني لبست الخرقة من يد شيخنا ابي المواهب احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي قدس سره (وهو) من والده علي بن عبد القدوس الشناوي (وهو) من الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني (وهو) لبسها من يد شيخ الاسلام القاضي زين الدين ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري وارخى له العذبة وذلك في محرم الحرام سنة اربع عشرة وتسعمائة (وهو) لبسها من الشيخ شهاب الدين احمد بن الفقيه علي بن محمد الدمياطي الشهير بالندشاني (وهو) من الشيخ زين الدين ابي بكر بن محمد الخوافي (وهو من الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام القرشي الشبريسي ثم القاهري (وهو) من الشيخ ابي المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي الذي قال فيه الشعراني هو الذي احيى طريق الجنيد بمصر بعد اندراسها (وهو) من الفقيه حسن الشمشيري والشيخ نجم الدين محمود بن سعد الله الاصفهاني بلباس اولهما عن ثانيهما وكذا عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي (وهما) لبسا من الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي (وهو) من الشيخ نجيب الدين علي ابن بزغش الشيرازي (وهو) من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي (وهو) من عمه الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد السهروردي (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد المعروف بعمويه السهروردي (وهو) من والده الشيخ المعمر محمد عمويه ابن عبد الله بن سعد السهروردي و من الشيخ اخي فرج الزنجاني كلاهما بدا حدهما مشاركة ليد الآخر فاما ابو عمويه فمن الشيخ احمد الاسود الدينوري (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينوري واما فرج الزنجاني فمن الشيخ ابي العباس النهاوندي

(وهو) من شيخ مشائخ وقته واعلمهم بالعلوم الظاهرة القائل فيما اسنده عنه الحافظ ابن عساكر ما سمعت شيأ من سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اطراف لاصابع الشيخ ابي عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي (وهو من الشيخ ابي نصر مرويم بن احمد البغدادي (وهما اي مشادو رويم لبسا من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي القائل ما اخرج الله الى ارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا او نصيبا. نقله عنه التاج السبكي في الطبقات الكبرى. قال وكان ورده في سوقه كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة وقال ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة وكان عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل ليلة اربعمائة ركعة انتهى. (وهو) من جعفر الحذاء وهو) من ابي عمرو الاصطخري (وهو) من ابي تراب عسكر بن الحصين النخشبي (وهو) من ابي علي شقيق بن علي بن ابراهيم البلخي (وهو) من ابي اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي وهو من موسى بن يزيد الراعي وهو) من ابي عمر واويس بن عامر القرني (وهو) من عمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وقدس اسرارهم اجمعين.

❁ واما طريق ❁ الشيخ محي الدين بن العربي فهو انه لبست الخرقة من شيخنا ابي المواهب احمد بن علي الشناوي قدس سره (وهو) من والده علي بن عبد القدوس (وهو) من الشيخ عبدالوهاب الشعراني (وهو) من يد الحافظ ابي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي في روضة مصر في ثاني عشر ربيع الاول سنة (٩١١) (وهو) لبسها من يد الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الشافعي المعروف بابن امام الكاملية تجاه الكعبة المشرفة في شوال سنة

(٨٦٩) (وهو) لبسها من الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (وهو) لبسها من الشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن الحسن بن يزيد بن اميلة المراغي (وهو) لبسها من الامام عز الدين احمد بن ابراهيم الفاروثي (وهو لبسها من الامام محي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قال في (رسالة الخرقة) مانصه اني لبست الخرقا بضاحية مدينة فاس بالمسجد الازهر بعين الخليل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (من يد) زكي الدين ابي عبدالله محمد بن قاسم بن عبدالرحمن بن عبدالكريم التميمي الاسي العدل (و من يد) تقي الدين عبدالرحمن بن علي بن ميمون بن ابي التوزوى المصري بمسجد ابن الحداد بباب الحديد من اشبيلية حماها الله سنة ست وثمانين وخمسمائة (وكلاهما) لبسا من يدابي الفتح محمود بن احمد بن علي المحمودي (لبس) المحمودي من يد ابي الحسن علي بن محمد البصري (ولبس) البصري من يد ابي الفتح ابن شيخ الشيوخ (ولبس) ابو الفتح من يدابي اسحاق بن شهريار المرشد (ولبس) المرشد من يد حسين الاكار (ولبس) الاكار من يدابي عبدالله بن خفيف (وابن خفيف) صحب جعفر الحذاء (والحذاء) صحب اباعمرو الاصطخري والاصطخري صحب ابانواب التحشي (وابو تراب) صحب شقيقا البلخي (وشقيق) صحب ابراهيم بن ادهم (وابن ادهم) صحب موسى بن يزيد الراعي (وموسى) صحب اويسا القرني (واويس) صحب عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب (وكلاهما) صحبا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخذا عنه وتأدبا بآدابه انتهى ماقاله رضي الله تعالى عنهم وقدس اسرارهم اجمعين .

﴿ تنبيه ﴾

﴿ لم يصرح ﴾ الشيخ قدس سره من ابن الخفيف الى منتهى السند بالبس

وانما ذكر الصحبة بناء على عدم ثبوت الاتصال عنه كما دل عليه كلامه في الفتوحات المكية في الباب الخامس والمشرين فانه بعد ما حكى ما جرى له مع سيدنا الخضر عليه السلام قال ما نصه واجتمع معه رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر عليه السلام قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ بالوضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في البسه اياها وقد كنت ليست خرقة الخضر بطريق ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن ابي التوزري وهو البسها من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو محمد بن حمويه وكان جد ه قد البسه من يد الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لابسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن يوجد صحبة وادبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا رأوا احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما واراد وا ان يكملوا له حاله يقدمه هذا الشيخ فاذا تحد به اخذ ذلك الثوب الذي يسمى عليه في حاله ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكملة حاله ويضمه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك الامر فهذا هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا انتهى ✻ فصرح ✻ بانه لم يتحقق عنده لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه انما اقتدى في ذلك بسيدنا الخضر عليه السلام وكذلك كلامه في (رسالة الخرقة) يدل على انه انما اقتدى في ذلك بالمشائخ

حيث قال بعد تقييد سيجيئ نقله ان شاء الله تعالى ما نصه فظهر الجمع بين اللبستين من زمان الشبلي وابن خفيف الى هلم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من ايدي مشائخ جمة سادات بعد ان صحبناهم وتأدبنا بآدابهم ليصح اللباس ظاهرا وباطنا انتهى ﴿ واعجب ﴾ ان هذا امر متعلق بالرواية لا بكشف الحقائق فخلاف اهلها معتبر وقد اثبته جماعة ممن جمع بين الفقه والحديث والتصوف ومن المقرر في الاصول كما مر ان المثبت مقدم على النافي وقد قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب التاسع والستين من الفتوحات المكية ما نصه ولا يعتبر عندنا ما يخالف فيه علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق الموصل او في المفهوم باللسان العربي واما في غير هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص انتهى بلفظه قدس سره وفيه الكفاية والحمد لله رب العالمين . ولكن ينبغي ان يقيد بما ذكره في كتابه (عقلة المستوفز) حيث قال ما نصه ثم نقول انا ما اوردنا شيئا مما ذكر نا له او نذكره من جزئيات العالم الا واسناد ناقليه الى خبر نبوي بصحة الكشف ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه فنحن لا نعتمد فيه الا على ما يخبر به رجال الغيب رضي الله تعالى عنهم انتهى . فالحاصل ان كل حديث تكلم في طريقه ائمة الجرح والتعديل فان حكمهم معتبر الا ما صححه الكشف فان الحكم للكشف وان ضعفه ائمة النقل ورب حديث يورده في الفتوحات يقول فيه ما معناه صحيح كشفا غير ثابت نقلا كقوله في الباب الثاني والثلاثمائة ما نصه ولقد وردفي حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف ولم تثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولقد صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزيدوا في حديثكم وتزيدوا في قلوبكم لرأيتم ما أرى

واسمعتم ما اسمع انتهى وسيجيء النقل عنه في شرح (الرسالة اليوسفية) انه قال وقال في الخبر الصحيح نقلا وكشفا الخ فانفقا على الصحيح ومن هنا قالوا في اصول الحديث اذا وجدت حديثا باسناد ضعيف فلك ان تقول هذا ضعيف وتعني بذلك الاسناد وليس لك ان تعني بذلك ضعفه مطلقا بناء على ضعف ذلك الطريق اذ لعل له اسنادا آخر صحيحا ثابت بمثله الحديث والله اعلم وبالله التوفيق ●

﴿ وممن اثبت اللباس ﴾ من طريق اويس القرني قدس سره الحافظ الصوفي الشيخ نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطاووسي قدس الله روحه واعلى في اعلى غرف الجنان فتوحه في رسالته (جمع الفرق) وكذلك الشيخ جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الله الكوراني المعجمي في رسالته (ريحان القلوب) صرح باللباس من ابن خفيف الى اويس الى عمر وعلي رضي الله عنهما كما صرح به منه الى ابن خفيف ●

﴿ تكملة ﴾

ذكر الحافظ السخاوي في (المقاصد الحسنة) ما نصه حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري البسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال شيخنا انه ليس في شيء من طرقه ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعل ذلك وكل ما يروى في ذلك صريحا فباطل قال ثم ان من الكذب المفتري قول من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة انتهى · قلت · اما ما نقله من القدح في سماع الحسن البصري من علي فقد جمع ما فيه الكفاية لرده من الوجوه التي ذكرها الحافظ السيوطي في (الاتحاف) بل مر ان الحافظ ابن حجر

نفسه رجع سماعه وصححه فاثبا ته لسماعه (في اطراف المختارة) كما نقله عنه السيوطي فيلمر مقدم على نفيه له فيما نقله عنه السخاوي اذ قدمران المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم وقد تقدم مايدل على تحقيق زيادة علم اذ قدمر في حديث مثل امتي مثل المطر الحديث ان الحسن قال سمعت عليا الخ وقال هو نقلا عن الصيرفي انه نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه ورجاله ثقات والحسن وان قالوا انه كان يدلس لكنه ثقة . قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب الحسن بن ابي الحسن البصري واسم ابيه يسار بالتحتانية والمهملة الانصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو رأس الطبقة الثالثة . مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين انتهى (ومن المقرر) ان المدلس الثقة اذا عبر في روايته عن شيخه بصيغة صريحة في السماع كسمعت وحدثني فروايته مقبولة واسناده متصل فحديث الحسن في الحديث المذكور مقبولة واسناده متصل لكونه ثقة صرح بلفظ سمعت وكلما صح السماع انتفى خدش الحاد شين في وصل الخرقة وقدمر انه اذا انتفى سبب الخدش وقد وصله من هو ثقة ومقبول ظهران ماحكم بانقطاعه مرفوع موصول وبالله التوفيق والله اعلم ﴿ ولما قوله ﴾ ولم يرد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه الخ فليس فيه الا نفي وروود الكيفية المخصوصة لهم (واما الكيفية) المخصوصة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم فقد فعلها علي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف في الباس العمامة وبالعباس وولده فحصل عند كل احد من هؤلاء كيفية فدل على الاطلاق وجواز الكيفيات بعد ثبوت الالباس ايضا بالعمامة والانيحانية وغيرها فنفي الكيفية كما ذكر غير قادح اذ لا يلزم من ذلك نفي اصل الالباس بغير تلك الكيفية وهو ظاهر اولا ترى ان الشيخ شهاب الدين

السهروردي قدس سره قد قال في العوارف ولا خفاء بان ليس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ انتهى مع انه لم يذكر هذا الكلام الا بعد ما روى حديث ام خالد بسنده المثبت لاصل اللبس بكيفية مامع انه مخرج في الصحيح فظهر ان عدم ورود الكيفية المخصوصة لاينافي ورود اصل اللبس بغير تلك الكيفية على انه قد ثبت تعدد الالباس منه صلى الله عليه وآله وسلم بكيفيات مختلفة كما مر وهو دليل على ان الامر فيه توسعة وليس محصورا في كيفية خاصة ولا في ثوب خاص ولا مختص بالذكر ولا بالانثى ولا بالصغير ولا بالكبير فقد مر انه البس عليا وابن عوف العمامة وارخى للاول طرفها وللثاني طرفيها وكلاهما كيفية وثبت في حديث ام خالد انه البسها خميصة سوداء صغيرة بيده وقال لها ابلي واخلقي . وثبت في حديث ابن عباس عند الترمذي انه صلى الله عليه وآله وسلم البس عباساً وولده كساهم عالهم وهو ما اخبرني به شيخنا ابو المواهب اجازة عن الشمس محمد بن احمد الرملي (ح) و(اخبرني) الشمس محمد بن احمد الرملي بالاجازة العامة (عن) شيخ الاسلام ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري (عن) العلامة الشمس ابي عبد الله محمد بن علي الطبلاوي (قال) انا الحافظ الحجة ابو زرعة احمد بن حافظ الوقت الزين ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (قال) انا به ابو حفص عمر بن حسن ابن اميلة المراغي (قال) انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي عرف بابن البخاري (انا) ابو حفص عمر بن محمد البغدادي عرف بابن طبرزد (انا) ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي (انا) القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي (انا) ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي (انا) ابو العباس محمد

ابن احمد المحبوبي (انا) الحافظ الحجه ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (قال) حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور ابن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو لكم بدعوة ينفعكم الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده . قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى بلفظه رحمه الله (واذا ثبت الباسه) صلى الله عليه وسلم للصغير والكبير والمفرد والجمع والذكر والانثى بالكنيات المختلفة دل على ان الامر فيه توسعة وانه كان يفعل بما اراه الله بنور النبوة ما هو اللائق بالحال والشخص والثوب فكذلك الشيخ الوارث له يفعل ما اراه الله بنور الولاية لائقا بحال الشخص وزمانه ومكانه اذ لا شك ان الاحوال تختلف باختلاف الاشخاص والازمان والامكنة فيراعي الشيخ بنور الولاية الموروثة له بالاتباع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما هو اللائق بالحال والزمان والمكان على اختلافها وهو في كل ذلك متبع للسنة لما عرفت من عدم الحصر في كيفية والله اعلم .

❁ وحيث ❁ ان الخرقة كما قال السهروردي في العوارف عتبة الدخول في الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى كل خير للمريد انتهى كان الظن بهم انهم ما اختاروا هذه الهيئة لا لكونها في زمانهم انفع للمزيد في ما هو المقصود منه من التخلق باخلاقهم والتأدب بآدابهم وكل ما يكون وسيلة الى المطلوب فهو مطلوب وان لم يكن وارد المخصوصه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

❁ وقد يدخل في عموم ❁ قوله صلى الله عليه وآله وسلم من سن سنة حسنة

حيث

حيث حصل بها هو احسن وان كان حدثا فقد قررته السنة القولية وان لم يرد فى الفعل ولم يرد بذلك مخالفة ولا نكير ولا مشقة فدل على حسنه وانه من الحسنة فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى .

قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالى رحمه الله فى كتابه (المنقذ من الضلال) بعد تمهيد الى علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون بطريق الله خاصة و ان سيرتهم احسن السير وان طريقتهم اصوب الطرق و اخلاقهم ازكى الاخلاق بل ولو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغير واشيئاً من سيرتهم واخلاقهم و يبدلوها بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة نور يستضاء به انتهى اي واقتباسهم من مشكاة النبوة بما اعطاهم الله من الفهم عنه ما لم يعطه كثيرا من خلقه فيخفى على بعض الناس بعض ما اسسوا عليه امورهم من الاصول لذلك فيظن انها الاصل لها بلغ علمه والامر بخلاف ظنه اذا حقق . ومن هنا قال الشيخ محي الدين قدس سره فى الباب التاسع عشر من الفتوحات المكية ما نصه السعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها واتاه الله ما تجاوزناها حدا ولكن اعطانا الله تعالى من الفهم عنه تعالى ما لم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امرنا اذ كنا على بينة من ربنا انتهى وتفاوت مراتب الفهم عنه تعالى بين اهل الاسلام مما لا ينازع فيه .

(وفي البخارى) في باب فكاك الاسير عن ابي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن الحديث . (وفي باب كتابة العلم عنه) قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله تعالى او فهم اعطيه رجل مسلم الحديث

رد على طريقة الصوفية

ويشهد له قوله تعالى وفهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما . فاثبت انه افهم حكما وعلما على اختلافه . ﴿ ويوضح ﴾ ذلك ما في (الرياض النضرة) للمحب الطبري رحمه الله ما نصه عن عمر رضي الله تعالى عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولون اخرجه الملا في سيرته انتهى هذا وهو عمر الذي يقول فيه مثل ابن مسعود لما ملئت مات تسعة اعشار العلم وهذا وما في معناه فيه الكفاية لحسن الظن باهل الله والوقوف عن الوقوع فيهم باول احتمالات الكلام لمن انصف ونصح نفسه فانهم من اشد الناس احتراما للشريعة المطهرة . (قال) الشيخ محي الدين طاب ثراه في كتابه (مواقع النجوم) في بعض المنازل المذكورة في الفلك القلبي بعد الذكر الاجمالي لما يعطيه الله تعالى عبده من الاسرار ما نصه وهذا كله مما اعطتناه حالة الاستقامة كالاسرار التي صدرت عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن العريف وابي مدين وابي عبد الله المراكشي . واما ان كان الناطق بها غير محترم الشرع صفعنا قفا موضر بنا وجهه بدعواه عصمنا الله من الآفات وفضلنا بالعلم والحياء انتهى بلفظه رحمه الله تعالى وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ الشيخ محي الدين قدس سره في رسالة الخرقة مما جاء به الرسول الكريم من الملا الحكيم في الكتاب المنزل الذي هو القرآن العظيم يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير (فالضروري) من لباس الظاهر ما يستر السوءة وهو لباس التقوى من الوقاية والريش ما يزيد على ذلك مما تقع به الزينة التي هي زينة الله التي اخرج لعباده من خزائن غيبه وجعلها خالصة للمؤمنين في الحياة الدنيا ويوم القيامة فلا يحاسبون

﴿ بيان لباس التقوى ﴾

عليها

عليها و اذ البسوها و تزينوا بها من غير هذه النية ولا هذا الحضور و لبسوها فخرا وخيلاء فتلك زينة الحياة الدنيا فالثوب واحد و يختلف الحكم عليه باختلاف المقاصد (ثم) انزل في قلوب العباد الاخيار لباس التقوى وهو خير لباس وهو على صورة لباس الظاهر سواء فمنه لباس ضروري يواري سوءة الباطن وهو تقوى المحارم مطلقاً ومنه ما هو مثل الريش في الظاهر وهو لباس مكارم الاخلاق مثل نوافل العبادات كالصفح والاصلاح وان كان الشارع قد ابلح لك اخذ حقك ولكن تركه مما يتزين الرجل في باطنه فهي زينة الله في الباطن وهو كل لباس ندبك الشرع اليه فقد تحقق لباس الباطن انه على صورة الظاهر شرعاً وكما يختلف الظاهر بالمقاصد والنيات كذلك يختلف لباس الباطن بالنيات والمقاصد. ❁ والمتقرر هذا في نفوس اهل الله اذا ارادوا ان يجمعوا بين اللبستين و يتزينوا بالزينتين ليجمعوا بين الحسنيين فيشابوا من الطرفين فسن لباس هذه الخرقة على الهيئة المعلومة عندهم ليكون تنبيها على ما يريد ونه من لباس بواطنهم وجعلوا ذلك صحبة وادباً (ثم قال) فظهر الجمع بين اللبستين من زمان الشبلي وابن خفيف الى هلم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فليسناها من ايدي مشائخ جمة سادات بعدان صحبناهم وتأدبنا بادابهم ليصح اللباس ظاهرا وباطناً ومذهبنا في لباس مريدي التربية هو على غير ما هو عليه الامر اليوم وذلك ان الشيخ المربي ينظر في حال المريد الذي يريدان يلبسه فاي حال يكون للمريد فيه نقص فان الشيخ يتلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويغمره فتسري قوة ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسوه ذلك المريد فيسري فيه سريان الخمر في اعضائه فيغمره ويتم له الحال وهذا اليوم عزيز. فلما قصرت همم الناس عن مثل ما ذكرناه رجعوا الى منزلة العامة لكنهم شرطوا فيها شروطا.

شروط الخرقة بتفاصيلها

فاشرط عليه هذه الخرقة المروقة على صورة ما اظهرها الحق من ستر السوءة (فستر) سوءة الكذب بلباس الصدق و تستر سوءة الخيانة بلباس الامانة وسوءة الغدر بلباس الوفاء وسوءة الرياء بخرقة الاخلاص وسوءة تسفساف الاخلاق بخرقة مكارم الاخلاق وسوءة المذام بخرقة المحامد وكل خلق دنى بخرقة كل خلق سنى و ترك الاسباب بتوحيد التجريد والتوكل على الاكوان بالتوكل على الله وكفر النعمة بشكر المنعم (ثم تتزين) بزينة الله من ملابس الاخلاق المحمودة مثل الصمت عما لا يعنيك و غض البصر عما لا يحل النظر اليه و تفقد الجوارح بالورع وترك سوء الظن بالناس و تصفح ما مضت به الايام من افعالك وما سطرته اقلام الكتبة الكرام عليك و القناعة بالموجود و عدم التشوق الى طلب المزيد الا من افعال الخير و تفقد اخلاق النفس و معاهدة الاستغفار وقراءة القرآن والوقوف مع الآداب النبوية و تعرف اخلاق الصالحين والمنافسة في الدين وصلة الرحم وتعاهد الجيران بالرفق وبذل العرض وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك بقوله الا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح يقول اللهم انى تصدقت بعرضي على عبادك . وسخاوة النفس وهوان بيذ لها في قضاء حوائج الخلق وصنائع المعروف مع الصديق والعدو والتواضع ولين الجانب واحتمال الاذى والتغافل عن زلل الاخوان وعدم الخوض فيما شجر بين الصحابة ومن تقدم من الاكابر وترك مجالسة الغافلين الا ان تذكرهم او تذكراة فيهم والكف عن الخوض في الاعتراض في آيات الله وترك الطعن على الملوك و المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم و ترك الغضب الا عند انتهاك محارم الله و ترك الحقد والغل من الصدور والصفح عن المسيء وهوان لا تغضب لنفسك واقلة عثرات

اهل

اهل المروات ذوي الهيئات والابقاء على اهل الستر وتعظيم العلماء واهل الدين واكرام ذي الشيبة واكرام كريم القوم كانوا من كانوا من مسلم او كافر كل ذلك على الحد المشروع مما يجوز لك ان تكرم به ذلك الشخص وحسن الادب مع الله ومع كل احد من حي وميت وحاضر وغائب ورد الغيبة عن عرض المسلم واياك والتصنع والتشبق فان كثرة الكلام يؤدي الى سقطه وتوقير الكبير والرفق بالضعيف والرحمة بالصغير وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والصلة وميسور القول والهداية وقرى الضيف وافشاء السلام والتحبب الى الناس على الحد المشروع ولا تكن لعانا ولا طعانا ولا عيابا ولا سخابا ولا تجزئ احدا بالسيئة في حقك الا احسانا والنصيحة لله تعالى ولرسوله ولائمة المؤمنين وعامتهم ولا تنتظر الدوائر باحد ولا تسب احدا من عباد الله على التعيين من حي ولا ميت فان الحي لا يعرف ان يكان كافرا يختم له وان كان مؤمنا يختم له ولا تغير احدا من اهل الشهوات بشهواتهم ولا ترد الرياسة على احد ولا تو طئ عقبك خدمة عن امرك واياك ان تترك الناس ان يقولوا في ذاتك بنقل ما يسوءك عنك وعن غيرك ولتحب المؤمنين كلهم مسيئهم اليك ومحسنهم لحبهم الله ورسوله ولا تبغضهم لبغضهم اياك او من كان من غير الله ورسوله ❊ فبهذا اوصاني ❊ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام في رؤيا رأيتها في حق شخص وقع في بعض شيوخي فابغضته فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقال لي لم ابغضت فلانا فقلت له لبغضه ووقوعه في شيخي فقال عليه الصلاة والسلام الست تعلم انه يحب الله ويحبني قلت له بلى قال فلم لا تحبه يحبه اياي وابغضته لبغضه شيخك قلت له يا رسول الله من الساعة فما احسنك من معلم لقد نبهتني على امر كنت عن مثله غافلا ولا تفرح بما يتشر في العامة من ذكرك بما تحمدون كنت عليه فانك لا تدري

هل يبقى عليك او يساب عنك ولا تميز بين المؤمنين بخلق غريب محمود يعرف منك الا ان كنت ممن يقتدى به ولا تظهر الخشوع في ظاهرك بجمع اكنافك واطرافك الى الارض الا ان تكون في باطنك كذلك ولا تحب التكاثر من الدنيا ولا تبال بجهل من جهل قدرك بل لا ينبغي ان يكون لنفسك عندك قدر ولا ترغب لانصات الناس لكلامك ولا تجزع من الجواب بما لا يسرك في حقك واصبر للحق ومع الحق واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . وانصف من نفسك ولا تطلب الانصاف من احد في حقك وسلم على المؤمنين ابتداء ورد السلام على من سلم عليك واياك والطعن على الاغنياء اذا بخلوا وعلى ابناء الدنيا اذا تنافسوا فيها ولا تطمع فيما في ايديهم وادع للملوك وولاة الامر ولا تدع عليهم وان جاروا وجاهد نفسك وهواك فانها اكبر اعدائك ولا تكثر الجلوس في الاسواق ولا المشي فيها وكف ضررك عن اخوتك واترك الشهادة على اهل القبلة بما يؤدي عندك الى ما عندهم الى الخروج عنها وعليك بالامساك عن الخوض في الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وترك المراء في القرآن والقدر وترك مجالسة اهل الاهواء والبدع القادحة في الدين . ❊ وعليك ❊ باخراج الحرص والحسد والعجب من قلبك بان تصرف هذه الصفات في غير مواطنها المشروعة وعليك بالدخول في الجماعة فان الذئب لا يأكل الا القاصية واياك والعجلة في امرك الا في خمس في الصلاة لاول وقتها والحج عند وجود الاستطاعة وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام وتجهيز الميت وتجهيز البكر اذا ادركت وبذل المجهود في نصح

عباد الله من مسلم وكافر ومشرك وقطع اسباب الغفلة والمحافظة على اقامة الصلوات وتحسين نشأتها والقيام على النفس بالحسبة والخروج من الجهل بطلب العلم وان تستوصي بطالب العلم خيرا والندم على التفريط في استعمال الخير والتجافي عن الشهوات ودار الغرور واعتقاد مقت النفس فان النفس في اعتقاد اهل الله كل خاطر مذموم ورد المظالم واصلاح الطعمة والسعي في اصلاح ذات البين فان الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيامة واسقاط الريب والحذر الدائم والخشية والهم في الله والحب والبغض في الله والمودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموالاة الصالحين وكثرة البكاء والتضرع الى الله تعالى والابتهال ليلا ونهارا والهرب من طريق الراحات والتذلل في كل حال الى الله تعالى ومراقبة الكمد وتنغيص العيش بالفكر فيما يتعين عليك من شكر المنعم على ما انعم به عليك والقصد الى الله تعالى في كل حال والتعاون على البر والتقوى واجابة الداعي ونصرة المظلوم واجابة الصارخ واغاثة الملهوف وتفريج الكرب عن المكروب وصوم النهار وقيام الليل وان كان بالشهد فهو اولى وذكر الموت وتعاهد زيارة القبور وان لا تقول وانت فيها هجرا والصلاة على الجنائز واتباعها ان كنت ماشيا فامامها وان كنت راكبا فمن خلفها ومسح رؤس اليتامى وعيادة المرضى وبذل الصدقات ومحبة اهل الخير ودوام الذكر والمراقبة ومحاسبة النفس على اقمالها الظاهرة والباطنة والانس بكلام الله واخذ الحكمة من كلام كل متكلم بل من نظرك في كل منظور والصبر على احكام الله فانك بعينه كما قال لك واصبر لحكم ربك فانك باعيننا . والايثار لامر الله والتعرض لكل سبب يقرب الى الله تعالى واستفراغ الطاقة في محاب الله ومراضيه والرضاء بالقضاء لا بكل مقضي بل بالقضاء به وتلقي ما يرد من الله تعالى بالفرح وموالاة الحق بان تكون معه فان الله مع عباده اينما كانوا ودر مع الحق حيثما دار والتبرؤ من الباطل والصبر في مواطن

الامتحان والزهد في الحلال والاشتغال بالاهم في الوقت وطلب الجنة بالشوق اليها لكونها محل رؤية الحق تعالى ومجالسة اهل البلاء بالاعتبار ومحادثة المساكين والقعود معهم في محال فقرهم ومعونة من يطلبك حالا باعانته وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء وان تكون مع الناس على نفسك فانك اذا كنت عليها فانت لهاوالسرور بصلاح الامة والنهم بفسادها وتقديم من قدمه الله ورسوله وتاخير من اخره الله ورسوله فيما قدمه وفيما اخره ﴿ فاذا لبست ﴾ هذه الملابس صلح لك ان تقعد في صدور المجالس عند الله تعالى وتكون من اهل الصفوف الاول انتهى كلامه في رسالة الخرقة ●

﴿ وقال الشيخ ﴾ محي الدين قدس سره في شرح (الرسالة اليوسنية) عند قول الماتن وان دفع اليك ملبوسا فلا تناوله اصلا انتهى ما نصه ● (اعلم) ان الملبوس ملبوسان لباس تقوى ولباس زينة (فلباس التقوى) هو الفرض وهو ما يتقي به ضرر جسمك او روحك هذا معنى لباس التقوى وتتقي به ظهور عورتك وهو خير لباس لانه لباس فرض (واما لباس) الزينة هو الريش وهو لباس التجمل وله من الله محبة خاصة ولباس الزينة على اقسام ● ﴿ فمن ذلك ﴾ ما هو فرض بالنص وله موطن خاص مع كونه زينة وموطنه حال مناجاة الحق والوقوف بين يديه وتلك زينة الله والامر بها خذوا زينتكم فامر وامره واجب عند كل مسجد وذكر الحال والموطن الذي يقتضي التجمل فيه ثم تعالى بزينته فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا في الحق انه احق من تجمل له وقال في الخبر الصحيح نقلا وكشفا للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فاخاف ان يكون ذلك من البطر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جميل يحب الجمال ● فجعل للجمال حيا الهيا لا يحصله الا من اخذ زينة الله عند كل مسجد

فمن كان على صلاته دائما في عموم احواله فتكون الزينة عليه لا تبرح وهو من الذين هم على صلاتهم دائمون في عموم احوالهم بخلاف من ليس له هذه الحالة ويجعل ذلك في حال الصلاة المشروعة خاصة فهم في وقت دون وقت وهؤلاء في عموم الاحوال يناجون الله فهم في صلاة دائمة وان اختلفت مشاربهم فيها فان اختلاف المشارب ايضا موجود في الصلاة المعهودة المعلومة فذوق الوقوف فيها غير ذوق الركوع غير ذوق الرفع من الركوع غير ذوق القيام بين الركوع والسجود غير ذوق السجود الاول غير ذوق الرفع من السجود غير ذوق الجلوس بين السجدتين غير ذوق السجود الثاني غير ذوق جلوس الاستراحة غير ذوق جلوس التشهد (فهذه) مشارب مختلفة في الصلاة المعهودة والمصلي يناجي ربه من حضرة الشركة والقسمة فيكون كل صاحب قسم على قسم معين وكذلك الكامل في جميع احواله على قسمه يعطي الله قسمه من حاله فان لله في كل حال قسما معينا وحقا واجبا ولذلك كان له في كل حال وحركة وسكون حكم شرعي بفعل او ترك على وجوب او ندب او حظر او كراهة او اباحة فاعلم ذلك. (وهذه الاحكام) للمعرفة بمنزلة صور الاجسام للارواح المدبرة لها او للقوى القائمة بها فاعلم ذلك. (فلا ترد) ان كنت في هذا المقام لباسا يعرض عليك فانه دين وكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبره في الرؤيا بجعل الثوب للدين وبه ضرب المثل في الطول والتقلص فان لم تكن لك هذه الحالة وتفرق بين الامور باحوالك تخذ زينة الله في مواطنها ورد من اللباس زينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا التي لا روح لها وما ثم زينة سوى هذه الثلاثة زينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا وزينة الله التي هي زينتك فاضف زينة الله لك دون غيرها فقال خذوا زينتكم فاضافها اليك وقال عقيب ذلك

قل من حرم زينة الله . فاضافها اليه ثم قال قل (يا محمد) هي للذين آمنوا . فعين صاحبها بصفته في الحياة الدنيا ذات الروح خالصة لك يوم القيامة من الشوب بزينة الحياة الدنيا التي لا روح لها ثم قال كذلك نفصل الآيات . وكذا فصل فصل كل زينة من غيرها لقوم يعلمون . فنبه على شرف العلم انتهى الغرض منه والله الموفق للتخلق والتحقق والحمد لله رب العالمين .

﴿فصل﴾

﴿ولبست الخرقة﴾ من شيخنا ابي المواهب قدس سره بسنده السابق الى الشيخ محي الدين (وهو) لبسها من يد جمال الدين يونس بن يحيى الباسي بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام سنة (٥٩٩) (وهو) لبسها من يد شيخ الوقت عبد القادر الجيلي قدس سره بسنده المعروف من طريق اهل البيت من معروف الكرخي قدس الله اسرارهم اجمعين .

﴿فصل﴾

﴿ولبست الخرقة﴾ من والدي محمد بن يونس عبد النبي (١) بسنده الى الشيخ اسمعيل الجبرتي (ح) ومن شيخنا ابي المواهب قدس سره بسنده الى ابن الجزري (وهو) صحب الولي الكبير الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي الهاشمي العقيلي الزبيدي بواسطة وبلا واسطة (وهو) لبس الخرقة من جمالي الدين محمد بن ابي بكر الضجاعي الزبيدي (وهو) لبسها من الحافظ برهان الدين ابراهيم بن عمر بن علي العلوي الزبيدي (وهو) من الامام جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن كوهي الاشكاهي (وهو) من نجم الدين عبد الله بن محمد الاصفهاني (وهو من عز الدين احمد القاروني الواسطي (وهو) من الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي باسانيده (ح) ومن الشيخ شهاب الدين

(١) يونس علم وعبد النبي لقب كما مر في شجرة المشائخ الخلوتية ١٢ السهروردية

السهروردى باسناده من طريق عمه ابي النجيب و من طريق الشيخ عبد القادر الجيلى قدس الله اسرارهم اجمعين (ح) ومن والده ابراهيم بن عمر بن الفرج (وابوه) لبسها من ابيه ابي حفص عمر بن الفرج (وعمر) المذكور لبسها من الشيخ ابي العباس احمد بن ابي الحسن على بن احمد الرفاعي (وهو) على ماذكره المولى نور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامى قدس سره في حاشية النفحات لبس من على القادرى (وهو) من ابي الفضل بن كاخ (وهو) من ابي على غلام ابن تركان (وهو) من الشيخ على البازيادى (وهو) من مملى العجيبي بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام بضبط تلميذ الجامي عبد الغفور اللارى في حاشيته (وهو) من الشبلى بسنده وعلى ما في ازاد المسير) للجلال السيوطى رحمه الله ان الرفاعي لبسها (من) الشيخ احمد الواسطي (وهو) من ابي الفضل بن كاخ (وهو) من الشيخ على بن غلام (١) (وهو) من الشيخ على بن البازيادى (وهو) من الشيخ مملى العجيبي (وهو) من ابي بكر الشبلى (وهو) من الجنيد بسنده المعروف والله اعلم .

﴿فصل﴾

﴿ولبست﴾ الخرقة (من) شيخنا ابي المواهب بسنده الى النجم عبد الله بن محمد الاصفهانى (وهو) على ما في النفحات من تلامذة ابي العباس المرسى توفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة بمكة ودفن قريب قبر فضيل بن عياض وكان انتقاله الى مكة بعد وفات شيخه ابي العباس وابو العباس تلميذ الشيخ قطب الزمان ابي الحسن على بن محمد الشاذلي الشريفي الحسيني (وهو) على ما في الفهرست الصغير للشيخ ابن حجر المكي رحمه الله تعالى تلقى الذكر وتلقنه بالمهد والصحبة من السيد الشريف عبد السلام بن بشيش (وهو) من الشريف الزيات المدني (وهو) من الصوفي التقى المعروف بالفقير بالتصغير (وهو) من الشيخ فخر الدين (وهو) من الشيخ ابي الحسن

(١) هكذا في الاصل هنا وقد مر قريبا بلفظ (ابي على غلام ابن تركان) ١٢

على (وهو) من الشيخ تاج الدين محمد (وهو) من الشيخ محمد شمس الدين بارض الترك (وهو) من الشيخ القطب الغوث الفرد زين الدين محمود القزويني (وهو) من الشيخ ابي اسحاق ابراهيم (وهو) من الشيخ ابي القاسم المروانى وهو من الشيخ فتح المسعودى (وهو) من الشيخ سعيد القيرواني (وهو) من الشيخ ابي محمد جابر (وهو) من الامام المرتضى والحبيب المجتبى الحسين بن امير المومنين على بن ابي طالب رضى الله عنه (وهو) من ابيه رضى الله عنه (وهو) من اكمل الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيهم عدد خلق الله بدوام الله آمين وهو) من جبريل عليه السلام انتهى .

﴿ فصل ﴾

﴿ولبستها﴾ بالسند الى الشيخ الشعرانى (وهو) صحب الشيخ محمد المغربى (وهو) صحب ابا العباس المرسي (وهو) صحب الشيخ شمس الدين محمد الحنفى الشاذلى (وهو) اخذ الطريقة الشاذلية عن ناصر الدين سبط ابن الميلق (وهو) عن جده الشهاب بن الميلق (وهو) عن التاج بن عطاء الله و ياقوت القرشي (وهما) عن ابي العباس المرسى (وهو) عن ابي الحسن الشاذلى بسنده .

﴿ فصل ﴾

﴿ولبستها﴾ من يد شيخنا ابي المواهب قدس سره (وهو) كما قال في بعض رسائله عن صحب الشيخ محمد بن ابي الحسن البكرى قدس سرهما قال وفيها عندى اسانيده الزاهرة وسلاسله الباهرة لكنها بعيدة على الآن واناذاكر لكم ما احفظه فان اسانيد سيدى الشيخ الكبير كثيرة جدا وساق بعض اسانيده الى ان قال وطريقته العظمى الى سيدى ابي الحسن الشاذلى فقد اخذ من طرق كثيرة (منها) عن ابيه ابي الحسن عن ابيه جلال الدين عن ابيه جمال الدين عن ابيه عبد الرحمن عن سيدى الامام

الحق محمد وفاه من سيدى تاج الدين بن عطاء الله عن سيدى ابي العباس المرسى (١) عن سيدى ابي الحسن الشاذلى وسنده الباهر مذكور في (شمس الآفاق) للبسطامى انتهى.

﴿ فصل ﴾

المعروف المكتوب في بعض الاسانيد عبد السلام بن مشيش بالميم وعن الشيخ محي الدين عبد القادر بن الحسين بن علي الشاذلى المعروف بابن مغيزل في كتابه (الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء يقظة بسيد الدنيا والاخرة) عبد السلام بن بشبش بالباء حيث قال ابو الحسن الشاذلى قدس سره طريقته في الصحبة والاقتداء بالقطب سيدى عبد السلام بن بشيش بفتح الموحدة وكسر المعجمة والمثناة التحتية ومعجمة ابن منصور بن ابراهيم الحسينى ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين (وهو) كذلك عن القطب الشريف عبد الرحمن الحسنى المدنى المطار المعروف بالزيات (وهو) كذلك عن القطب الربانى الشيخ تقى الدين الفقير الصوفى الذى لقب نفسه بتقى الدين الفقير بالتصغير فيهما وذلك بارض العراق (وهو) كذلك عن القطب الشيخ نور الدين ابي الحسن على (وهو) كذلك عن القطب الشيخ تاج الدين (وهو) كذلك عن القطب الشيخ شمس الدين بارض الترك (وهو) كذلك عن القطب الشيخ ابي اسحاق ابراهيم البصري (وهو) كذلك عن القطب ابي القاسم احمد المرواني (وهو) كذلك عن القطب ابي محمد فتح المسعودى (وهو) كذلك عن القطب الشيخ سعيد القيروانى (وهو) كذلك عن القطب الشيخ جابر (وهو) كذلك عن اول الاقطاب ابي محمد الحسن الشهيد المسموم ابن على بن ابي طالب (وهو) كذلك عن سيد الكونين وسند الثقلين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) بفتح ميم وراء مهملة وكسر سين مهملة كذا في هامش النفحات ١٢

وسلم اى بلا واسطة انتهى والله اعلم .

فصل

ولبستها من والدي محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب قدس سرهما بسندهما السابق من طريق الشيخ اسمعيل الجبرتي الى الامام الحافظ برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوي الزبيدي (وهو) من تقي الدين الشمني (وهو) من احمد بن موسى الحموي (وهو) من امين الدين ابي اليمن ابن عساكر (وهو) من الشيخ تقي الدين ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (قال) الحافظ جلال الدين السيوطي في (زاد المسير) قال ابن الصلاح ولي في الخرقة اسناد عال جدا اليستي الخرقة ابو الحسن المؤيد محمد الطوسي (قال) اخذت الخرقة من ابي الاسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيري (قال) اخذت الخرقة من جدي الاستاذ ابي القاسم القشيري (وهو) اخذها من ابي علي الدقاق (وهو) اخذ هامن ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن حمويه النصراباذي (وهو) اخذها من ابي بكر الشبلي (وهو) اخذها من الجنيد وساق سنده الى الحسن البصري قال (وهو) اخذ هامن علي بن ابي طالب رضي الله عنه (وهو) اخذها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قلت قال ابن الصلاح وليس بقادح فيما اوردناه كون ليس الخرقة ليس متصلا الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من السادات الصالحين انتهى . قلت . هو مبني على ما مر عنه بنقل السخاوي من عدم تيرت الاتصال عند موقد مر ما فيه من بيان الاتصال والله اعلم . ثم قال السيوطي . قلت . اخبرني بهذا الطريق العالي محمد بن مقبل اجازة عن ابن الصلاح ابي عمرو عن الفخر بن البخاري عن المؤيد الطوسي به . قلت . ورويتنا هذا الطريق العالي (عن) شيخنا ابي المواهب (عن) ابيه علي (عن) عبد الوهاب

الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي به مع اتصال اللبس ايضا منا الى السيوطي رحمه الله .

﴿ فصل ﴾

﴿ و لبستها ﴾ من والدي محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب بسنده السابق الى البرهان العلوي الزبيدي (وهو) من الشهاب ابي العباس احمد ابن موفق الدين منصور الشاخي السعدي (وهو) من ابيه موفق الدين (وهو) من الحافظ جمال الدين بن مسدي (وهو) من ابي احمد جعفر بن عبدالله بن سبدونة الخزاعي (وهو) من شيخ الشيخ سيدي احمد بن ابي الحسن علي بن احمد الرفاعي (وهو) من القطب الكبير الشيخ ابي مدين شعيب بن الحسن المغربي الاشبيلي ثم البجائي (وهو) من الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم (وهو من فخر المغرب الامام القاضي الشهير ابي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الاندلسي (وهو) من حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وقد لقيه ببغداد (وهو) من امام الحرمين ابي المعالي عبدالملك بن ركن الاسلام ابي محمد عبدالله بن يوسف الجويني (وهو) من جمال الاسلام ابي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري بسنده السابق .

﴿ فصل ﴾

﴿ و لبستها ﴾ بالسند الى الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره (وهو) صحب الشيخ ابا يعقوب يوسف بن يخلف الكومي التيسي والشيخ ابا محمد عبدالله ابن الاستاذ المورودي والشيخ موسى ابا عمران السدراتي والمشائخ الثلاثة كما ذكره الشيخ محي الدين (في روح القدس) صحبوا الشيخ ابا مدين وابو مدين على ما في الفهرست الصغير للشيخ ابن حجر المكي لبسها من الشيخ ابي يعزى بلنور ومعناه بالزناتية لغة لبعض المغاربة ذو الثور (وهو) من ابي شعيب الساريه الصنهاجي وهو

من الشيخ عبد الجليل (وهو) من ابي الفضل الجوهري (وهو) من والده الحسين الجوهري (وهو) من ابي الحسن النوري المعروف بابن البغوي صاحب الجنيد (وهو) من الجنيد بسنده السابق من طريق اهل البيت .

﴿ تذكرة ﴾

﴿ اخبرني ﴾ شيخنا ابو المواهب عن (والده عن) الشعراني (عن) الحافظ جلال الدين السيوطي عن الحافظ تقي الدين بن فهد عن (عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد اليافعي (عن) ابيه الولي الكبير عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي ثم المكي انه قال في كتابه (نشر المحاسن الملقب بكفاية المعتقد) مانصه . قلت . ومما حكي واشتهر ورويناه عن الشيخ العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يمشي موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالامام الغزالي رضي الله عنه وقال افي امتكما حبر كهذا قالا لا وقال الشيخ العارف بالله ابو العباس المرسي رضي الله عنه لما ذكر الغزالي اثنى شهد له بالصديقية العظمى .

﴿ وفي السيرة ﴾ المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله ابي العباس احمد بن ابي الخير اليمني المعروف بالصياد رضي الله عنه بالاسناد اليه انه رأى في بعض الايام وهو قاعد ابواب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور واخرجوا شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوز السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك واردت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هذا الغزالي ولا علم لي به اين بلغ انتهاؤه . قلت . واخبرني بعض الصالحين من ذرية الشيخ ابي الحسن بن حرزهم بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاي بالضبط

المحقق والمعروف بين الناس ابن حراز م انه لما وقف ابو الحسن المذكور على كتاب الاحياء نظر فيه و تامله ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان مطاعاً في جميع بلاد الغرب فامر باحضار كل مافيها من نسخ الاحياء و طلب من السلطان ان يلزم الناس ذلك فارسل السلطان الى جميع النواحي وشدد عليهم فاحضر الناس ما عندهم من ذلك واجتمع الفقهاء و نظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كان ليلة الجمعة رأى ابو الحسن المذكور في المنام كانه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فرأى في ركن المسجد نورا واذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس والامام ابو حامد الغزالي قائم بيده كتاب الاحياء فقال يارسول الله هذا خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليها الى ان وصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فناوله (كتاب الاحياء) وقال يارسول الله انظر فيه فان كان بدعة مخالفا لسنتك كما تزعم ثبت الى الله وان كان شيئا استحسنه حصل لي من بركتك فانصفني من خصمي فنظر فيه صلى الله عليه وآله وسلم ورقة ورقه الى آخره ثم قال والله ان هذا شئ حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم هو الذي بعثك بالحق يارسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال ابو بكر فامر صلى الله عليه وآله وسلم بتجريد ابي الحسن من ثيابه و ضربه حد المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر بعد خمسة اسواط وقال يارسول الله انما فعل هذا اجتهادا في سنتك و تعظيما لها فغفر له ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه و اصبح اعلم اصحابه بما جري له ومكث قريبا من شهر وجماعة من ذلك الضرب ثم نظر بعد ذلك في الاحياء فرأى مرأى آخر وفهم فهما خلاف الفهم الاول فرآه موافقا للكتاب والسنة ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح على ظهره بيده المباركة الكريمة

فشفي جسمه وقلبه بعد خمسة و عشرين يوما ثم فتح عليه بعد ذلك ونال من المعرفة بالله والحظ العظيم ما ال بفضل الله الكريم و صحبه الشيخ ابو مدين فرباه ثم قال له قد فتحت لك سبعة اقفال و بقي السابع يفتحه لك الشيخ ابو يعزى بفتح الياء المثناة من تحت والعين المهملة والزاى المشددة فاذهب اليه فذهب فلما رآه الشيخ ابو يعزى قال له قال لك الشيخ ابو الحسن انى افتح لك القفل السابع هاانا افتحه لك باذنه ففتحه له ففتح عليه وكان من امر الشيخ ابي مدين و عظم شانه ما كان رضى الله عن الجميع ونفعنا بهم ۞ قال اليافعي ۞ قلت وقد رويناذلك مختصرا اخبرني الشيخ شهاب الدين بن الميلق الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ياقوت الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابو العباس المرسي الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابو الحسن الشاذلي و زاد في قال ولتقدمات يوم مات واثر السياط على جسمه انتهى قلت والحكاية اوردها التاج السبكي في الطبقات الكبرى ايضا ومما اورده فيها ايضا قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات قال احمد اخو الامام الغزالي لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ اخي ابو حامد وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة و مات قبل الاسفار قدس الله روحه انتهى ۞

۞ و قال ۞ الشيخ محي الدين قدس سره في مواقع النجوم و بلغ الي بعض الروحانيين عند اجتماعي به ان شيخنا ابا النجباء يعني ابا مدين ما مات حتى كان قطبا قبل موته بساعة او ساعتين ولقد اتاني بذلك ابو يزيد البسطامي في رؤيا رأيتها انتهى وقال قدس سره في كتاب (منزلة القطب) بعد ما ذكر مقام الامام الاكمل الذي على يسار القطب مانصه و في هذا المقام عاش الشيخ ابو مدين بهاية الى ان قرب موته بساعة او ساعتين وخلعت عليه خلعة القيطية و نزعت خلعة

هذه

هذه الامامة وصار اسمه عبد الاله وانتقلت خلعته باسم عبد الرب الى رجل يقال اسمه عبد الوهاب وكان الشيخ ابو مدين قد تطاول له بها رجل من بلاد خراسان ومات الشيخ وطبا كبيرا انتهى بلفظه ﴿وقال﴾ طاب ثراه في الباب (٤٣٨) من الفتوحات المكية مانصه وكان شيخنا ابو يعزى بالغرب موسوى الورث فاعطاه الله هذه الكرامة وكان مايرى احد وجهه الا عمى فيمسح الرائى اليه وجهه بثوب يملو عليه فيرد الله عليه بصره ومن رآه فعمى شيخنا ابو مدين رحمة الله عليها حين دخل عليه فمسح عينيه بالثوب الذى على ابي يعزى فرد الله عليه بصره وخرق عوائده بالغرب مشهورة وكان في زماننا ومارأيته لما كنت عليه من الشغل انتهى وقال في الباب (٥٥٦) في حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك كان هذا الهجير والمقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورتى من القرآن تبارك الذى بيده الملك هي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دائما في الدنيا والآخرة فهي مختصة بالملك بالزيادة انه تكون من الملك فكلما كررت تضاعف على الذاكر معاينة انه به على عبده الى آخر ما قال رحمه الله تعالى ومن بدائع الحكم انه قال في الباب (٤٦٣) وأما القطب الثاني عشر الذى على قدم شعيب عليه الصلاة والسلام فسورته من القرآن تبارك الذى بيده الملك الى آخر بيانه رحمه الله فحصل لابي مدين شعيب الثناء حسن غريب والله ولي التقريب والحمد لله رب العالمين ﴿

﴿ فصل ﴾

﴿ ولبست ﴾ الخرقة من شيخنا ابي المواهب (وهو) من والده (وهو) من الشيخ عبد الوهاب الشعراني (وهو) صحب الشيخ ابراهيم الكلشني المصرى (وهو) اخذ من الولي الكبير دده عمر الايديني ثم التبريزى الخلوتى المعروف بالروشني توفي بتبريز سنة احدى واثنتين وتسعين وثمانمائة و(آيدين) بهمزة ممدودة ومثناة

تحتية ساكنة بعدها لفظ دين ناحية في بلاد الروم و روشني تخلصه في الشعر فانه كان لها شعار بالتركية (وهو) عن السيد جلال الدين يحيى الشرواني الشماخي ثم ايالوى (وهو) عن صدر الدين الخياوى الشرواني (وهو) عن الحاج عز الدين الشرواني (وهو عن اخي مرم الشرواني (وهو) عن الشيخ عمر الخلوتي (وهو عن اخي محمد الشرواني (وهو) عن الشيخ ابو اهير الزاهد الكيلاني رئيس الخلوتية (وهو) عن الشيخ جمال الدين التبريزي (وهو) عن الشيخ شهاب الدين محمد التبريزي (وهو) عن الشيخ ركن الدين محمد السنجاني (وهو) عن الشيخ قطب الدين محمد الابهري (وهو) عن الشيخ ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر ابن عبد الله السهروردي بسنده ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ و لبستها من شيخنا ﴾ ابي المواهب (وهو) من والده (وهو) من الشرواني (وهو) صحب الشيخ علي الكازروني (وهو) اخذ عن السيد علي بن ميمون المغربي الاندلسي الحسني الادريسي (وهو) على ما في طبقات بعض المتأخرين اخذ الطريقة عن قطب العارفين ابي العباس احمد بن محمد التباسي التونسي (وهو) اخذ عن احمد بن مخلوف الشابي القيروانى (وهو) اخذ اولا عن الشيخ الاديب علي بن المحبوب القيرواني وثانيا عن عبد الوهاب الهندى (وهو) اخذ عن ابي موسى السدراتي (وهو) عن ابي محمد عبدالله الموروزى وعن ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي القيسي (او هؤلاء) الثلاثة اخذوا عن القطب الكبير ابي مدين شعيب المغربي الاشبيلي ثم البجائي بسنده قدس الله اسرارهم اجمعين ٠

﴿ تذكره ﴾

﴿ يقول ﴾ الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن يونس عبد النبي بن ولي الله

احمد بن علي الدجاني ان الشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمه الله لما ترجم جده الدى اعنى السيد احمد الدجاني في طبقاته الصغرى ذكر انه تلميذ ابن عراق وهو الشيخ الامام الزاهد القدوة العابد محمد بن علي الكناني الشافعي الصالحي نزيل الحرمين الشريفين وابن عراق ذكر في بعض رسائله انه اخذ الطريقة من السيد علي بن ميمون المغربي المذكور وعسى الله ان يمن باظهار الوصل من هذه الطريقة . قلت . قد من الله بالوصل وجاءنا اللباس بالالباس من ابن العم الكريم الفاضل الكامل سيدي الشيخ ابي الفتح (وهو) من ابيه الشيخ صالح (وهو) عن ابيه الشيخ محمد (وهو) عن سيدى الشيخ احمد الدجاني (وهو) من الشيخ الاكمل سيدى محمد بن علي المعروف بابن عراق والحمد لله وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

﴿ فصل ﴾

﴿ ولبستها ﴾ من شيخنا ابي المواهب بسنده المار الى شيخ الاسلام القاضي زكريا ابن محمد الانصاري رحمه الله (وهو) اخذ من ابي العباس احمد الفقيه (وهو) عن سيدى محمد بن مخلص (وهو) عن الشرف العادلي (وهو) عن ابي عبد الله محمد بن يحيى بن علي التلمساني (وهو) عن محمد بن موسى (وهو) عن والده موسى (وهو) من الولي الكبير الشيخ الشهير القطب الرباني والعالم الصمداني المرشد للصواب المنقطع عن الخلق في السرداب الصائم في المهد القائم بوفاء العهد سيدى برهان الدين ابراهيم بن ابي المجد الدسوقي (وهو) اخذ عن السيد الشريف عبد السلام بن مشيش (وهو) عن القطب الكبير ابي مدين شعيب اليحاني (وهو) عن الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم (وهو) عن القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن العربي المعافري (وهو) عن الامام حجة الاسلام زين الدين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (وهو) عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك

ابن وركن الاسلام ابي محمد عبدالله بن يوسف الجويني (وهو) عن ابي طالب محمد ابن عطية المكي (وهو) اخذ عن ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي (وهو) عن ابي عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري ثم المكي (وهو) عن ابي القاسم الجنيد البغدادي بسنده قدس الله اسرارهم اجمعين.

﴿ فصل ﴾

﴿ ولبستها ﴾ من شيخنا ابي المواهب (وهو) من والده سيدي علي (وهو) من الشعراني (وهو) صحب الشيخ علي الخواص (وهو) اخذ عن الشيخ ابراهيم المتبولي (وهو) اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقظة كما ذكره الشعراني رحمه الله وقد سمعت اسرارهم اجمعين ثم رأيت في بعض مجاميع شيخنا ابي المواهب قدس سره بخطه انه قال. ﴿ واخذت ﴾ عن عمي عبد الوهاب هو الشناوي والشيخ حسن الدنجيهي والشيخ احمد بن قاسم عن سيدي علي الخواص عن سيدي ابراهيم المتبولي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكيفية المعهودة بين القوم ولم يمت الخواص حتى اخذ ذلك ووصله ذلك بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسين الف صلاة كل يوم انتهى ولتكتف بما يسر الله تعالى فان اسنيفاء جميع شعب الاسانيد التي اتصلت لنا تطول وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين.

﴿ تذكرة ﴾

﴿ اذا كان ﴾ بين شيخنا وبين الشيخ علي الخواص رجل واحد وقد ذكر شيخنا انه رضي الله عنه لم يمت حتى اخذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة كالمتبولي دخل في حديث طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني فاحببت ايراد هذا الحديث مسندا تبركا مع كونه من اعلى ما يقع لنا من بعض طرقه وقد اورده الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في جزئه الذي سماه النادريات من

المشاريات) ﴿ فنقول ﴾ اخبرني شيخنا ابو الواحد احمد بن علي قدس سره ع والده سيدي علي عن الامام عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله انه قال في جزئه النادريات بعد تهيدوة من الله لي بالاسناد العالي مع تأخر استغالي بالحديث وكون زماني مما وقع لهم المشاريات بعيدا غير حديث فكان اكثر ما يقع لي عاليا احد عشر ولا شك في ارتقائه وعلوه فانه اذا لم يقع للحافظ العراقي الا في المشاري يكون لنا اثني عشر يا اذ يكون هو الحادي عشر والراوي لنا عنه اثنا عشر وقد فحصت بعون الله تعالى فوقع لي احاديث يسيرة عشارية فوقعت مني موقع الزلال من الصادي بل ثلجت بها ثلج الضال في الهمه يبزوغ الهادي فخرجتها في هذا الجزء وسميته (النادريات من المشاريات) ثم سافتها باسانيده وهي ثلاثة احاديث ومقصودنا هنا الثاني منها فنقول قال السيوطي رحمه الله اخبرني مسند الدنيا ابو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي كتابة الي منه في رجب سنة تسع وستين وثمانمائة عن محمد بن ابراهيم بن ابي عمر فان اخبرنا علي بن احمد المقدسي عن ابي القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني قال انا ابو الهيم فاطمة ابنة عبد الله الجوزدانية وابو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي سماعا عليها قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن ردته قالا انا ابو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب الطبراني قال انا ابو جعفر احمد بن يزيد القصاص قال ثنا دينار بن عبد الله مولى انس قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي ومن رأى من رآني ومن رأى من رأى من رآني (ح) واعلى منه بدرجتين اخبرني الشمس محمد الرملي بالاجازة العامة من شيخ الاسلام القاضي زكريا عن محمد بن مقبل به والحمد لرب العالمين ●

﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في جمع الجوامع قال الحافظ ابو بكر بن مسدى في مسلسلاته صافحت اباعبدالله محمد بن عبدالله بن عيشوى النقراوى بها قال صافحت ابا الحسن علي بن سيف الحضرمي بالاسكندرية ح وصافحت ايضا ابا القاسم عبدالرحمن بن ابي الفضل المالكي بالاسكندرية قال صافحت شبل بن احمد بن شبل قدم علينا قال كل واحد منهما صافحت اباعبدالله ابن مقبل بن محمد المنجبي ؟ قال صافحت محمد بن ابي الفرج بن الحجاج السكسكي قال صافحت ابامروان عبدالملك بن ابي ميسرة قال صافحت احمد بن محمد النقرى بها قال صافحت احمد الاسود قال صافحت ممشاد الدينوري قال صافحت علي بن رزين الحراساني قال صافحت عيسى القصار قال صافحت الحسن البصري قال صافحت علي بن ابي طالب قال صافحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صافحت كفي هذه سراقات عرش ربي عزوجل . قال ابن مسدى غريب لا نعلمه الا من هذا الوجه وهذا اسناد صوفي انتهى . ﴿ قال ﴾ الحافظ السيوطي اخبرتني بهذا الحديث نشوان بنت الجمال عبدالله الكناني اجازة عن احمد بن ابي بكر بن عبدالحميد بن قدامة المقدسي عن عثمان بن محمد التوزري عن ابن مسدى انتهى . قلت . وقد اخبرني بهذا الحديث في عموم اجازته شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي عن ابيه علي عن عبدالوهاب الشعراني عن الحافظ السيوطي رحمه الله بسنده المذكور وهذا وان كان اسنادا صوفيا كما قال ابن مسدى ولكن لقي الحسن عليا شواهد صحيحة كما مر بعضها فانتفى المانع من هذا الوجه من وقوعها والله اعلم .

﴿ تنبيه ﴾

﴿ قال ﴾ الشيخ محي الدين (في الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله

من الشروط مناصحه ومن احوالهم النظر فى عيوبهم والاشتغال بنفوسهم والتعامى عن عيوب الناس ولا يمتدحون فى احد الا خير اثم قال ومن اوصافهم سلامة الصدر لجميع الخلق والدعاء للمسلمين بظهر الغيب مع قوله فيما بعد الحب فى الله والبغض فى الله ٠

ثم قال ومن اوصافهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فيجب على كل مسلم ان يعرف بهم حتى يأخذ الناس منهم حذرهم وهو من باب الرحمة بالمسلمين فانه اذى فى طريق الدين تجب ازالته انتهى ولا يخفى ان الجرح والتعديل من اهله داخل فى باب الرحمة بالمسلمين ولهذا قال الشيخ محى الدين رحمه الله فى (الامر المحكم) ومن شرطهم صدق الحديث ولا سيما فيما يحدثون به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلمون على حسن ظنهم بالناس فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بل فى الحديث عن كل احد وليستوا حالهم على العلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم فى صدر صحيحه فالورع فى المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك فى النظر والطعمة وغير ذلك انتهى ولما كان من احوال اهل القلوب والاحوال منهم وهم الذين لم يبلغوا صباغ الكمال ماذكر ناه من التعامى عن عيوب الناس وسلامة الصدر لم يكونوا ممن يتفرغ للاشتغال بالناس واسباب الجرح والتعديل ونقد الرجال تفرغ اصحاب الحديث فهم كذلك اذا رووا حديثا كانوا مظنة ان يرووه بلا تفتيش عن حال راويه فكانوا مظنة ان يروج الكذب عليهم ومن هنا كما (فى طبقات الحفاظ) للجلال السيوطى رحمه الله قال ابن مندة اذا وجدت فى اسناد زاهد اغسل يدك من ذلك الحديث انتهى وكأنه الى هذا ونحوه يشير قول ابن مسدى وهذا اسناد صوفى قلت ومع هذا كلام الحافظ ابن مندة ان كان ظاهر اطلاقه مرادا

له فهو اطلاق غير مرضي عند الانصاف وان اراد الزهاد من خير الجفاظ و ذلك (اما اولا) فلانه كم من زاهد له رواية قد وثقه من اهل الحديث من يعتبر توثيقه كالدار قطني في توثيقه ذا النون المصري وقد اخبرني به شيخنا ابو المواهب عن الشمس محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زين الدين زكريا بن محمد الانصاري عن الحافظ نجم الدين ابي حفص عمر بن الحافظ الرحلة تقي الدين ابي الفضل محمد بن فهد الهاشمي المكي عن الشيخ جمال الدين ابي الحاسن محمد بن ابراهيم المرشدي المكي الحنفي عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان المكي عن ابي نصر محمد بن محمد بن ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي كتابة عن الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي انه قال في كتابه (الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري) باب في انه كان من اهل الحديث كان ذو النون رحمه الله من رواة الحديث اسند عن مالك بن انس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وغيرهم وكان ثقة قد حدث عنه محمد بن قاسم ثنا احمد بن محمد ثنا القاسم بن الفضل بن محمود ثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سألت علي بن عمر يعني الدارقطني عن احاديث ذي النون فقال اذا صح السند اليه فاحاديثه مستقيمة وهو ثقة انتهى بلفظه قدس سره واما ثانيا) فلا مرانهم من شرطهم صدق الحديث ولا سيما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهم لا يعمدون الى الكذب وحسن ظنهم بالناس و سلامة صدورهم و تعاميهم عن عيوب الناس انما يكون مظنة لترويج الكذب عليهم اذا لم يكن الشيخ الذي يروون عنه ثقة واما اذا كان ثقة فليس ثمة ما يوجب ذلك لانهم اذا كان من شرطهم صدق الحديث والشيخ الذي يروي عنه الزاهد ثقة فمن اين يدخل الكذب مع ذلك كذي النون فانه يروي عن مالك عن الزهري

عن الليث وعن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر واما ما نقل عن يحيى بن سعيد القطان من قوله ما رأيت الصالحين اكذب منهم في الحديث (١) فهو لكونه على اطلاقه غير مقبول ايضا (٢) ولذا الحافظ ابو الفضل زين الدين العراقي في شرح الفيه (٣) فقال يريد واقعا ملموسا بذلك المنسوبين للصلاح بغير علم يتورعون به بين ما يجوز لهم ويمنع عليهم يدل على ذلك حاوره ابن مهدي والعقيلي بسندهما الصحيح اليه انه قال ما رأيت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير . او اراد ان الصالحين عندهم حسن ظن وسلامة صدر فيحملون ما سمعوه على الصدق ولا يتعمدون تمييز الخطاء من الصواب انتهى . قلت - ما دل عليه كلام الحافظ من تقسيم المنسوبين للصلاح على قسمين ما ينسب اليه حقيقة وصورة وما ينسب اليه صورة لا حقيقة صحيح فقد قال الشيخ محيي الدين ابن العربي في (الامر المحكم المربوط) بعد ان اورد قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين . وقال ان الاقربين على نوعين قرابة طينية وهي قرابة النسب وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية . قال ان المؤمنين تفاضلوا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذتها طائفة تسمى الصوفية آثروا الاخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طائفة في مرتبة الا وهي في تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة وهو دعية لا حقيقة

(١) وقال ابو علقمة النبيل قلما رأيت الصالح يكذب في شيء اكثر من الحديث رواه الخطيب في الكفاية ١٢ هامش الاصل (٢) قال مسلم في مقدمة صحيحه يقول يجري الكذب على السنهم ولا يتعمدون الكذب . قال النووي وذلك لكونهم لا يعارون صناعة اهل الحديث فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه ويروون الكذب ولا يتعمدون وقد قدمنا ان مذهب اهل الحق ان الكذب هو الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عمدا كان او سهوا وغلطا ١٢ هامش (٣) اسمه فتح المغيث ١٢

عند هافقد ابة كل طائفة من كانت معها على طريق واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون الذين هم الغرض منه.

فنقول ان كان مراد يحيى بن سعيد بالكذب وضع الحديث ابتداء فالمعنى هو الاول الا ان مثل هذا انما يقع فيه من ينسب اليهم صورة من غير علم وتمييز فان من هو منهم حقيقة يبذل جهده ان لا يصدر منه خلاف الاولى والمكروه تنزيها فكيف يعمد الى احدى كبائر المحرمات عن علم هذا معلوم الانتفاء عادة وان كان مراده بالكذب رواية الكذب عن غيره فالمعنى هو الثاني ولكن فيه ما مر من ان حسن ظنه وسلامة صدره انما يكون مظنة لترويج الكذب عليه اذا روى عن غير ثقة واما اذا روى عن ثقة فلا كما مر ثم على تقدير روايته من غير الثقة ايضا ان كان ذلك الغير معروفا بكونه من الضعفاء فالزاهد كغيره في الرواية عنه من حيث ان الحديث يدل بذلك الضعيف وان كان الراوي عنه اوثق الحفاظ ان لم يكن ثقة ايجبر وان كان مجهول الحال فيظهر الفرق حينئذ بين الحافظ غير الزاهد وبين الزاهد غير الحافظ حيث ان الاول يتصدى للكشف عن حاله حتى اذا روى عنه روى على بينة منه في امره اما بالجرح او التعديل بخلاف الزاهد فانه قد يروي بلا تفتيش ولكن اخرج الحافظ ابو نعيم الجامع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحديث كما قال التاج السبكي عن علي رضي الله عنه على ما في الجامع للسيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وآله وسلم قال من تزهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى انتهى فمن كان من الزاهدين حقيقة لا صورة فهو بمقتضى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى يجعله الله بصيرا ويكشف عنه العمى (١) ومن لوازم ذلك

(١) ويقرب منه ما رواه القشيري في الزهد من الرسالة عن ابي خلاد وكانت

ان يكون على بصيرة في امور دينه فاذا كانت الاحاديث التي يرويها الزاهد من مجهول متضمنة لشيء من ذلك كان مقتضى الوعد الصادق بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله الله بصيرا بذلك بوجه من وجوه التبصير الالهي لعباده الصالحين فان تحقق عنده بالتبصير الالهي انه حديث صحيح يتلقاه بالقبول فيصدق به و يرويه للناس وان تحقق عنده بذلك انه موضوع رمى به والله اعلم فقد ظهر ان قول الحافظ ابن منده ويحيى بن سعيد القطان على اطلاقهما غير مراد اوغير مقبول والله اعلم و بالله التوفيق.

﴿ نكتة ﴾

﴿ اذا علمت ﴾ يقتضي الحديث المذكور ان الزاهد بحقيقة لا صورة فقد يبصره الله ويكشف عنه العمى كان معنى كلام ابن منده على خلاف قصده في حق الزاهد الحقيقي اذا وجدت في اسناد زاهدا فاغفل يدلك من ذلك الحديث اى لانه ظهور معنوي لكونه لا يروي الا الصحيح عنده بالتبصير الالهي المتضمن لهمة من مهمات الدين المعلم لما استعمله في ظاهره او باطنه او فيهما طهارة معنوية كان بعناه في الزاهد صورة لا حقيقة ما قصده لكن على التفصيل ايضا والله اعلم.

﴿ فصل ﴾

﴿ ولنذكر هنا ﴾ بعض ما وقع لنا من الاحاديث التي اسندها ذو النون المصري رحمه الله تبرّكا وذكرى و تجديدا للقيل اذا ذاكر اهل الورع فيها بذى النون (فنقول) اخبر نا شيخنا ابو المواهب بسنده المذكور الى الشيخ محي الدين ابن

تتمة حاشية صفحة (١٤٠) له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا و قلة منطق فانه يلتمس الحكمة

فقير بوامنه ١٢ هامش الاصل

مستدرك في الزهد

العربي قال في كتابه (الكوكب الدري) حدثنا ابو الحسن بن الصائغ الواعظ ثنا احمد بن محمد بن احمد ثنا القاسم بن الفضل ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا عبد الله بن الحسين الصوفي ثنا محمد بن حمدون بن مالك البغدادي ثنا الحسن بن احمد بن المبارك ثنا احمد بن صليح الفيومي ثنا ذو النون المصري عن مالك بن انس عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله (وبه) الى الشيخ محي الدين قال حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن ابي نصر بن المبارك ابن محمود الاخضر ببغداد حدثنا يحيى بن عبد الباقي بن محمد بن ابن عبد الواحد الغزال ثنا احمد بن احمد الحداد ثنا احمد بن عبد الله ثنا سهل عبد الله التستري ثنا الحسن بن احمد الطوسي ثنا احمد بن صليح ثنا ذو النون ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي بكر سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله (وبه) الى الشيخ محي الدين قال حدثنا الحاج محمد ابن اخت ابي الربيع الزوفي ثنا احمد ابن محمد بن احمد بن ابراهيم الحافظ ثنا ابو عبد الله الثقفي ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا عبد الله بن الحسين الصوفي ثنا محمد بن حمدون ثنا الحسن بن احمد ثنا احمد بن صليح ثنا ذو النون المصري عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. فهذا بعض ماوقع لنا من مسانيده والله اعلم.

﴿ فصل ﴾

﴿ وبالاسناد السابق ﴾ الى السيوطي قال في جمع الجوامع قال الديلي

(انبأنا) والدي انبانا ابو الحسن الميداني الحافظ قال قرأت في امالي ابي عبدالله الحسين بن محمد بن هارون الضبي حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النيسابوري حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمود بن عبدالله بن اسد حدثنا علي بن الحسن الاقطس حدثنا عيسى بن موسى حدثنا عمر بن صبيح حدثنا كثير بن زياد عن الحسن قال سمعت رجالا من الانصار والمهاجرين منهم علي بن ابي طالب يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طلب العلم لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا وفي خوفا وفي الدين اجتهادا فذاك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله افتقارا وفي الدين جفاء فذلك لا ينتفع بالعلم فليمسك وليكف عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة . قال الحافظ السيوطي رحمه الله في هذا الاسناد تصريح بسماع الحسن من علي وهي لطيفة لولا ان فيه عمر بن صبيح (١) وقد اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن علي بن الحسن به وقال عن الحسن عن علي من غير تصريح بالسماع انتهى قلت . التصريح بسماع الحسن عن علي في غير هذا الحديث قد سبق في الاتحاف باسناد رجاله ثقات وقد سبق ان الثقة الذي يدلس اذا صرح بالسماع فاسناده متصل وروايته مقبولة فهو دليل على ثبوت اصل السماع عن علي واذا ثبت اصل السماع فيحمل وجه ابن الجوزي الظاهر في السماع على طريق الدلجي الصريح في السماع على ما فيه من ضعف الراوي المذكور والله اعلم .

﴿ فصل ﴾

﴿ حديث ﴾ شداد بن اوس السابق سيتبين لك من الشيخ جماعة من المزيدين

---

(١) في تنزيه الشريعة والمغني ابو نعيم عمر بن صبيح البلخي عن قتادة وغيره كذاب اعترف بالوضع قال وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ هامش

مجتمعين كلمة لا اله الا الله فاما تلقينه المنفرد كلمة لا اله الا الله فلم اقف في شيء من كتب المحدثين من السنن والمسانيد والجوامع على شيء خاص ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن رأيت في (رسالة ربحان القلوب في التوصل الى المحبوب) للشيخ جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن محمد الله بن عمر بن علي ابن حضر الكوراني الشجعي شيخ مشائخنا بوسائط السابق في سلسلة الحمدانية من طريق الغوث والاويسية من غير طريق الغوث قدس الله اسرارهم اجمعين ومن نسخة عليها خط تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد القرشي الشبريسي ثم القاهري رحمه الله نقلت انه قال بعد ذكر سنده في لبس الخرقة من طريق اويس القرني رحمه الله السابق ذكره وتسمية الخرقة تذكر بعد ليس اختلاف التوبة والتلقين فان نسبتها تذكر قبل العهد والملفظ بكلمة التوحيد الى ان قال سأل علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال يا علي عليك بدامة ذكر الله تعالى في الخلوات فقال علي هكذ فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي رضي الله عنه يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع (ثم لقن) علي الحسن البصري (وهو) لقن حبيب العجمي (وهو) لقن داود الطائي (وهو) لقن المعروف الكرخي (والمعروف الكرخي) لقن سري السقطي (وهو) لقن ابا القاسم الجنيد (وهو) لقن ممشاد الدينوري (وهو) لقن احمد الاسود

الدينوري (وهو) لقن محمد السهروردي الشهير بحمويه (وهو) لقن ابنه القاضي وجيه الدين (وهو) لقن ابن اخيه ابا النجيب السهروردي (وهو لقن ابن اخيه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي (وهو) لقن الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش (١) الشيرازي (وهو) لقن الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي (وهو لقن الشيخ بدر الدين الطوسي و الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني (وهما) لقنا الشيخ الفقيه حسنا الشمشيري - (وهو) والشيخ نجم الدين لقنا الشيخ الاوحد قطب العصر وفريد الدهر ابا المحاسن جمال الدين يوسف ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الكوراني. قلت . هكذا في النسخة التي وقفت عليها بهذه الالقاب والظاهر انه من تصرف بعض تلامذته بقرينة انه قال بعدها نحنا الله به فوق منتهى الاماني بمحمد وآله و صحبه ذوي التعاني و بدور التداني . وكتب بعد هذا بخط غير خط الرسالة ما نصه (وهو) لقن سيدنا الشيخ الامام المقتدى المرشد الموصل المكمل المحقق الفرد الفوشنجاني الجامع زين الملة والدين ابا اليمان عبد الرحمن ابن الشيخ الامام العالم العامل الكامل شمس الملة والدين محمد ابن الشيخ الاجل الاوحد القدوة العلامة و ملاذ الطالبين ملجأ الملهوفين نور الحق والملة والدين ابي المعالي عبد الرحمن القرشي الشبريسي المصري نفعنا الله وسائر المريدين بما من ارشاده وهدايته انتهى و قد سمعت انه لقن الشيخ زين الدين الخوافي وهكذا الى ان اتصل بنا كما مر في سلسلة السيد علي الهمداني قدس الله اسرارهم اجمعين ❁ وكذلك رأيت في مسلسلات السيد هبة الله بن عطاء الله الحسن الحسيني الفارسي الشهير بشاه ميرسبط الحافظ نور الدين ابي الفتوح احمد بن عبد الله ابن ابي الفتوح ابن ابي الخير بن عبد القادر الحكيم احد تلامذة الشمس ابن الجزري

(١) بزغش بضم باء موحدة وسكون زاي معجمة وضم غين معجمة و شين

والمجد الفيروزابادي رحمهم الله تعالى اجمعين بروايته عن جده لامه الحافظ ابي الفتوح المذكور بسنده المتصل نحو ما في (ريحان القلوب) وزاد كيفيات اخرى.

﴿ثم رأيت﴾ الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين مسعود بن محمد الرشدي الكازروني روى ذلك ايضاً عن الحافظ ابي الفتوح المذكور بسنده الذي ساقه السيد هبة الله وشاهدت بخط شيخنا ابي المواهب احمد بن علي العباسي الشناوي قدس سره في آخر مسلسلات السيد هبة الله مانصه رويتا هذه المسانيد عن مولانا السيد غضنفر رضي الله عنه وهو عن الخطيب الكازروني جد المؤلف رحمه الله تعالى انتهى بلفظه فلنورده مع بعض زوايد فوائد تذكرتو تبصرة (فنقول) قال السيد هبة الله الشيرواني رحمه الله في مسلسلاته السلسلة الحادية والاربعون سلسلة ذكر لا اله الا الله الى ان قال وطرق هذا الذكر ستة.

﴿اولها﴾ الذكر المطلق المجرد عن الميقات يعني المخصوصة المستعمل في كل الاوقات الجارية على السنة جميع الكائنات وهو ذكر عامة المخلوقات وعبارة الامام تاج الدين عبد الرحمن المرشدي الكازروني المذكور هكذا (اعلم) ان ذكر لا اله الا الله نوعان (الاول) ذكر مطلق مجرد عن تقييد بهيئة وضرب بل يذكر في كل حين وعلى كل حال والملاحظ في هذا النوع دوام الذكر وكثرة تعداده في يوم وليلة وهو ذكر عامة الخلق وهو اتمهن. ﴿قال السيد﴾ هبة الله اخذته وتلقنته من شيخي وجدي واستاذي واستاذي ومن به في الدارين استاذي السابق ذكره غير مرة يعني نور الدين احمد ابا الفتوح المذكور وقال التاج الكازروني المذكور اخذته من شيخي وسندي نور الدين احمد بن

عبدالله بن ابي الفتوح بن ابي الخير بن عبدالقادر الحكيم ثم ساق اسناده الى الشيخ الامام سلطان الاولياء المرشد ابي اسحاق ابراهيم بن شهريار بمشروسائط بسنده من طريق ابن خفيف الى الجنيد بسنده

الذكر المقيد

ثم قال السيد جمادى الله (وثانيها) الذكر المقيد بالضرب على طريق الحنائية وهذه السلسلة متصلة برسول الثقلين وسيد الكونين عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوات والتسليمات في الدارين (وطريقها) ان تجلس متربعاً وتضع كفيك على فخذيك مبسوطتين وتغمض عينيك وتبدأ بالذكر من جانبك الايسر وتقصد ان تاخذ ماسوى الله من قلبك وهو تحت ثديك الايسر بقولك (لا) وتمرها الى ان تطرح (اله) وهو النفي فوق كتفك الايمن وتثبت بقولك (الا) من فوق كتفك الايمن (الله) في قلبك الذي القيت ماسوى الله تعالى عنه بضرب شديد يستانر قلبك ويتمكن فيه نور الذكر (تلقنت) من في جدي وشيخي ومقتداي نعم الله عليه وليا ي يعني ابا الفتوح المذكور (وهو من قطب المقطب عصره غوث اوتاده رمز بن الحق والدين ابي بكر الحوافي ادركه الله بلطفه الوافي (وهو من الشيخ نور الدين عبدالرحمن القرشي البصري (وهو) من الشيخ جمال الدين يوسف بن عبدالله الكوراني العجمي وهو من الشيخ نجم الدين محمود بن مسعد الله الاصفهاني (وهو) من الشيخ نور الدين عبدالصمد النطنزي (وهو) من شيخ الاسلام بركة الله على الانام نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي (وهو) من الباز الاشهب ولي الله الاقرب علم الهدى السرمدي شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي (وهو) من عمه الشيخ ضياء الحق والدين السهروردي (وهو) من الشيخ الامام العارف المقدام ابي الفتوح احمد بن محمد الغزالي (وهو) من الشيخ ابي بكر بن عبدالله النساج الطوسي (وهو) من الشيخ ابي القاسم بن عبدالله

الكركاني (وهو) من ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي (وهو) من ابي علي الحسن بن احمد الكاتب المصري (وهو) من ابي علي الزوذباري (وهو) من سيد الطائفة وامام الصابة ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من خاله سري بن المغلس السقطي (وهو من ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي (وهو) من ابي سليمان داود الطائي (وهو) من حبيب العجمي (وهو) من قدوة التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري قدس الله تعالى ارواحهم ونور اشباحهم (وهو) من امير المؤمنين وسيد الاولياء المتقين علي بن ابي طالب عليه رضوان الله الملك الوهاب انه (قال) قلت يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله وافضلها عند الله واسهلها على عباد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك بما وصلت به الي النبوة فقلت وماذاك يا رسول الله قال بمداومة الذكر في الخلوات قلت هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون قال مه ياعلي لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ثم قلت وكيف اذكر يا رسول الله قال اسمع مني حتى اقولها ثلاثاً واقت اسمع ثم قلها ثلاثاً وانا اسمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لااله الاالله لااله الا الله لااله الا الله وسمعت منه ثم قلت كما سمعت فاجاز لي ان القن غيري (فلقن) سيد الاولياء الحسن البصري فقال الحسن مثل ماسمع من امير المؤمنين (علي) كرم الله وجهه وهلم جرا الى ان وصل الي بترفيق الله تعالى وفضله فقلت مثل ماسمعت من جدي الامام انتهى كلام السيد هبة الله رحمه الله . قلت . وهلم جرا كذلك بالمذكورين الى ان وصل الينا باكرام رب العالمين الذي لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون كما مر في سلسلة السيد علي الحمداني وغيره والله اعلم .

❊ وقال التاج ❊ المرشد سيء الكازروني المذكور النوع الثاني ذكر مقيد بهيئة مخصوصة وله ثلاث هيئات (اولها) التي سلك بها

المتقدمون .

المتقدمون و تقلوها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جارية على ضربين ويقال إ
الحائلية وهي ان تقعد متربعا و تضع كفيك على فخذيك مبسوطتين و تغمض
عينيك و تبتدئ به من جانبك الايسر و تقصد ان تأخذ ما سوى الله تعالى
من قلبك وهو تحت ثديك الايسر بقولك (لا) وتمدها الى ان تطرح (الله) وهو المنفي
فوق كتفك الايمن و زاد شيخنا في هذه الهيئة في المداومة خفية خفيفة الى السرة
بان تمد هذا المد من القلب الى السرة ثم اذا مر منها قصد الصعود الى الكتف
الايمن لئلا شيطان موكل على شهوة الفرج وما سمعت هذا من غيره و تثبت بقولك
(الا) من فوق كتفك الايمن (الله) في قلبك الذي نفيت ما سوى الله عنه
بضرب شديد كضارب القدوم ليتأثر قلبك و تمكن فيه نور الذكر ويكون
ملاحظة جانب الاثبات اكثر (وهكذا) تلقنت من شيخنا ابن ابي الفتوح
المذكور وهو من زين الدين ابي بكر الحوا في بسنده الساق الى منتهاه ﴿قال﴾
السيد هبة الله اقول هذا حديث ثابت بسلسلة الاولياء المتقين والمشائخ المتقين
لكن تكلم فيه المحدثون من حيث انه لم يذكر في السنن من المسانيد ومن حيث انه
لم يعرف الحسن البصري سماع من امير المؤمنين مع انه عاصره بلاشك فانه ولد في
خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه وصح انه سمع خطبة عثمان رضي الله عنه
قال شيخ مشائخنا قاضي القضاة الجزري في كتاب اسنى المطالب في مناقب علي بن
ابي طالب سألت شيخنا الحافظ عماد الدين اسمعيل بن كثير عن ذلك فقال لا يبعد انه
اخذه عنه بلا واسطة وان لقيه لم يمكن ثم قال يعني ابن الجزري (١) قلت على انا رويا

(١) وقد حكم وحزم ابن الجزري باتصال هذه الطريقة في كتابه عقود اللالي في
الاحاديث المسلسلة والعوالي ولا يحضرني الآن الا دبياجته قال وبعد هذه احاديث
مسلسلات صحاح وحسان وعوال صحيحة عشارية عالية الشأن لا يوجد في الدنيا

عنه الحديث عن مولانا امير المؤمنين بلا واسطة ثم ساق بسنده حديث رفع القلم عن ثلاثة واطال الذكر الحسن في ذلك بما اغنى عنه ماسبق في الاتحاف اذ قدمر فيه باسناد رجاله ثقات ان الحسن البصري قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث. ﴿ومن المقرر﴾ في محله ان الثقة الذي يدلس اذا عبر في روايته عن شيخه بصيغة صريحة في السماع كسمعت فروايته مقبولة واسناده متصل ورجال هذا الاسناد كما قال السيد هبة الله الاولياء المتقون والمشائخ المتقنون وتصريحهم بالتلقين كتصريحهم بالسماع لتضمنه فيكون اسناده متصلا بمقتضى القاعدة المذكورة والله اعلم. ﴿واما﴾ قوله صلى الله عليه وسلم بما وصلت به الى النبوة فليس المراد انه كان سببا لانبائه بذلك ولا جله نبي فان النبوة اختصاص من الله تعالى ليست بمكتسبة بل هو تنبيه على ان السالك الى الله ذو معراج ولا يدمن فضل الله ان يفوز بشيء من الفضل على وسيلة الذكر لله والدعاء بذلك بتعرض لنفحاته بهو يسلك طريق اكرامه باذنه ثم الامر الى الله فيما يكرمه به بعد الوصول الى الباب ليس يريد العبد منه شيئا ﴿وايضاح﴾ ذلك ان طريق النبوة العصمة من الصغائر والكبائر ولا يكون ذلك الا للانبياء ولتابعها طريق الحفظ في المحفوظين وان لم يكونوا معصومين لانهم اعني المحفوظين ورثة الانبياء في العصمة بالحفظ وفي النبوة بالبلاغ عنهم كما قال بلغوا عني ولو آية فيحتاج المبلغ الى الحفظ وهو الوثاقة والثبات والعدالة الموجبة السلامة من الجرح والملامة وما والى ذلك مما هو للتعديل من الجرح فالمتولي لهم في ذلك الحفظ بكرم الله تعالى المنان علينا برسوله

تتمة حاشية صفحة (١٤٩) اعلى منها ولا يحسن المؤمن الا مرض عنها اذ قرب الاسناد وعلوه قرب من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني خشمتها باتصال تلاوة القرآن العظيم الى النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ثم باتصال الصحبة

وعليه بفضله فالحفظ يتولى الولي كما يتولى النبي العصمة . والفارق بين العصمة والحفظ ان المحفوظ في محل امكان السقوط وان لم يسقط للحفظ والنبي ليس كذلك (فلما كان) قرب وقت نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم بالانباء والارسال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر . كان ظاهرا ظاهرا بولايته المطلقة في طريق الحفظ على القول به قبل النبوة وان قلنا بالعصمة قبل النبوة في حال ولايته التي هي اعم واخص من الرسالة والانباء وبعدها وهو الحق لانه نبي وآدم منجدل في طينته وبين الماء والطين وهو الوجه الاوجه لما ان كل ما هم فيه تبيين للناس بما انزل اليهم من ربهم بالولاية والنبوة والرسالة ممتازا لا في التابعين لكل احد بحسب حاله من عامة التابعين كما ينالذ ة منه في حاشية المواهب اللدنية عند ذكر تحنثه صلى الله عليه وآله وسلم وانه كله شرع لمن حقق فابان ان طريق الحفظ طريق من طرق النبيين يمشون فيها عند جميع مباحاتهم ومالاق بهامنهم وهي مقام التابعين ومنهم على كرم الله وجهه فالزمه اياها والتابعين لها عنهم الى يوم الدين وابانه الله ولهم فاوضح ان التابع له اذا سلك على ذلك وداوم عليه وقيل كان ذلك منه تعرضا لنفحات الله المنان على عباده المعلومة عنده المجهولة عندهم وهم راجعون الى الله فيها فكان استدامتهم للذكر ولزوم الخلوة في مقولة قولهم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها من حيث ان الذكر والخلوة اتجابوجبان بذلك سلوك الطريق و تيسر السبيل و انتظار ما ينفحه الحق به مما يليق باستداده لا تحصيل ما ينفع به لانه بيد الله لا بيدهم كما علم الله لا كما عمل وان كان التعرض لكل بما يليق به وما تعرض له ويقدر حاله وسعة قبوله ويشابهه ما في الاستخارة من الله تعالى و طلب بيان المختار لا انه بها كان ما هو كائن من قبل كونها فانها هي طريق يتعرض فيه لوقوع المختار له من عند الله لا ما هم به و كذلك ذلك في

النبيين تعرض عند حصول وقت الحاصل بما يليق به وذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ۞ قال ۞ الامام العلامة سيد ناصحي الدين رحمه الله في الباب الثامن والستين ومائتين واما كيفية الالقاء فهو وقوفه صلى الذوق وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لابد ان يكون قلب الملقى اليه مستعد الما يلقى اليه ولولا ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول وانما كان ذلك اختصاص الهي نعم قد تكون القوس تمشي على الطريق الموصلة الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره وقفوا حتى يرى بماذا يفتح فى حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم الذى لا تعمد لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهنالك يتميز الطوائف الاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف اولياء فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل ولم يتساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذى هو غير مكتسب ۞ ومن هنا ۞ اخطأ من قال باكتساب النبوة من الظاهر ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هى فيض من العقل الاول والارواح العلوية على بعض النفوس المتعوتة بالصفاء والتخلص من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما في العالم لصفائها وصفاؤها مكتسب فاحصله صفاؤها فهو مكتسب ايضا وهذا غلط وتقول غلطا فاحش وجهل واضح وعمه فاضح يستدعى الاستقلال ولا حصول له ولا وصول اليه بحال والله اعلم قال بل الصفاء صحيح ونقش صورها في العالم صحيح فى نفس من له هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون

غيره من اهل الصفاء مثله رسولا و نبيا وصاحب تشريع دون غيره من اهل الصفاء اختصاص الهي في نقشه في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو العالم لما ذكرناه ففيه تنقش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي و نبوته وصورة الولي وولايته فاذا اصفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا و تميزت الاشياء عند هاوهذا خلاف ماتوهموه مما يحصل بصفاء النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا ❊ واما ❊ حكم الاستعداد الذى يقبل الالقاء بالمناسبة التي هي الحبل الا لمي الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقاء عليه و هو الطريق فينور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذى لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غني عن العالمين و بتنزيهه عن الاوصاف و بليس كمثله شيء و مثال الاستعداد و التنزل و الحبل المتصل مثل الفتيلة اذا بقيت فيها النار خرج من تلك النار دخان يطلب الصعود بطبعه الى مافوقه و يكون هناك سراج موقد فتوضع الفتيلة الخارج عنها الدخان تحت السراج وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل نزل النور عينا في ذلك السراج بسرعة فيتصل برأس الفتيلة الخارج منها الدخان فتتقد الفتيلة فتظهر بصورة السراج المنير الذى منه نزل النور اليها و ينظر هل انتقص من السراج شيء اوهل حل منه شيء فلا يجد مع وجود الصورة كانه هو فمن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وصحة المناسبة و تعلقت بالهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك و يكون النور الحاصل في الفتيلة في العظم الجرمي والصغر بحسب كبر جرمها وصغره و يكون اضاءته بحسب صفائها وصفاء دهنها و يكون اقامته بحسب كثرة

دهنهاو قلته فانه المعد لبقائه.

﴿ فاذافهمت ﴾ ماقلناه فى هذا التشبيه قد علمت علما لايعله الا العلماء بالله وتحققت القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك و مايكون عليه من الصفات وتعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق و هو يهدى السبيل انتهى (فنقول) قد تبين ان ما ينتفع الله به عبده الذاكر المنقطع لذكره هو يده ليس يد العبد منه شيئ الا السلوك الى حضرة الحق بالانقطاع اليه على سبيل الطلب والاستعطاف والتعرض لنفحاته مسارعة الى ماسبق اليه عنده ومن جملته ماهو فيه من الخير كما قال تعالى اولائك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون. فكل ذلك بماسبق لهم لانهم وماهم فيه من كلمات الله و لا تبديل لكلمات الله (فقد تبين) وجه اسناد الحديث بالتلقين ووجه صحة اجتماع الحسن البصرى بامير المومنين والاخذ عنه والتلقين كما تلقن امير المومنين من رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم تلا ثا تلا ثا ﴿ وقد علم ﴾ ان التثليث من سنته صلى الله عليه وسلم في القائه للحديث و شرايع الله له في اوامره وان لا اله الا الله عماد الدين الذى بنى عليه الاسلام فدرجانه الباطنة ايضا مبنية كدرجانه الظاهرة عليه (والتلقين) هو التلقى من الملقن لما يلقنه قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. و به جرت الاسانيد وفيه اعتضاد بماذكر وحصول الفضيلة للكل و بالله التوفيق واليه الانابة والله اعلم بالصواب.

﴿ ثم نرجع ﴾ ونقول قال السيد هبة الله (ثالثها) الذكر المقيد بالضرب بين من غير طور الخامل بل يبتدئ فيه من الجانب الايمن ويد (لا اله) من الطرف الايمن و ينوى نفى ماسواه و يثبت (الا الله) في قلبه تحت ثدية الايسر وهذا طريق

﴿ طريق الذكر المقيد بالضرب بين من غير طور الخامل ﴾

المشائخ الخلوتية دابهم شرائف التحية الى ان قال تلقنته من في شيخ ارشادى و مربيه في الدارين استاذى قطب سماء الاولياء في زمانه ومركز فلك الاصفياء في اوانه معدن عزيز الجواهر والدر وناصر الولاية والارشاد والدين ددهنمر قدس الله سره بلطائف الازهر و نور ضريحه بنور الانور في دار السلطنة تبريز الى آخر ماذكره في بيان حاله ثم ذكر سنده الى ابي النجيب السهروردي بسنده الى منتهاه وده عمر هذا هو الروشني الايديني ثم التبريزي الخلوتي المذكور و قد سبق سنده من شيخه جلال الدين يحيى الباكويني الى منتهاه وهو الذي ساقه السيد هبة الله في مسلسلاته .

﴿ طريق الذكر المقيد بثلاثة اضرب ﴾

﴿ ثم قال رابعا ﴾ الذكر المقيد بثلاثة اضرب وهي الطريقة الاسفرائينية (وطريقه) ان تقعد مربعا ايضا وتضع قدمك اليمنى فوق ساقك الايسر وتقبض بيدك ساقك اليمنى وتمض بيتيك و تبتدئ من السرة وتجر (لا) منتهاك الباقي كالهيئة الثانية (تلقنت) بهذا الطريق من في جدى المحدو م قدوة المحدثين على العموم ازال الله عنه الكرب والغموم يعني ابا الفتوح المذكور (وهو) من الشيخ السالك الناسك تقي الدين محمد الخنجي قال جدى وشرط هذا الشيخ في تلقين هذا الذكر ان يصوم المتلقن اربعة ايام متوالية و يغتسل في الرابع و يتلقن صائما (وهو) من عنه الشيخ جمال الدين ابراهيم بن عبد السلام (وهو) من ابيه الشيخ الولي الرباني العارف الصمداني الشيخ الحاج امين الدين عبد السلام الخنجي حفه الله بلطفه النجي (وهو) من شيخ ارشاده صاحب هذا الذكر الامام الولي العارف بالله المعرض عما سوى الله الشيخ نور الدين عبد الرحمن الاسفرائيني خصه الله بنوره السني (وهو) تلقن بالهيئة الخمائلية من شيخه الولي السيحاني الشيخ احمد الجورفاني وزاد ضربا عليها وهو جر (لا) من السرة وتصرف في هيئة القعود فيها (وتلقن) الجورفاني

من قطب الاولياء الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الجويني المعروف بلالا (وهو) من البحر الحبر الزكي الشيخ مجد الدين ابي سعيد شرف بن المؤيد ابن ابي الفتح البغدادي (وهو) من قطب الاقطاب مقرب رب الارباب نجار الاولياء ومقدام الاصفياء نجم الدين ابي الجناب (١) احمد بن عمر الخيوقي المشهور بالكبرى (وهو) من الشيخ الولي البحر الماطر اللوذعي الشيخ عمار بن ياسر البدليسي (وهو) من امام الاقطاب وقطب الالباب الشيخ ابي النجيب السهروردي المذكور في الطريقة الثانية .

﴿خامسها﴾ الذكر المقيد باربعة ضروب المجرب لتصفية القلوب على الطريق الغوربة وطريقه ان تقعد كما ذكر قبيل ذلك و تقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى و تضع كفك اليمنى فوق كفك اليسرى وتمد فقرات ظهرك وعنقك مدا كما امكن و تغمض عينيك و تبدأ ايضاً من السرة و تجر (لا) من اسفل سرتك جرا كاملا لدفع شيطان شهوة الفرج و توصل بقولك (الله) الى خيشومك كاللافظ لدفع شيطان الخيالات ثم ترجع (بالا) الى اسفل جنبك اليمنى وتختم باثبات (الله) في قلبك و تمسك نفسك حسب الامكان مخفيا الى جانبك الايسر وهذه مرة (ثم) تفعل مثل ذلك في جميع المرات وللذكر على هذه الهيئة وان كانت عسرة مولدة اثر عظيم في تصفية الباطن وتنوير القلب وبروز الانوار وسرعة ظهور المكاشفات ورفع الحجب (تلقنت) هكذا من في جدي وشيخي الامام احسن الله تعالى اليه في يوم القيام يعني نور الدين ابا الفتوح المذكور (وهو) تلقن من الامام الولي السالك الناسك صاحب الانوار و السلوك في احسن المسالك جمال الدين يحيى السجستاني برد الله مضجعه بلطفه الرحماني (وهو) قال (اخذت) بهذه الحركات الاربع

﴿طريق الذكر المقيد باربعة ضروب﴾

(١) بفتح جيم و تشديد نون و باء موحدة (والخيوقي) بكسر خاء معجمة وسكون ياء مثناة تحتانية وفتح واو وكسر قاف ١٢ هامش النفحات

في المكاشفة من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله افضل صلوات الله و ذلك من غاية عنايته (ثم لقنني) بهذا الطريق بعد عشرين سنة الشيخ الولي الامام شرف الدين الحسن بن عبدالله الغوري (وهو) تلقن من قطب الابدال وغوث الاوتاد الامام الرباني والعالم السبحاني الشيخ ركن الدين ابي المكارم احمد بن محمد بن احمد البيابانكي المعروف بالشيخ علاء الدوله السمناني صاحب هذا الذكر (وهو) تلقن من شيخ ارشاده نور الدين عبدالرحمن الاسفرايني المذكور على الهيئة التي وضعها على ثلاثة اضرب وتصرف فيها بما ذكرنا وقد تقدم سنده انتهى كلام السيد هبة الله رحمه الله تعالى .

﴿وقال التاج﴾ المرشدي الكازروني المذكور (ثانيها) هيئة جارية على ثلاثة ضروب وهي الطريقة النوريه الاسفراينية وهي ان تقعد متربعاً الى آخر ما مضى في الرابع لمبة الله بسنده ثم قال (ثالثها) هيئة جارية على اربعة اضرب وهي الطريقة الركنية وهي ان تقعد كما تقدم قبيل وتقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى الى آخر ما مر في الخامس المذكور انفاً بسنده بتغيير بعض عبارات مثل قوله في السمناني صاحب هذه الهيئة مكان هذا الذكر وهو احسن والله اعلم . قلت . وقد سبق اتصال سند التلقين بالسيد علي الهمداني قدس سره (وهو) اخذ عن الشيخ شرف الدين محمود بن عبدالله المزدقاني وقد ساح الهمداني الربع المسكون ثلاث مرات بامر شيخه الشرف المزدقاني هذا وصحب في سياحته تلك الفأوار بعائة ولي على ما في النفحات للجامي قدس سره . واخذ المزدقاني عن الشيخ ركن الدين البيابانكي المعروف بعلاء الدولة السمناني . قال الجامي قدس سره في النفحات اخذ لي في مدة ستة عشر سنة في الخانقاه السكاكية مائة واربعين اربعينا (وهو) عن الشيخ نور الدين عبدالرحمن الاسفرايني (وهو) عن الشيخ جمال الدين

سند التلقين بطريق السيد علي الهمداني

احمد الجورفا في بضم الجيم وسكون الواو والراء المهملة وفاء ونون بضبط عبد الغفور اللارى ثم لذنور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره في حاشية النفحات (وهو) عن الشيخ رضي الدين علي المعروف بلالا (وهو) على مافي النفحات صحب مائة واربعة وعشرين شيخا من الكاملين المكملين منهم الشيخ نجم الدين الكبرى بسنده المعروف ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ قد ورد ﴾ ما يدل على ان حبس النفس في الذكر مشروع مندوب اليه وله نفع خاص لا يوجد في عدمه او غيره كيف شئت فانه ورد في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب في نفس واحد ما فيه فضل كبير وفاتحة الكتاب من القرآن المسمى ذكرا بالنص فلنورده تذكرة وتبصرة ٠ (فنقول) اخبرني شيخنا ابو المواهب قدس سره وكان مولده سابع شوال سنة (٩٧٥) ووفاته في سادس ذي الحجة سنة (١٠٢٨) ودفن بالبقيع نور الله ضريحه (عن) الشمس محمد بن احمد الرملي (ح) واخبرنا بالاجازة العامة الشمس محمد بن الشهاب احمد ابن حمزة الرملي فان ولادته سلخ جمادى الاولى سنة (٩١٩) وتوفي سنة اربع بعد الالف ومولد الفقير احمد بن محمد في ثاني عشر من ربيع الاول سنة (٩٩١) بروايته بالاجازة عن شيخ الاسلام ولي الله القاضي زين الدين ابي يحيى زكريا ابن محمد الانصاري السنيكي القاهري فان وفاة شيخ الاسلام سنة (٩٢٦) فادرك الرملي من عمره سبع سنين بروايته بالاجازة الخاصة (عن) ابي الفضائل محمد ابن الجمال محمد بن ابراهيم المرشدي المكي وابي الجود عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم المرشدي المكي (عن) والدها الشيخ جمال الدين ابي المحاسن محمد بن البرهان ابي اسحاق ابراهيم بن احمد المرشدي المكي الحنفي (عن) ابي محمد عبد الله

حبس النفس في الذكر مشروع مندوب اليه

ابن محمد بن محمد بن سليمان المكي (عن) ابي نصر محمد بن محمد بن ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي كتابة (عن) الشيخ الامام محيي الدين محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس سره اذنا انه قال في الباب الموفي ستين وخمسمائة من الفتوحات المكية ومن خطه الشريف نقلت مانصه (وصية) اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع (فاني اقول) بالله العظيم (لقد حدثني) ابو الحسن علي بن ابي الفتح الكناري الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت) شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم (لقد سمعت) والدي احمد يقول بالله العظيم (لقد سمعت) المبارك ابن احمد بن محمد النيسابوري البغوي يقول بالله العظيم (لقد سمعت) من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب المروزي وقال بالله العظيم (لقد حدثنا) ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم (لقد حدثني) عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا) ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم (لقد حدثنا) ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم (لقد حدثني) موسى بن عيسى وقال بالله العظيم (لقد حدثني) ابو بكر الراجي وقال بالله العظيم (لقد حدثني) عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني) انس بن مالك وقال بالله العظيم (لقد حدثني) علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم (لقد حدثني) ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وقال بالله العظيم (لقد حدثني) جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم (لقد

حدثني) ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم (لقد حدثني) اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي و جلالي وجودي و كرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى من خطه قدس سره · قلت · و لا عجب من فضل الله ان يكون لتالي الفاتحة مع البسملة على الوجه المذكور ما نطق به الحديث الالهي من الفضل العظيم عن الله تعالى فان هذا من باب الاختصاص الالهي والفضل لامن باب اجرك على قدر نصبك وافضل الاعمال احزها و قد ان يختص مايشاء من الاعمال بخاصية شريفة لاتوجد فيما هو اشق منه لسر يودعه الله في الاخف دون الاشق كما يختص من يشاء من العباد بما يشاء من رحمته كما قال تعالى والله يختص برحمته من يشاء وقال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ومما يوضح ذلك ✻ و ينص عليه حديث البخاري انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس او تي اهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب اي ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا اكثر عملا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من اجركم من شئ قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من اشاء انتهى · (وقد ورد) في فاتحة الكتاب من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها · اخرجه

جماعة منهم الترمذي وصححه فلا غرو ان يختصها الله بهذا الفضل العظيم ايضا اذا قرأها القارئ على الكيفية المخصوصة لمراد ه الله فيها اذا قرئت بتلك الكيفية و نظائرها في الاختصاص كثيرة من ذلك ما نقله الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث قال السخاوي حديث الاجر على قدر النصب هو في حديث صحيح متفق عليه قاله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة بعد اعتمارها بلفظ اجرك على قدر نفقتك او نصبك وفي لفظ تنبك بدل نصبك و في آخر ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك ، بواو العطف وفي آخر انما اجرك في عمرتك على قدر نفقتك .

قال النووي ظاهره ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة . قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر وهو كما قال ولكنه ليس بمطرد فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهي اكثر فضلا وثوابا بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليالي رمضان وغيرها وبالنسبة الى المكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنية كصلاة الفريضة بالنسبة الى اكثر من عدد ركعاتها اواطول من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكذا رهم من الزكاة بالنسبة الى اكثر منه من التطوع اشار الى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت الصلاة قرة عين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي شاقة على غيره وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله اعلم انتهى كلام السخاوي (في المقاصد الحسنة) والظاهر ان ما نحن فيه راجع الى شرف العمل بسبب ادائه على الوجه المخصوص والكيفية المخصوصة لمراد ه الله في تلك الكيفية يدرك بنور النبوة لا مجال للعقل فيه بنظره الفكري كما ان الظاهر من حديث صلاة التسبيح ان ما ذكر من فضلها راجع الى ادائها على

الكيفية المخصوصة فلا يترتب على اربع ركعات على غير تلك الكيفية ولو كان اطول قراءة منها وتسبيحا مثلا قال حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله في كتابه المقذ من الضلال ما نصه كما ان ادوية البدن تؤثر في كسب الصحة بخاصية فيها لا يدركها العقلاء بيضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء الذين اطلعوا بخاصية النبوة على خواص الاشياء فكذلك بان لي على الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها ومقاديرها المختلفة المحدودة المقدرة من جهة الانبيا لا يدرك وجه تأثيرها بيضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص بنور النبوة لا بيضاعة العقل (ثم قال) الايمان بالنبوة ان تقر بانا ثبات طور وراء العقل يتفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل معزول عنها كعزل السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك الاصوات وجميع الحواس عن ادراك المعقولات فان لم يجوز هذا فقد قمنا البرهان على امكانه بل على وجوده وان جوز هذا فقد ثبت ان ها هنا امورا تسمى خواص ولا يدور تصرف حواس العقل حواليه اصلا بل يكاد العقل يكذبه ويقضي باستحالته فان وزن الافيون سم قاتل لانه يجمد الدم في العروق لفرط برودته والذي يدعي علم الطبيعة يزعم انه انما يبرد من المركبات بعنصر الماء والتراب ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريده في الباطن الى هذا الحد الى ان قال فنقول للفلسفي قد اضطررت الى ان تقول في الافيون خاصية في التبريد ليس على قياس المعقول بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداواة القلوب وتصفيتها ما لم يدرك بالحكمة العقلية الا بعين النبوة واطال في ذلك رحمه الله تعالى وفيما نقلناه كفاية . ﴿ وفي اذكر ﴾ من الخواص ان من حمل ما عونا به شيء في نفس واحد وسمى الله عند حمله ورفعه الى الحمل

الذي

الذي يريد حتى وضعه في ذلك النفس لم يسلط عليه شيء من الهوام والنمل وغيرها وكذلك ان صحت عزيمته وحمل الامتعة التي يخاف عليها بذلك كذلك ووضعها حيث يرجو السلامة سلمت باذن الله تعالى والله اعلم لان اسم الله لا يضر معه شيء لمن ايقن به واثر حبس النفس مع التلاوة بان لك من وارد الامر ومما تقدم ينكشف ان ماذكره بعضهم من انه لا يخفى على كل عاقل ان مجرد اتصال قراءة البسملة بفاتحة الكتاب وصورة التلفظ بهما لا يوجب هذا الترجيح والشرف البازخ انتهى انما يتاتى اذا كان الامر محصورا في مقتضى حديث اجرك على قدر نصبك وسعة الحق تابى ذلك (ومما يوضحه ايضا) ماورد فيمن قال جزى الله عنا نبينا محمدا ماهو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح وماوالاه كثير من السنة (ومنه) من قاد اعمى اربعين خطوة وجبت له الجنة وما كان عطاء ربك محظورا والله اعلم (وقد علمت) مما تقدم ان الامر ليس محصورا في ذلك بل الله يختص ما يشاء من الاعمال بما يشاء من اخر امن الشريفة من فضله العظيم والله عزيز حكيم والحمد لله رب العالمين ولولا كان هذا الفضل مختصا بين ذكره بكلام قال في آخره ولاشك في ان حصول هذه الصفة يعز ويتعذر على اكثر الخلق ومحصله خليق بكمال التقريب والاكرام انتهى لم يكن في هذه الاقسام المسلسلة من الله والملائكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين من فائدة بل الظاهر المتبادر ان هذه الاقسام انما هي لدفع استبعاد كون الخبر على ظاهره من كون العمل اليسير يستوجب فضلا كثيرا وخيرا وعزيزا غزيرا (ومنه ايضا) ان من قال جزى الله عنا نبينا محمدا ماهو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح يعني يكتبون اجره ومثله كثير من الآيات والاستغفار ما يحصل بالعمل القليل من الذكر الفضل الجزيل كالشهادة وغفران الكبيرة الى

غير ذلك مما كان عليه من الكبائر حين كفره و حبها الله و الله اعلم.

﴿ ثم كون التالي ﴾ يلقى الله قبل الانبياء والاولياء اجمعين اى الذين لم يقرؤوها على الوجه المذكور من باب حدث يابلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فانى سمعت دف نعليك بين يدى في الجنة الحديث و لا محذور في ذلك كما لايخفى عند الالتفات اذ السبق انما وقع له باتباعه لشريعته فيه عمل و هو في ميزانه و به سبق لابنفسه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. والمراد رد لا سبق به وكلما كان سبق التابع له به صلى الله عليه وآله وسلم فالسبق له صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة لاولويته عنده والله اعلم وانما كشف بسواله عن خواص الاعمال ليبين للطالب انه بعض الاعمال اذا عملوا بها ظهر عليهم اثرها كما في البسملة والفاتحة وماذكره بلال من انه كلما بال توضأ وكلما توضأ صلى ركعتين فقال له هو ذلك او كما قال فهو مما يؤيده لمن نظر والله المرشد و يهدى ببركة الاتباع و يظهر الاولوية بها.

﴿ تبصرة ﴾

﴿ لما كان ﴾ الحق سبحانه و تعالى من حيث ذاته غنيا عن العالمين كان ايجاده العالمين من حيث مرتبة ما من مراتب كمالاته اعنى الالوهية ثم الالوهية لكونها جامعة الكمالات المتقابلة الاسمائية اقتضت ان يكون في العالم بلاء وعافية الى آخر المتقابلات بحسب الاسماء الالهية اذ لاتعطيل في الالوهية فلابد من اثر الاسماء المتقابلة كلها والرحمة العامة التي هي رحمة الايجاد والامداد للرحمن والرحمة الخاصة التي هي سعادة الابد للرحيم فهما كالتصريح بما تضمنته اسم الله مع سمه المالك فالاسماء الثلاثة والاربعة التي في البسملة هي الاصول الكلية لايجاد الآثار في القوابل لتضمن تلك الاسماء لبقية ماله مدخل في ذلك من الاسماء والله سبحانه

و تعالى مع انه نص على انه خالق كل شيء فقد نص على انه احسن كل شيء خلقه مع وجود التقسيم فيما ينسب الى المكلفين من حيث نسبتها اليهم لا من حيث نسبتها اليه تعالى لانه تعالى لا حكم عليه بل له الحكم لا اله الا هو فيحكم ما يشاء و يفعل ما يريد فالخير كله بيديه والشر ليس اليه ولا يشرك في حكمه احدا وان تحقق التقسيم في افعال المكلفين بلسان الشرع والتكليف فالله المحمود في كل فعاله من حيث انها فعاله مع تحقق التقسيم من الحيثية الاخرى . ﴿ اذا تمهد ﴾ هذا فنقول مما تضمنه وصل البسملة بالحمدلة بنفس واحد من الاسرار ان الله محمود في جميع آثار الاسماء على تقابلها من حيث انها منسوبة اليه تعالى و ان انقسم بعضها بالحسن التكليف من حيث انها منسوبة الى المكلفين . وكل من اعتقد هذا فقد وفى من رتبة توحيد الافعال حقها ولو لم تضمنه ان الله ان اصاب فبفضله كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء . وان عاقب فبعدله فلله الحجة البالغة ومن اقام الحجة ثم على نفسه قبل ان تقام عليه كان سالكا مسلك ابيه آدم صلوات الله عليه وسلامه حيث خلق الله يدوام الله في قوله و ياظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم . ومن تاب عليه كان حقيقا بادخل عليه الخير الالهي المذكور من الفضل الكبير برحمة الله و فضله فمن قرأ فاتحة الكتاب على الوجه المذكور مع الغفلة عن هذا الاستحضار فقد اتى بصورة ما يشير الى تلك المرتبة فتشبه باهل العلم بمرتبة توحيد الافعال واهل الاستحضار لها عند قراءة الفاتحة على الوجه المذكور وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه احمد و ابو داود والطبراني في الكبير من حديث ابي منيب الجرشي عن ابن عمر به مرفوعا قال السخاوي وفي سنده ضعف ولكن له شاهد عند البزار من حديث حذيفة

وابي هريرة وعند ابي نعيم في تاريخ اصبهان عن انس وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا و العسكري عن حديث حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن يقول اذا لم تكن حليما فتحلم واذا لم تكن عالما فتعلم فكما تشبه رجل بقوم كان منهم ومن حديث زافر عن عمرو بن عامر البجلي قال قال الحسن هو والله احسن منك رداء واذ كان رداك حبرة رجل رداه الله يحلم فان لم يكن حلم لا ابالك فتحلم فانه من يتشبه بقوم لحق بهم و قال في حديث من كثر سواد قوم فهو منهم . وروى ابو يعلى وعلي بن معبد في كتاب الطاعة ان رجلا دعا ابن مسعود الى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقيل له فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ومن كثر سواد قوم رضى عمل قوم كان شريك من عمل به . وهكذا هو عند الدبلي بهذا الزيادة ولابن المبارك في الزهد عن ابي ذر نحوه موقوفا وشاهد حديث من تشبه بقوم فهو منهم وقد مضى اخيرا .

﴿ فائدة ﴾

﴿ ان الله جل شأنه وتقدست اسماؤه ﴾ اثنى على اولى الالباب بانهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولم يقيد احدى الاحوال الثلاث بهيئة مخصوصة بل اطلق فكل هيئة يطلق عليها اسم القعود مثلا متحركا ذي صاحبها اوساكنا متربعا اوجاثيا او على اية هيئة كانت ما لم تكن على هيئة تفضي الى كشف العورة المنهي عنها في حديث ابي سعيد عند البخاري على ما سياتي ان شاء الله تعالى اذا ذكر الله صاحب تلك الهيئة فيها فهو من الذين يذكرون الله قعودا المثنى عليهم ونتائج الاذكار كما انها تختلف لاختلاف حقائق الاذكار كذلك تختلف لاختلاف هيئات الجلوس كان الهيئات تختلف حسب مقتضيات الاحوال وقد نبه الشرع الشريف على طرف من ذلك باستحباب الافتراش في التشهد الاول

والتورك في التشهد الاخير وقد قال تعالى واقيم الصلاة لذكرى مع قوله في صلاة الخوف على احد الوجهين الموافق لمذهب الشافعي فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ۞ وفي البخاري ۞ في باب الجلوس كيفما تيسر عن ابي سعيد الخدري قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لبستين وعن بيعتين اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شئ الحديث ۞ قال ۞ الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال المهلب هذه الترجمة قائمة من دليل الحديث وذلك انه نهى عن حالتين ففهم منه اباحة غيرهما مما تيسر من الهيئات . قلت . والذي يظهر لي ان المناسبة تؤخذ من جهة العدول عن النهي عن هيئة الجلوس الى النهي عن لبستين يستلزم كل منهما انكشاف العورة فدل ان النهي انما هو عن جلسة تفضي الى كشف العورة ومالا يفضي الى كشف العورة يباح في كل صورة انتهى (فظهر) من هذا ان الهيئات التي وضعها المشائخ للاذكار حسب ما الهموا على اختلاف انواعها لكونها ليست على وجه يفضي الى المحذور المنهي عنه شرعا كانت كلها داخلة تحت اطلاق ثناء آية اولي الالباب ثم انهم شاهد وابنور الولاية بعد المنازلة ان هذا الذكر الخاص مثلا مع هذه الهيئة الخاصة ينتج امورا خاصة لا تتيسر بالذكر في غيرها من الهيئات في ذلك تساعد الذاكر في سيره باذن الله مالا يساعده نتائج غير هامن الهيئات في ذلك الوقت والله اعلم .

۞ اذا تمهد هذا ۞ فنقول لما مر فيما تقدم ذكر بعض الكيفيات الواردة من السنة للذكر الجهري وطرف من انواعها احببت ان الحق بذلك ذكر شئ من الكيفيات المهمة اللاحقة بها لاهلها وما ذكره سيدنا شيخ مشائخنا الكبراء السيد محمد الغوث ابن السيد خطير الدين الحسيني في الجوهر الرابع من كتابه (الجواهر الخمس) وقد سبق ما منه يتذكر الواقف المحقق ان اصولهم من

الكتاب والسنة في التي فرعوا عليها اقسام الانواع استحسنا ايذ كرالله وان لم ترد تلك الكيفيات بجملتها على وصف ما ذكروه فمجاء من ذلك في اصل السنة والكتاب العزيز من السنة القولية والفعلية ما يقاس بـه بحسب النور المقذوف من الله في قلوب اولياته المستنيرة بذكره لان النور تابع يستضاء به وان لم تذكر بالخصوص فالعموم جامعها فيكون ذلك من السنة الحسنة لرجوعه اليها فورود بعضها مع اندراج بقيتها في عموم الدليل كان في ذلك لمن تبصر فتذكر ظرفاً من حضور الذكر وكيفياته فارب طالب راغب فيه مولع في الذكر محبة في المذكور بواطنة يحبهم ويحبونه ومن احب شيئاً اكثر من ذكره كما تلقينا ذلك علماً وعملاً (عن) سيدنا احمد بن علي الشناوي (وهو) عن سيدنا وجيه الدين العلوي كذلك علماً وعملاً (وهو) عن سيدنا السيد صبغة الله ابن روح الله (وهو) عن سيدنا السيد محمد الغوث المذكور الذي استشمر العلم من العمل عملاً بما علمه فورثه الله علم حالا يعلم تصديقاً فانه قدس سره بعدان ذكر في اول جواهره اجتماعه بشيخه الحاج حضور قدس سره ومبايعته له قال فما حثرت الزلة في جبال قلعة جنار واعتكفت هنالك ثلاثة عشر سنة وبضعة من الشهور ففعلت فيه ما امرني به وكتبت ما جرى على من الحال في تلك الجبال الى آخر ما فصل فيه بعض احواله روح الله روحه (فنقول) قال سيدنا الشيخ محمد الغوث طالب ثراه الجوهر الرابع في مشرب الشطار نقول الشطار جمع شاطر اي السباق المسرعون الى حضرة الله تعالى وقربه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قيل ومن المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم اوكما قال وقال صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون القيامة

خفافا . وقال صلى الله عليه وآله وسلم سيروا هذا جمدان (١) سبق المفردون الذاكرون الله كثيرا والذاكرات الحديث الصحيح فكان الشطار دائما من اهل الله وهم المفردون المتصفون بالسبق فيما ورد من السنة والشاطر هو السابق كالبريد الذي ياخذ المسافة البعيدة في المدة القريبة والشاطر في اللغة من اعيى اهله وشط عنهم اى نزح مراغما والمنقطع الى الله المنفرد المستهتر بالذكر والناازح عن الشهوات واهويتها والذات النفوس يراغم النفس والهوى والشيطان ومن دعا الى ذلك من الجن والأنس والقريب والبعيد وعيبهم وان كانوا اهله ولا يكون ذلك الا للشاطر المعيى كل من دعاه الى خلاف قصده الناازح عنهم والفارد كذلك المذكور في السنة اولا ناازح عن غير ما يوالي مقصده وسيره وفعله كما يقال شجرة فاردة اى منتحية ناحية وظبية فاردة اى منفردة عن القطيع وذلك كله نعت للسالك لانفراده بالذكر للمطلوب فلا يلاحم عليه الامن والاه فيه لامن اباه فيعيبه ولا يطيعه وينزح عنه مراغما له غير مكترث بما كان وان كان من اهله نسبا ولذا يقال عنده فرد تفريدا تفقه في الدين واعتزل الناس لطلب ما يدعوه اليه العلم من العمل والشطار مجموع لم نعت جميع ذلك على ما ذكر استهتارا بالذكر حين يتفانن في انواع منه بحسب تلقيه عن المذكور مما لم يكن يدريه ولا سمعه لافاضة الحق عليهم بذلك والمستهتر بالشيء بفتح التاء المولع به الذي لا يبالي بما فضل فيه اوشتم به لاجل استهتاره في الذكر حبا وشوقا للمذكور وفيه ومثله ورد اذكروا الله حتى يقولوا مجنون . ولذلك قال الشيخ في مشرب الشطار يعني انه لا يتولى هذه الجهة الامن كان ممنوعا بالشاطر الذي اعيى اهله ونزع عنهم ولو كان معهم اذ يدعونه الى الشهوات والمالوفات وقد عزم الله بشاكلته الى من يوالي ما هو فيه فهم عند ذلك اهله

(١) اسم جبل في طريق مكة قاله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه في السفر تشبيها للمفردين بذلك الجبل الذي ليست معه جبال أخر ١٢ هامش الاصل

فانحاز عن الاقربين في النسب الى الاقربين في الدين استهداء بقوله تعالى وصاحبها في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي . ولذلك قال الشيخ رحمه الله في الجواهر المذكور يجب على الطالب بعد فراغه من عمل الابرار وعمل الاخيار الاطلاع من الدعوة على الاسرار ان يضع القدم في مشرب الشطار فانه اعلى المشارب عند الله وعظيم القدر بحضرته جلت عظمته وليس بدون هذه الاصول وصول ولا بغير هذه الابواب دخول فمن كانت سعادته ازلية يتشرف بهذا المشرب على الابدية والعالم بهذا المشرب اقرب المقربين واعظم المنتسبين فكابن فضائله بل شمة منها ابوا لجناب الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره حيث قال طريق السائرين الى الله والطائرين بالله هو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في البداية اكثر من غيرهم في النهاية وليس لاهل هذا المشرب فناء ولا فناء الفناء بل هو في كل مرتبة من المراتب مشهود بنفسه مفقود عن غيره ببقاء البقاء باق وبشراب المحبة والذوق شارب وساق يجدون في تلك الحالة حالة لا يسعها احد نعتها بالمذكور الاحد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد . واهل المحبة كلهم لا يخلون من الصحو والسكر بان يكون بعضهم ظاهرين على الافاقة مع سكرهم وبعضهم سكارى مع افاقتهم .

واهل هذه الحالة فارغون عن الحالين لان لهم علامة لا علامة لهما يشاهدونها في كل خاص وعام بل لا ينفصلون عنها على الدوام ولا يحتاجون الى الملاء والخلاء ولا ينظرون الى هؤلاء الم اصول بشربهم . ثم عسى تصور عين الذات منهم كل حرف جاء اشارة بلفظ الى المعنى ولا يتركون به شيئا من معادن المعنى .

(ثم ذكر) سند التلقين المتصل به من طريق ابي يزيد البسطامي قدس سره مبتدئا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منتزلا من سيدنا علي رضي الله عنه

الى ان انتهى اليه وقد تقدم ذكره اولا على وجه الترقى والصعود (ثم قال) وروي عن هؤلاء المشيوخ اي شيوخ السلسلة البسطامية الشطارية ان استحصال هذا العلم الباطن من الشيخ المرشد لازم على طالب طريقه المعروفة لا من مطالعة كتب هذه الطائفة فان ظهور نتيجة تخلقوا باخلاق الله منوط به وكشف كل باطن بازمة مخطوم بازمته.

﴿ ومقدمة ﴾ هذا العلم الاذكار رباي وجه كان من الجهر والاسرار (واصل) طريقة الاذكار ماثور عن سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما تقدم ذكره مسندا فانه لما اظهر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعشقه ووجده ومحبته وجده في الوصول الى الله وحده اخبره البرزخ الازلي والحبيب اللم يزلي بالاذكار كما ورد في الاخبار قال علي يارسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي كيف اذكر يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وآله وسلم وعلي يسمع لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث مرات ثم علي رضي الله عنه قال لا اله الا الله ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع انتهى ﴿ وقد سبق ﴾ نقله برواية ابي المحاسن وابي الفتوح (ثم قال) وللذكر طريقان الجهر والاسرار (اما الجهري) فذكره انواع منها النفي والاثبات ﴿ ولهذا النوع الاول ﴾ من الاذكار جلسات وهيئات عديدة فمنها ثلاثة عشر اضرب بلا دقة (وطريقه) ان تجلس متربعا وتمسك بابهام رجلك اليمنى مع ما يليه العرق المسمى بالكباس من اليسرى وهو العرق العظيم الذي داخل قفل الركبة وتضع

يديك على الركبتين فانهما الاصابع من غير تكلف وتهبط حينئذ الى ان تتصل الجبهة الى خنصر اليد اليسرى وابتدئ منه قائلا (لا اله) بالمد الى ان يصل الرأس الى منكب اليد اليمنى بعد وصول الذقن بتمام الدورة الى الركبة اليمنى ثم تجعل الرأس مائلا الى جهة الظهر و اضرب هناك (بالا الله) على الذى بدأت منه ثلاثة عشر مرة (بالا الله الا الله الا الله) الى تمامها ثم تبتدئ كالاول ثم تصعد رأسك الى مثل الدور الاول الى الكتف الايمن مائلا بالرأس الى نحو الظهر و تضرب منه الى الذى منه بدأت قائلا (الا الله الا الله) الى ثلاثة عشر مرة و تتابع هكذا ماشئت و تفتح عينيك حين النفى بلا اله و تنفى عن كل ما وقع عليه البصر الالوهية و تغمض حالة الاثبات و تثبت وحدانية الحق في قلبك بالالوهية فاذا دام المريد على هذا الذكر واشتغل به مع هذا الفكر تظهر عليه ثمرته في قليل من المدة باذن الله ويظهر له فناء نفسه والعالم و بقاء الحق الازلى الاحدى . ﴿نوع ثان﴾ وهو ضربان مع دقتين و طريقه بعد حفظ الجلسة المعهودة و الدور (بلا اله) الاول ان يضرب على الفخذ الايسر ثم على المرفق الايسر (الا الله) ثم يرفع مقعدته من الارض قدر نصف ذراع او قريب منه وتضرب بطريق الحملة والصولة على نفسه وما ينبغي ليتزلزل و يزول بذكر الله الذي لا يضر مع اسمه شئ والاعمال بالنيات و يدق في نفسه من ذلك الارتفاع الى الارض بحبس النفس و كظم الفم قائلا في نفسه (الا الله الا الله) من غير ان يفتح فمه مع الهمة والصوت المكظوم بالشدة (وطريق) الدقة ان يخرج الرأس من جميع البدن كالرافع له عنه و يدق به على البدن بجملته لاثارة الحرارة القلبية و استعمال كل عضو على حياله لله في طاعته بالجهد والجهاد فيه ليفتح الله له في سبيله من اسرار ذلك بقدر استعداده .

﴿والذكر﴾

﴿ والذكر ﴾ نوع آخر وهو ان يبدأ مابين الركبتين (بلا) و يضرب على الكتف الايمن (بالله) ثم يضرب على الكتف الايسر او الفخذ الايسر (بالاالله) ثم يتابع كذلك بقدر قبوله للعمل وتقبله على المعمول له و تظهر ثمرته للمحق في يسير من المدة باذن الله تعالى متى بنى على الاخلاص بيت قبلته واستقبل بها والله اعلم. ﴿ نوع آخر ﴾ من الذكر الجهري وهو على ثلاثة اضرب مع دقات ثلاث. (طريقه) بعد حفظ الجلسة والدور المعهودين ان يضرب على الفخذ الايسر (بالاالله) ثم على الايمن (بالاالله) ثم ما بينهما (بالاالله) ثم يدق في نفسه ثلاث دقات كما سبق بيانه بحبس النفس و كظم القم.

﴿ نوع آخر ﴾ من الذكر الجهري وهو اربعة اضرب بلا دق وله نوعان. (احدهما) ان يضرب بعد حفظ الجلسة والدور المعهودين على الفخذ الايسر ثم على الايمن ثم ما بينهما ثم على السرة (بالاالله) ولا يتكلم بلا الاالله في الدور الاول قبل الضرب و هكذا في جميع مافيه الضروب بلا دق او بدق و يوالي ذلك حتى تظهر له ثمرته من توالي العمل لان الله تعالى جليس الذاكر فلابد ان يبدو على الذاكر اثر بركة المجالسة الالهية الخاصة به على ذلك النوع الخاص وهكذا في كل نوع فانه تظهر ثمرته من مداومته لان المرة منه كالفقة الواحدة مثلا والاستكفاء بالتمام فتمم و داوم و بالله التوفيق. ﴿ النوع الثاني ﴾ منه ان يبدأ بعد حفظ الجلسة والدور المذكورين (بلا) من بين الركبتين و يضرب على الكتف الايمن (بالا) وعلى الايسر بما (اله) ثم يضرب (الاالله) بدون اشباع الهاء في نفسه ثم يضرب باشباع هو على جانب الظهر منه مائلا بالرأس الى جهة الخنصر نحو ظهره فيقع الاله الاالله) اربع كلمات وبالاشباع لهو خمسا انتهى قدر ما يراد في هذا المحل ذكره منه تبركا واشعارا بان الله تعالى خلع ذلك من الانواع المذكورة

يافنان الذكر كافنان الرياحين او الاغذية على عباده المستهترين بذكره الذين صار دوام الذكر لهم و تنويع كيفياته غذاء ارواحهم و راحة قلوبهم بمحبوبهم فلا يسأمون فكل ماملوا كيفية انشأ الله تعالى لهم في اسرارهم كيفية اخرى فانتقلوا من كيفية الى كيفية اخرى كالطعام الجديد المستأنف تبدوله قابلية جديدة تمنعه فتلك الكيفيات لهم بها فيه استراحات في العمل كتنويع الصلاة الى قيام وركوع وهوي وسجود ورفع وعود الى مثله وانس به لبذلهم كلهم مع اوقاتهم وانفاسهم لله لانهم اهل الله وخاصته قاض الله عليهم تلك الانواع الظاهرة لصور ارواح باطنة بذلت لهم فتعين لكل واحد منها نوع ومثال كالشيح للروح وكل محب لا يفارق ذكر محبوبه لان من احب شيئا اكثر من ذكره .

﴿ وكل هذه ﴾ الكيفيات تلقيتها (عن) سيدي احمد بن علي الشناوي شفاها بالعلم والعمل وهو كذلك تلقاها بالعلم والعمل (عن) سيدنا السيد السند القدوة المعتمد سلطان العلماء باقا السيد صبغة الله بن السيد روح الله الحسيني معرب (الجواهر الخمس) من الفارسية الى العربية بواسطة طلب شيخنا سيدنا احمد ابن علي الشناوي منه لانه لما عرضه عليه و اجازه به ذكر له ان الذين ياخذون عنا عرب فيحتاجون التعريب فعربه السيد من الفارسية الى العربية بخطه الكريم كله ثم نقل منه . ومنه ما يقبل بذله الخاص والعام ومنه ما لا يقبله الا الخاص ومنه ما لا يستطيع حمله الا خواص الخواص لانه من الاسرار ولا تبذل الاسرار الا للصحارم جرت بذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وان كان كل احد يود ذلك ولكن الاستعداد شرط لا بد منه لان الاصل لكل عبد قابلية ممكن وكل عبد له يرى ان فيه الاهلية والصلاحية للعبودية لله في كل كمال تستدعيه الربوبية من المربوب فيود الاطلاع والعمل بذلك وليس كذلك لاختلاف المشارب وقد علم كل اناس

مشربهم ولان استعداده يقصر عن تناول ذلك العمل كما ينبغي ويشير اليه قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت اد خل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وهما يتفاوضان في علم التوحيد كالبي ينهما زنجي . وامثال ذلك كثير عند اهله فيحصل لذ لك التقسيم نعام يشمل الكل وخاص يخص البعض واخص منه لا يحمله الا اخص الأخص وذ لك في كل درجة على حسبها لاهلها من الاول الى الآخر بالدوام كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض . وقس به كل طبقة على رسلها بعد التبيين من الصد يقين على اختلاف درجاتهم والشهداء والصالحين تجد ذ لك مشهودا لك بالاستقراء والتتبع . (ومما يزيده) لك بيانا ما نقله المحب الطبري رحمه الله (في الرياض النضرة في فضائل العشرة) رضوان الله عليهم وعلى الصحابة اجمعين والتابعين مما الفه شكر الله سعيه قال فيه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت اد خل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كالبي زنجي لا اعلم ما يقولون الا ثر الكريم . (فهذا يدلك) على ان العبد ولو دالاطلاع ولا باع فانه يقصر عن الوصول او الاطلاع الى تناول خاص الخاص وان كان خاصا الا ان يكون هو وكان سيدنا عمر رضي الله عنه على النصف من شان سيدنا ابي بكر رضي الله عنه في عامة امره لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عند الطلب منها ما هو عندهما فجاء ابو بكر بالكل وجاء عمر بالنصف ورجا به السبق لان كلا منها بالغيب عن صاحبه عمل العمل طاعة لله ولرسوله فقال عمر رضي الله عنه ان كنت اسبق ابا بكر فاليوم لعلي اسبقه فلما وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لابي بكر ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وقال لعمر ما تركت لاهلك فقال من كل شئ نصفه فقال له بينكما ما بين كلمتيكما بتعلمها مكانهما لانه دليل ما عند العامل

من الاستعداد و الدرجة من ذلك كما قال تعالى ولكل درجات مما عملوا الآية لان العمل فيها الشاق دليلها فهكذا التفاوت جار في الكل لان الكل في لبس من خلق جديد ولا تكرار في الذوات والافعال والصفات دنيا واخرى فمن ذلك جرى قلم الاقتدار الاحدى على جبهة كل شئ من المنشآت والمعلومات على الدوام بليس كمثله شئ لان العمل على الشاكلة وهي هذه لمن احب رؤيتها باذنه تعالى والله اعلم وقول سيدنا عمر رضي الله عنه يتكلمان في علم التوحيد يعد يك الى ان هذا العلم منتهى العلوم و انه الحقيقة بعد الطريقة والشريعة وان كل عالم لا يبلغ منه المبلغ بالنسبة الى بالغيه و ان كان خاصا وقريبا فهو في المثال كما قال الكريم كالزنجبيل بين العرب عند التجار تمثيلا وهو يرشدك الى ان انواع الاذكار انما افيضت على الموحدين الخالصين من شوب نفوسهم حتى محيت رسومهم في سيدهم فلم يجد والهم ملكا منه و وجدوا كلهم له ولا يكون هذا الا عند خواص الخواص لانه محض الاخلاص وغايته (وقال الجنيد) سيد الطائفة ينبغي ان لا يقرأ علمنا هذا الا تحت الارض يشير الى ان غير اهل الخصوص والتخصيص الاخص به لا يدركونه فكيف بمن سواهم و يشير اليه قول سيدنا عمر رضي الله عنه يتكلمان في علم التوحيد ولا افهم ذلك كما لا يفهم الزنجي كلام العرب للتمثيل لفهم الفرقان بين مايجد ه مما يتكلمان فيه و بين ادراكه له و قد ر المدرك منه لغموضه و مجاوزته الحد المالوف المتحاور فيه لان النبي صلى الله عليه و آله و سلم صاحب المقام الاعلم بالله والاخشى لله و سيدنا ابو بكر يليه في ذلك لقربه منه ولذلك قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا فهذا يبين لك لتفهم القرآن بالاستعداد فهذا العلم هكذا شانه وهو علم الولاية الخاصة التي اشار اليها الولا سيدنا محمد الغوث لتذكر فان علوم

اهل الله كلها في علم التوحيد وهو العلم بالله الازلي الابدي الذي لا يزال المزيد منه جار يا على الطالبين دنيا واخرى و قد وردان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله او كما قال الجنيد ايضا رحمه الله لو علم تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا الذي نتكلم فيه بين اصحابنا لطلبته فهذا بيدك الى الله لا بد للقبول من قابل و استعداد قائل واصل متناول لان العبد اذا صدق ينفعه صدقه كما قال الله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم وهو يوم صدق نيته واخلاصه مع بذل نفسه و وسعه في طاعته بالله في هذه الدار التي هي خمس يوم من ايام ذي المعارج و كثره حالا وتمايظهر مآلا كما قال تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد . فانظر الان الى يوم القيامة وفيه فتكون بذلك منا هلا للقبول كما قال الجنيد ايضا وقد مر قوله ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا . فهذا منه جار تحت ظلال قوله لو اعلم تحت اديم السماء . وان هذه العلية توصلت بشريف العلم وهو علم التوحيد المثمر له الذكر والانقطاع بالاخلاص الى الله على الدوام وله قال عند السؤال لون الماء لون انائه . وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب . المسئل عند عدم ظهور التاثر عليه عند سماع وهو حاضره فذكر فاذكر تظفر بالمذكور معا كان فالعلم الخاص عند الخواص وخواص الخواص هو علم التوحيد وله ساحل ووسط ولجة هي وسط الوسط وغايته والاول اول الطريق كما شرع فيها ثم ماينتهي اليه . وقد ورد ان استمست السموات السبع والارضين السبع على قل هو الله احد . فهذا هو العلم الذي يبنى عليه كل العلوم و لذا يطلع صاحبه على حظه ونصيبه من كل علم متى ادركه كما قال الامام الجنيد والى هذه الايمآت الجلية ينتهي ما اردت سمه بلغة الطالبين بلغتهم وعلى الله قصد السبيل .

ثم اعلم ايضا ان من وجوه استعمالات فنون هذه الانواع من الذكر لمن اهلها لما يكن لهم تشغل الا بالله وعز لو امتعلقات نفوسهم وان كلفوا بها في جنب الله فجعلوا انواع الذكر السري والجهري مكان حفوظ نفوسهم البشرية واستغفروا ذلك في الله بالله لا لطلب عوض منه بل لطلبه خالصا يريدون وجهه كما امر بقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا صفاتي الخالص لا يشرك ولا تقسه ولا حظها فكانوا بذلك خواص خواص اهل الله ومصطفى الله يريدون وجهه فلا تعد عيناك ايها الطالب لهم منهم ان كنت طالبا فان التكليف بالاستطاعة وهي لكل على حسبه كما قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته لا من سعة غيره والمعنى كما لحسي لمن يحس اوحس وكل ميسر لما خلق له لا لغيره وهذا بين الخاص والعام والاخص واخص الاخص كما سلف فتذكر فكان ذلك منهم على نفوسهم فيما هو بالجبلة لهاو بذله لله منهم لا لها لتغريطا من حيث ان امكان حصول عمل من نوافل الاعمال المشتمل عليها محض العبودية لله اذا وجدوا اليه سبيلا باي سبيل المحبوب من الحق فعملوا عليه فكان ماذكر وورد اصلا لما فرع ونوع عليه وقد علم كل اناس مشربهم فلا يطيب شرب هؤلاء الشطار المؤسسين على قل هواته احدا وعلى قائل قل هواته احد صرفا كما في الرواية الاخرى الاعلى شرب البحار والمستهترة لهث عطشا طلبا للمزيد كما هو المذكور عن الامام المحاسبي يزيد قدس سره وبالله التوفيق وفي الحديث القدسي يا ابن آدم ثلاث واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك (اما التي) لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا (واما التي) لك فما عملت من عمل جزيتك فان اغفر فانا الغفور الرحيم (واما التي) بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاستجابة والعطاء اخرجه الطبراني في الكبير عن سلمان مرفوعا

فصل

(فصل اللهم) على سيدنا ونبينا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه اجمعين عدد خلقك بدوامك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وسلم تسليما كثيرا كذلك (اللهم) اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (اللهم) انا نسألك التوفيق لمحابك من الاعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك (اللهم) انا نسألك حسن اليقين والعافية في الدارين (اللهم) هب لنا مغفرتك الجامعة لما ظهر منا وما بطن لتكون بنور غفرانك وسترك في الاحسن بعد الحسن في السر والعلن واجعل علانيتنا صالحة (اللهم) بكرمك اجعل سريرتنا خيرا من علانيتنا واجعل علانيتنا صالحة (اللهم) انه لا وصل ولا وصلة لو اصل الى شئ ما الا بك فاعنا على ما طلبته منا ويسر لنا فيه اليسرى وجنبنا السرى كيف كنا انك المولى حق عبدك ما كلفته به ولنت على كل شئ وكيل وعلى كل شئ قدير يا من اليه المصير في كل حال ومسير فاجعلنا في صراطك المستقيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين (اللهم) صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه عدد خلقك بدوامك ومن على من له طاب الكمال بالتشبه باهل الكمال ومن على المتشبهين بالتخلق وعلى المتخلقين بالتحقق وزد المتحققين من عندك نورا في عافية شاملة آمين واغفر اللهم لابآئنا وابائهم وذرارتهم ولمشائخنا ومشائخهم وتابعيهم ومجاوريهم بكرمك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم طبع هذا الكتاب في خامس شهر صفر سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة بعد الالف من هجرة النبي عليه الف صلاة
وسلام وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .
اجمعين آمين .

2464
5 TA

ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى

هو الشيخ العارف بالله المحقق الشيخ صفي الدين السيد احمد ابن العارف بالله محمد المدني ابن الشيخ يونس المدعو بعيد النبي ابن الولي الشهير الشيخ احمد الدجاني المقدسي الاصل المدني المولد والوفاة المعروف بالقشاشي روح الله روحه (القشاشي) بضم القاف وتكرار الشين المعجمة نسبة لبيع القشيش الذي تاكله الدواب وذكر في اليانع الجني انه كان يبيع بالمدينة القشاشة وهي سقط المتاع من الاشياء التي تستر خص من اي نوع من نعال وخرق فسمي لذلك وجده الشيخ يونس هو الذي خرج من القدس وسكن المدينة - وجد ابيه الشيخ احمد الدجاني مشهور سي في القدس يستنجد به ودجانة قرية من قرى بيت المقدس و الشيخ احمد الدجاني هو ابن السيد علاء الدين علي بن السيد الحسيب النسيب يوسف بن حسين ابن ياسين البدري نسبة الى السيد بدر الولي المشهور المدفون بزاوية بوادي النور ظاهر القدس الشريف وله ذرية لا يحصون كثرة . قال صاحب (الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل) ومناقبهم لا تحصى وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بدر فقال بدر بن محمد بن يوسف بن بدير بن يعقوب بن مظفر بن سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن العريضي الاكبر بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الا ان الشيخ احمد كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى فتيمته على ذلك ذريته وكانت والدة الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وهم كثيرون ببيت المقدس ووالدة صاحب الترجمة من بيت الانصاري ولهذا كان يكتب بخطه احمد المدني الانصاري وتارة سبط الانصار والشيخ رحمه الله (صاحب الترجمة) رباه والده واقرأه بعض المقدمات الفقهية على مذهب الامام مالك رحمة الله

عليه لان والده تمذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن عيسى التلساني وكان من كبراء العلماء والاولياء بالمدينة ـ ورحل به والده الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف فاخذ عن اكثر علمائه واولياته خصوصاً شيوخ والده الموجودين اذذاك كالشيخ الامين ابن الصديق المراوحي والسيد محمد الغريب والشيخ احمد السطيحة الزيلعي والسيد علي القبع والشيخ علي المطير ـ ومكث عند والده مدة ثم حدث له وارد مزعج فخرج سائحا من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها مدة وصحب جماعة كالسيد ابي الغيث شنبر والشيخ سلطان المجذوب وعاد الى المدينة وصحب بها الشيخ احمد بن الفضل بن عبد الله بن ابن الشيخ الكبير محمد بن عراق والشيخ الولي عمر ابن القطب بدر الدين العادلي والشيخ شهاب الدين المكناني وغيرهم ـ ثم لزم الشيخ الكبير العارف بالله ابي المواهب احمد بن علي بن عبد القدوس ابن الشيخ محمد العباسي المعروف بالشناوي بالجام الشين و تشديد النون نسبة الى بعض قرى مصر القرشي العباسي المصري ثم المدني قدس سره المتوفى سنة (١٠٢٤) وتمذهب بمذهبه وسلك طريقته وقرأ كتباً في مشربه واخذ عنه الحد بشوغيره والجواهر للشيخ القطب محمد الفوث قدس سره ولازال ملازماً له حتى اختص به و زوجه ابنته والبسه الخرقة و استخلفه ثم اخذ عن رفيق شيخه في الارادة السيد سعد البلخي ولازمه حتى مات وورث احواله ثم صحب خلقاً يطول تعداد اسمائهم ـ واخذ عنه كبار الشيوخ كالسيد العارف بالله عبد الرحمن المغربي الادريسي والشيخ عيسى المغربي الجعفري والشيخ مهنا بن عوض بامزروع والسيد عبد الله باقفيه وجماعة من علماء السادة بني علوي ومن فقهاء اليمن بني جعمان وغيرهم ومنهم نتيجة النتائج خليفته الروحاني ابراهيم بن حسن الكوراني الشهراني فانه به تخرج و بعلومه انتفع لازمه مدة حياته وصار خليفته في التربية والارشاد بعد

عمانه وكان صاحب الترجمة روح الله روحه واوصل الينا فتوحه من المصطفين الذين اورثوا الكتاب اذا تكلم في الحقائق ايده الله تعالى بالآيات وهو امام القائلين بوحدة الوجود حافظا للمراتب الشرعية متضلعا من اذواق السنة السنية كثير النوافل والصيام كامل العقل والوقار ووصل الى مقام الختمة في عصره وقد قال فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن احمد شيخان باعلوي المسماة (بشق الجيب في معرفة رجال الغيب) عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو والشيخ الاكبر انتهى. ما نصه ان الختمة الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل احد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابد الاباد الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله عدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد فيما قبله وبعده. بانفاسه تتم الصالحات وتقضى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ونزلناه منازلة وصدقا ومن رأيته من مشائخي من اهل الختمة المذكورة سندا متصلا منهم الينا من غير انقطاع باذن الله تعالى خمسة انفس سادسهم كابهم لا ارجا بالغيب ورب. ثم قال بعده ما قاله عبد الجميع احمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي ونفث روحي. وله مؤلفات كثيرة في الحديث والاصول والتصوف الموجود منها نحو خمسين مؤلفا منها (حاشية على المواهب اللدنية) للقسطلاني و(حاشية على الانسان الكامل) للجيلي و(حاشية على الكمالات الالهية) له و(شرح حكم تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندراني) في مجلد ضخم وشرح (عقيدة ابن عفيف) و(كتاب النصوص) و(الكنز الاسنى في الصلوة والسلام على الذات المكملة الحسنى) و(عقيدة منظومة) (في غاية الحسن والاختصار) وله اديوان في الشعر) ايضا. وقال الامام برهان الدين الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني في (كتاب الامم ذكر) في

(رسالة شوء الهلال) بخصوص فتيين من فتوح ذكر (هواة) من المكاشفات وشاهدت له من ذلك مالا احسيه (منها) انه لكلم يوما على خاطري فقلت في نفسي هل لا كان هذا الليل هذا الوقت فالتفت الي وقال قل لوشاء الله مافعلوته عليكم ولا ادراكم به ففهمت ان التاخير كان باذن الله (ومنها) ان بعض المجاورين طلب مني ان اكتب له كتابا الى بعض اهل الشام لغرض دنيوي فكتبته له من غير استئذان الشيخ قدس سره ثم دخلت عليه فقال منكرا على هذا لم فلم اتحقق الاشارة وحصل لي القلق الى الليل واردت ان اكتب جواب مكاتيب اهل الشام في الليل ومعي القلق فتأملت في امري فاذا انا لم احدث شيئا لا يرضاه الا كتابة هذا الكتاب بدون اذنه فاحرقته بالسراج فسكن القلق فلما اصبحت دخلت عليه فتبسم في وجهي وقال عافية فعلمت انه المشار اليه بالتلم (ومنها) ان بعض الفقراء قال لي اطلب من الشيخ ماهو كذا وعين لي شيئا فقلت له انا لا ابتدي لطلب هذا منه فقال بل اطلب فقد قال بعضهم ان مثل هذا يطلب فدخلت عليه وهو في مجلس الدرس واناني هذا الخاطر فالتفت الي وقال ان كان فيه نصيب ما يفوت ثم التفت الى الجماعة يقرر لهم واشال هذه الوقائع كثيرة يطول ذكرها .

(ولد) رحمة الله عليه في ثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة . (وتوفي) ضحى يوم الاثنين تاسعة عشر من ذي الحجة الحرام سنة احدى وسبعين والف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية . (ودفن) في آخر قبيع قدس الله تعالى سره وافاض علينا بركاته وبره آمين . كذا ذكر في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر والامم وحصر الشارد وتبت العلامة [illegible] وغيرها من الاثبات .